

مجلة ثقافية شهرية - السنة ٣٩ - الربيعان ١٤٣٦هـ/ يناير- فبراير ٢٠١٥م

شركات تنتج الموت



٤١٥ - ٤١٦

www.alfaisalmag.com



داووا مرضاكم بالصدقة

ساهم في مساعدة مرضى السرطان

الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان



حسابات التبرع العام

البنك	رقم الحساب
بنك الراجحي	sa 1180000114608010005117
بنك سامبا	sa 1540000000007007009697
البنك الأهلي	sa 7110000024653949000106
البنك الهولندي	sa 2250000000010042264005
بنك الرياض	sa 8620000002120077499940
بنك الإنماء	sa 5505000068200067502000
بنك ساب	sa 2845000000004322111001
بنك البلاد	sa 6115000999300000170009

أرسل رسالة نصية فارغة إلى الرقم **5070** قيمة الرسالة الواحدة ١٠ ريالات



www.alfaisalmag.com

السنة ٣٩- الربيعان ١٤٣٦ هـ/ يناير - فبراير ٢٠١٥م

مجلة ثقافية شهرية، أصدرها صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل ضمن إصدارات دار الفيصل الثقافية، وصدر العدد الأول منها في شهر رجب سنة ١٣٩٧هـ/ يونيو (حزيران) ١٩٧٧م.

رئيس التحرير
عبدالله يوسف الكويليت

هيئة التحرير
حسين حسن حسين
محسن بن حمد الخرابة
سيد علي الجعفري

الإخراج الفني
أزهري أحمد النويري

الإعلانات
هاتف : ١١٤٦١٥٢٢٠٠ . ناسوخ: ١١٤٦٤٧٨٥١

ردمد
١٤١١ - ٨٥٢٠

الناشر
دار الفيصل الثقافية

رقم الإيداع
مكتبة الملك فهد الوطنية ١٤٢٥٠/ ٤١

مراسلات التحرير والإدارة
ص.ب (٣) الرياض ١١٤١١ المملكة العربية السعودية
هاتف : (٩٦٦+) ١١٤٦١٥٣٠٢٧ - (٩٦٦+) ١١٤٦١٥٢٢٠٠
ناسوخ: (٩٦٦+) ١١٤٦٤٧٨٥١

الاشتراك السنوي
١٥٠ ريالاً سعودياً للأفراد، ٢٥٠ ريالاً سعودياً للمؤسسات، أو ما يعادلهما بالدولار الأمريكي خارج المملكة العربية السعودية.

contact@alfaisalmag.com - alfaisalmagazine@yahoo.com

ضوابط النشر

- يفضل طباعة المادة المرسلة على الحاسب الآلي، وإرسال نسخة على قرص مرن إن أمكن، أو كتابتها بخط مقروء على ورق A4 جيد، مع إرفاق سيرة ذاتية، وصورة ملونة حديثة.
- يرجى إرفاق صور أصلية ملونة جيدة مع الاستطلاعات والموضوعات الملونة، ولا تقبل الصور المأخوذة من الصحف والمجلات.
- في حال إرسال قصة مترجمة يرجى إرفاق الأصل المترجم.
- لا تنشر المجلة الموضوعات المترجمة مباشرة من مجلات أجنبية، إلا إذا كان هناك إذن مسبق منها، وإن كان لا مانع من اتخاذها مصدرًا من مصادر الموضوع، مع توضيح مواضع الاقتباسات بشكل علمي.
- لا تفضل المجلة نشر المقالات الانطباعية التي تخلو من المعلومات.
- المواد التي يعتذر من عدم نشرها لا تعني بالضرورة ضعف مستواها، ولكن قد تكون هناك مواد كثيرة في الموضوع نفسه سبق نشرها، أو تنتظر النشر. ولا ترد المقالات إلى أصحابها بأي حال من الأحوال.
- يرجى إرفاق صورة غلاف الكتاب الذي يتم عرضه في باب «قراءات» مع بيانات وافية عن الكتاب المعروض تشمل: عنوانه، واسم مؤلفه، ودار النشر ومقرها، وسنة النشر، وعدد الصفحات.
- نأمل من الإخوة الكتاب الذين يراسلون المجلة من خارج المملكة العربية السعودية كتابة أسمائهم بالحرف اللاتيني.
- الموضوعات التي مضى عليها وقت طويل ولم تنشر في المجلة سيتم الرد على الكتّاب بعد إعادة تقويمها بغض النظر عن أنها قد أجيزت من قبل للنشر.
- لا تمنح مكافآت على ما ينشر في بابي «رسائلكم» و«ردود وتعقيبات».
- يرجى الاهتمام بالتوثيق، ومن أهم ما ينبغي مراعاته: يفضل تخريج الآيات القرآنية من القرآن الكريم مع تشكيلها، وذلك بذكر اسم السورة ووضع نقطتين بعدها ورقم الآية.
- يفضل تخريج الأحاديث الشريفة من كتب الحديث مع ذكر طبعة الكتاب.
- التثبت من النقول التي تنقل من الكتب، ولاسيما المصادر والمراجع التراثية القديمة مع ذكر طبعة الكتاب.
- ضبط أسماء الأعلام والشعراء والأماكن والأشياء غير المعروفة والكلمات غير المألوفة بالشكل الصحيح، والتأكد من أن أسماء الأعلام الأجانب مطابقة لما هو متداول في لغاتهم إن أمكن.

السعر الإفرادي

السعودية ١٠ ريالات . الكويت ٨٠٠ فلس . الإمارات ١٠ دراهم . قطر ١٠ ريالات . البحرين دينار واحد . عُمان ريال واحد . الأردن ٧٥٠ فلساً . اليمن ١٠٠ ريال . مصر ٤ جنيهات . السودان ١,٥ جنيه . المغرب ١٠ دراهم . تونس ٢,٥٠ دينار . الجزائر ٨٠ دينارًا . العراق ٨٠٠ فلس . سورية ٤٥ ليرة . ليبيا ٨٠ درهم . موريتانيا ١٠٠ أوقية . الصومال ٢٠٠٠ شلن . جيبوتي ١٥٠ فرنكاً . لبنان ما يعادل ٤ ريالات سعودية . الباكستان ٢٠ روبية . المملكة المتحدة جنيه إسترليني واحد.

الموزعون

السعودية . الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع . هاتف ٤٨٧١٤١٤(٠١) . فاكس ٤٨٧١٤٦٠(٠١)، مصر . مؤسسة توزيع الأهرام . شارع الجلاء هاتف: ٥٠٩١٩٣٣ . فاكس ٥٠٩١٩٣٣ . ٢٠٢.،. سورية . المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات ص.ب ٥٣٠١ هاتف ٨٤٢٨٢١٢ . فاكس ٢٣٥٢٢١٢ . ١١ . ٠٠٩٦٣، تونس . الشركة التونسية للصحافة . ٣ نهج المغرب . ص.ب ٩١٧ . فاكس ٣٢٣٠٠٤١٧/ هاتف ٩٣٢٢٤٩ . ١٧ . ٢١٦٠٠، قطر . دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع . ص.ب ٣٤٨٨ هاتف ٤٦٦١٢٨٢ . فاكس ٤٦٦١١٨٥ . ٩٧٤٠٠، الأردن . شركة وكالة التوزيع الأردنية . ص.ب ٣٧٥ هاتف ٤٦٣١٠١٩ . فاكس ٤٦٣٥١٥٢ . ٦ . ٩٦٢٠٠، البحرين . مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ص.ب ٢٢٤ هاتف ٢٩٤٠٠٠ . فاكس ٥٣١٢٨١ . ٩٧٣٠٠، الإمارات العربية المتحدة . مكتبة دار الحكمة ص.ب ٢٠٠٧ هاتف ٢٦١٥٣٩٤ . فاكس ٢٦١٩٨٢٧ . ٤ . ٩٧١٠٠، الكويت . شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع ص.ب ٢٩١٢٦ ت ٢١/٢١٤٨١٧٨٠ . فاكس ٢٤١٧٨٠٩ . ٩٦٥٠٠، المغرب . الشركة الشريفية لتوزيع الصحف فاكس: ٢٣/٢٢٤٠٤٠٣١ . ٢١٢٠٠ ت: ٢٢٤٠٢٢٣ .، الجمهورية اليمنية . القائد للنشر والتوزيع هاتف: ٢/١٠٩١٠٢٠٣ . ٩٦٧٠٠ فاكس: ٧/٢٠١٩٠٩



برسالة SMS فارغة إلى رقم

5055

تساهم بكفالة يتيم

5055

قيمة الرسالة 10 ريال

STC mobily موبايلي ZAIN

للتبرع أو الاستفسار يرجى الاتصال على الرقم الموحد ٩٢٠٠٠١١٣٣

www.ensan.org.sa

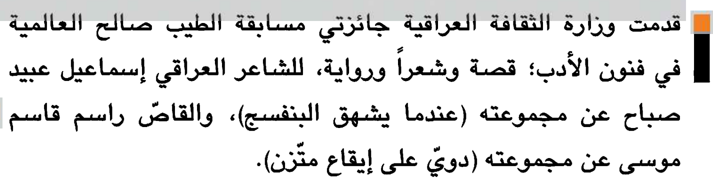


مصرف الراجحي ١٦٤٦٠٨٠١٠٠٠٠١٩٠	بنك الرياض ٢٠١١٦٩٣٠٤٩٩٠١	البنك الأهلي التجاري ٢٢٣١٩٠٠٠٠٠٠٢٠٠
مصرف الإنماء ٦٨٢٢٠٠٠٢٠٠٠٠٠٠	بنك ساب ٠٢٠٠٩٩٩٩٠٤٧٢	البنك السعودي الفرنسي ٧٧٩٦٤٠٠٠١٦٣
مجموعة سامبا المالية ٩٩٠٧٠٠٤٧٥٨	بنك البلاد ٩٩٩٣٣٣١١١١٠٠٠٥	البنك العربي الوطني ٠١٠٠٨١١٧٤٠٠٠٠٠

عراقيان يفوزان

بجائزة الطيب صالح في الشعر والقصة





قدمت وزارة الثقافة العراقية جائزتي مسابقة الطيب صالح العالمية في فنون الأدب؛ قصة وشعراً ورواية، للشاعر العراقي إسماعيل عبيد صباح عن مجموعته (عندما يشهق البنفسج)، والقاصّ راسم قاسم موسى عن مجموعته (دويّ على إيقاع متّزن).

وعبّر فرياد راوندوزي -وزير الثقافة العراقي- عن سعادته الكبيرة بحصول الأديبين على هذه الجائزة المهمة، التي تحمل اسم روائي ومفكر وأديب كبير، وقال في الكلمة التي ألقاها خلال الحفل التكريمي الذي نظمته وزارة الثقافة في مقرها: «الحصول على هذه الجائزة فيه دلالة على أن الثقافة العراقية تمتلك قامة متميزة في العالم». وقال راوندوزي، وهو يسلّم الأديبين جائزتيهما في بغداد: «إننا مصرّون على الاحتفاء بالمبدعين؛ لإيصال فكرة مضمونها أننا معهم في مسيرتهم الثقافية والإنتاج الأدبي أينما كانوا، والدليل على أن الثقافة العراقية متكاملة هو أن الأديبين ينتميان إلى محافظتين مختلفتين: بغداد، وذي قار».

وكان السوري حسن إبراهيم الحسن قد فاز بالمركز الأول في مجال الشعر عن ديوانه (خريف الأوسمة)، ونال السوري فراس فرزت القطان المركز الثالث عن ديوانه (فوانيس كفيفة). وفاز بالجائزة الثانية في مجال القصة القصيرة السوداني يوسف عبدالجليل العطا عن مجموعته (سيارة ومسروقات أخرى)، ونال الجائزة الثالثة المصري محمد عباس علي داود عن مجموعته (فاطمة تعيش الحلم). وفي مجال الرواية، فازت رواية (الغجرية) لوئام حسن الجندي من المغرب بالمركز الأول، وحلّت رواية (كاجومي) للسوداني هشام آدم محمد في المركز الثاني، وجاءت رواية (أموشي) للسوداني عصام عمر إبراهيم في المركز الثالث.



افتتاح متحف حائل الجديد قريباً

أوضح الدكتور حسين أبو الحسن -نائب رئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار لقطاع الآثار- أن متحف حائل الجديد أوشك على الانتهاء. جاء ذلك في أثناء جولته في مبنى المتحف، مشيراً إلى أن اهتمام صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبد المحسن -أمير المنطقة- ومتابعته مراحل إنشاء المشروع محلّ فخر لنا بالهيئة العامة للسياحة والآثار، ومتابعة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان -رئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار- جميع المتاحف التي يتم إنشاؤها ببعض مناطق المملكة يعدّ حافزاً إلى العمل الجادّ والعمل المتواصل.

وقال خالد بن صالح السيف -المدير العام للهيئة العامة للسياحة والآثار بمنطقة حائل-: سيشكل متحف حائل الجديد نقلة سياحية في المنطقة؛ لكونه وجهة سياحية مميزة جداً ضمن مسار سياحي معدّ لذلك، يشمل المتحف ومواقع تراث عمراني وآثاراً؛ فحائل غنية بآثارها وتراثها العمراني، ومتاحفها الخاصة، ووجود هذا الصرح مكمل ما هو موجود الآن.

ويحتل متحف حائل الجديد موقعاً إستراتيجياً حيوياً؛ فهو يجاور مركز الأمير سلطان الحضاري في منطقة مُعَدّة لأن تكون من المناطق المميزة في حائل، وقد روعي في المشروع الجديد أن يكون بارزاً، ويمثل الوجه الحضاري والتراثي لمنطقة حائل في ظل ما تمتلكه من مقتنيات وآثار ومتاحف تاريخية قديمة. ويضم مشروع متحف حائل الجديد كثيراً من المزايا، والمرافق، والعروض المخصصة، والخدمات المساندة، التي تُسهِم في تقديم الخدمات الوافرة لوجه حائل التاريخي والأثري.

بيان من عائلة عبد الرحمن منيف

بخصوص مكتبته المنزلية

أصدرت عائلة الروائي السعودي الراحل عبدالرحمن منيف بياناً حول ما حدث لمكتبته المنزلية، التي تعرضت –بحسب ما نشر على لسان زوجته سعاد قوادري– للسرقة والتشويه. وهذا نص البيان: بدافع إنساني استضفنا في بيتنا في دمشق من كنا نظن أنه يستحق ذلك عندما تعرّض منزله، الكائن في حرستا من ريف دمشق، للإصابة في المواجهات الدائرة في تلك المنطقة. وللأسف عندما عدنا إلى البيت هالنا ما رأيناه من عبث في مكتبة غنيّة، جمع فيها عبد الرحمن منيف ما يناهز الـ١٥ ألف كتاب، من بينها كتب نادرة ومفقودة، وكتب فنيّة نادرة، ومجموعات من أهم المجلات من مصر وسورية والعراق ولبنان.

لقد تعرّضت المكتبة إلى أبشع صور التشويه؛ إذ انتُزعت أغلفة الكتب وصُوِّرت، ثم جُمِعت بطريقة عشوائية ووُضعت مكانها، أو وُضعت نُسَخ مشوّهة مكان النسخ الأصلية. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحدّ، بل بلغت هذه الجريمة مدًى أخطر، تمثّل في سرقة أوراق منيف ومدوَّناته ومخطوطات كتبه الأصلية، وعليها رسوم لرسّامين كبار رسموها على دفاتره. كما سُرقت مخطوطات لم تُنشَر بعد، وأوراق لملاحظات وكتابات تشبه المذكرات، كنّا نعمل على ترتيبها تمهيداً للنشر.

إن المئات من المراسلات بين عبدالرحمن منيف وأصدقائه من الكتّاب والفنانين والشخصيات المختلفة سُرقت أو عُبث بها أو صُوِّرت. وإن عائلة عبدالرحمن منيف تتوجّه إلى كل الأصدقاء للمطالبة بالتحقيق في هذه الجريمة، كما تتوجه إلى الإعلاميين والمثقفين أفراداً ومؤسسات، وإلى اتحادات الكتاب والمسؤولين عن الدفاع عن حقوق الكتّاب وعن حقوق الملكية الفكرية، لرفع الصوت. وتؤكد العائلة أن كل ما قد يُنشر منسوباً إلى عبد الرحمن منيف، ولا يملك حقوقاً قانونية وموافقة صريحة من العائلة، إنما هو افتراء، خصوصاً أن عبدالرحمن منيف تعرّض في حياته لمحاولات تشويه وعمليات دسّ تتّصل بحياته وآرائه. هذا السطو اليوم يجعلنا أكثر تخوّفاً مما تقوم به بعض الجهات من تشويه متعمَّد، بل إننا نخشى أن تكون جريمة السطو على مكتبة هذا الكاتب الكبير وأوراقه ووثائقه مدفوعةً من جهات تريد تشويه صورة عبدالرحمن منيف ومكانته، الذي عاش عربياً بامتياز، حراً في أفكاره ومواقفه من دون خوف أو مهادنة، مع أنه لم يكن يحمل سوى أوراق مرور.

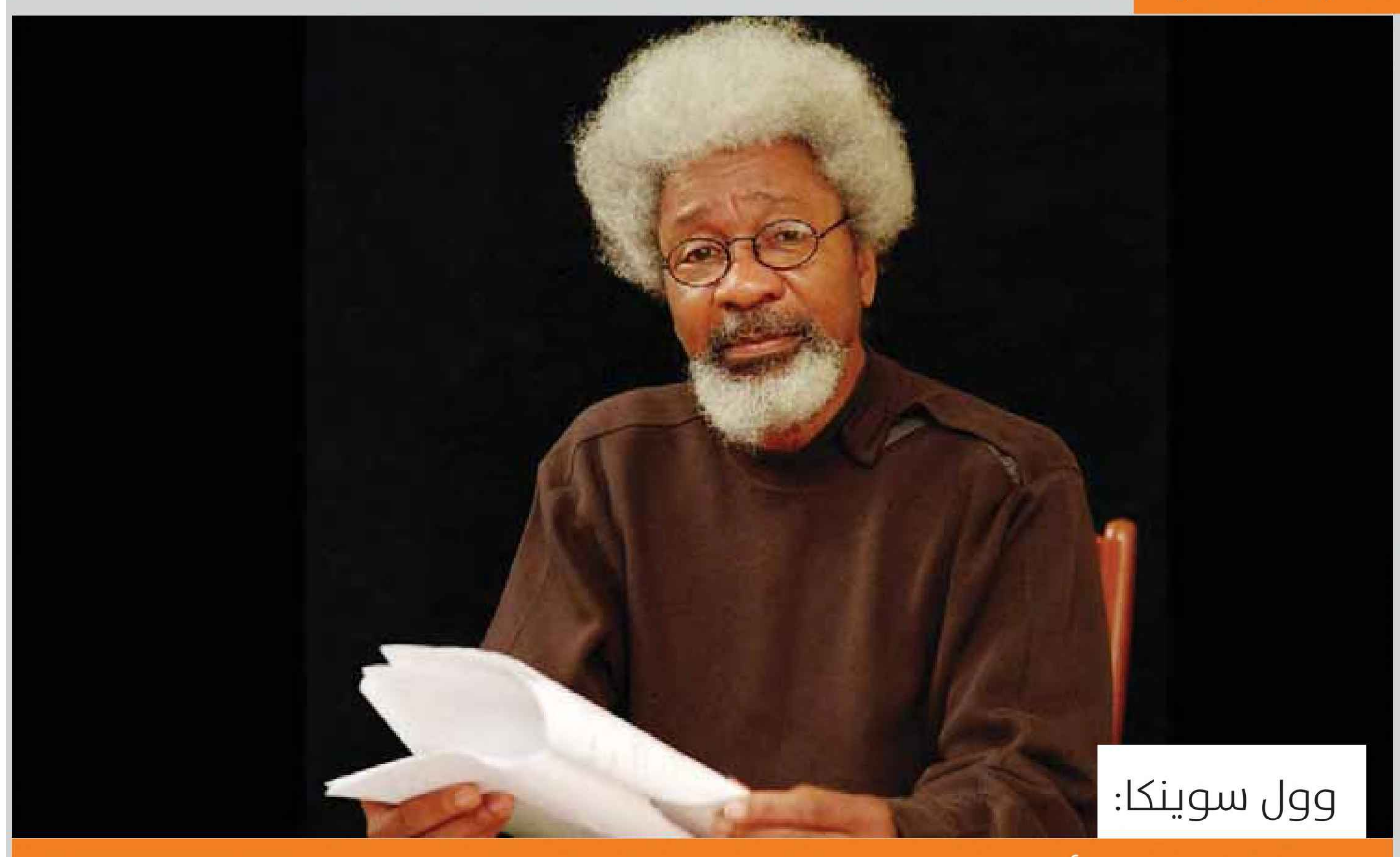
وفاة الشاعر السويدي

توماس ترانسترومر الحائز جائزة نوبل للآداب عام ٢٠١١م



توفي الشاعر السويدي توماس ترانسترومر الحائز جائزة نوبل للآداب عام ٢٠١١م عن عمر ٨٣ عاماً. وكان ترانسترومر قد تعرض لجلطة دماغية عام ١٩٩٠م، وبدا بحالة صحية سيئة عندما منحته الأكاديمية السويدية جائزتها للآداب. وعبرت مؤسسة نوبل عن أسفها لنبأ وفاة الشاعر السويدي توماس ترانسترومر، الذي كان فوزه بجائزتها للآداب عام ٢٠١١م مفاجئاً إلى حد ما؛ لأنه لم يكن معروفاً كثيراً خارج الأوساط الشعرية. وكان السويدي السابع الذي يمنح هذه الجائزة على مدى تاريخها، والأول بعد عام ١٩٧٤م، عندما تشارك في الجائزة كل من: إيفيند يونسون، وهاري مارتينسون، وكانت أعمال ترانسترومر مترجمة إلى أكثر من ٦٠ لغةً وقت تسلّمه الجائزة.

ولد توماس ترانسترومر في ستوكهولوم في الخامس عشر من إبريل عام ١٩٣١م، وكان مهتماً بالأدب منذ صغره. ونال إجازة في علم النفس عام ١٩٥٦م، وعمل في جامعة ستوكهولم قبل أن يعمل في سجن للأحداث، ثم مع مدمني المخدرات، وكان اختصاصياً معروفاً في علم النفس.



وول سوينكا: «بوكو حرام» أخطر تهديد تواجهه نيجيريا والقارة الإفريقية

يسعى الكاتب وول سوينكا إلى التعبير عن الفرح بالكتابة مختفياً وراء حدث إيجابي على الرغم من الأحداث المأساوية التي تهيمن على القارة الإفريقية. جاء ذلك في حوار أجرته المجلة الأسبوعية الفرنسية (لوبوان) مع الكاتب النيجيري وول سوينكا، صاحب جائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٦م، تحدث فيه عن الوضع الراهن في بلاده، وفي القارة الإفريقية، وفي العالم.

تحدّث وول سوينكا في بداية الحوار عن مسرحيته (أوبرا فونيسكي)، التي ينصبّ موضوعها حول الأنظمة الدكتاتورية في القارة الإفريقية، قائلاً: «في المدة التي كتبت فيها مسرحيّتي المذكورة كان من الطبيعي تقريباً أن تكون هناك أنظمة دكتاتورية في القارة الإفريقية مثلما كان الحال في نيجيريا، وفي إفريقية الوسطى، وفي الكونغو». ويتابع سوينكا قوله: «كل هؤلاء الرؤساء، وكل هؤلاء الجنرالات، كانوا يشعرون بأنه يصعب إزاحتهم والانتصار عليهم. كما كانوا يرون أن باستطاعتهم أن يحكموا بلدانهم مدى الحياة، ولم يكن الشعب يعني شيئاً لهم، وكان الشعب يعي ذلك جيداً. اليوم، حتى الذين ما زالوا يحكمون بهذه الطريقة يعلمون أنهم غير قادرين على التحكم في الحركة العامة التي تطالب بالديمقراطية، وقبل ما يسمى بـ(الربيع العربي) استيقظ الأفارقة، وأدركوا أن عليهم أن يناهضوا الأنظمة الدكتاتورية، ولعبة الكراسي من أجل السلطة».

ويرى سوينكا أن أخطر تهديد تواجهه نيجيريا يتمثل في (بوكو حرام) الأصولية المتطرفة التي اقترفت على مدى السنوات القليلة الماضية جرائم فظيعة، ومجازر في القرى النائية. ويعترف سوينكا أنه حُرِم النومَ عدة ليالٍ عندما قامت (بوكو حرام) باختطاف فتيات. وأضاف: إن التنظيمات الأصولية التي تتستَّر وراء الدين أدخلت العالم بأسره في سرداب مظلم، ناشرة الرعب والخوف في كل مكان، فلم تعد بلاد في مأمن من شرها. ويؤكد وول سوينكا أن الكتابة تظل الوسيلة المثلى للمقاومة: «حسب رأيي، أعتقد أن ما يحرض أحداً ما على الكتابة هو أن يجد نفسه أمام شيء يعجز عن فهمه، أو أن يرغب في الاختفاء وراء حدث إيجابي جداً يجعلنا نحسّ أننا ننتمي إلى الجنس البشري، وهذا الفرح هو الذي نسعى إلى التعبير عنه من خلال الكتابة، لكن للأسف، أرى أن الأحداث السلبية والمأساوية هي التي تهيمن على القارة الإفريقية؛ فبعضهم يقول: إن الكتابة يمكن أن تكون نوعاً من العلاج الذي يبقي على صفائنا الذهني في قلب التناقضات التي تحاصرنا، وآخرون يرون أنها تساعدنا على الانتقام من الذين يرغبون في تنغيص حياتنا لجعلها مستحيلة.

الأديب مفلح العدوان:

الساحة كانت مهيأة لنمو الأفكار الظلامية التكفيرية

تحفل مسيرة المبدع الأردني مفلح العدوان بكثير من الإبداعات والأعمال في مجالات القصة القصيرة والمسرح، التي وجدت متابعة واهتماماً نقدياً كبيراً، سواء مجموعاته القصصية: الرحى، والدواج، وموت عزرائيل، وموت لا أعرف شعائره، وعمان الذاكرة، وترجم كثير منها إلى اللغات الأوربية، ومن مسرحياته: عشيات حلم، وظلال القرى، وآدم وحيداً، التي عُرضت على مسارح أردنية وعربية وغربية، فضلاً عن حضور نشيط وفاعل في الفعاليات والأنشطة الثقافية والفكرية التي تُقام هنا أو هناك على اتساع العالم العربي.

وقد رأس العدوان اتحاد كتاب الإنترنت العرب مدة طويلة، وقدّم كثيراً من الدراسات والمقالات المهمة حول الكتابة الرقمية؛ منها: الأدب الرقمي.. أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، والكتابة الرقمية ومأزق الناقد الورقي، ورواية الواقعية الرقمية وفرضية المُفسد الرابع، وثقافة الصورة والتكنومثقف، والكتابة الرقمية.. إبداع المستقبل، وعولمة الأسطورة، ورعاة الموت، والمراكز الثقافية العربية.. إلى أين؟.

وفي حوار أجرته معه (ميدل إيست أونلاين) ألقى العدوان الضوء على كثير من القضايا الحيوية، بعضها يرتبط بما يجري على الساحة العربية من أحداث، وبعضها يخص دور المثقفين في الحيلولة دون تفاقمها واتساعها. وعن الأوضاع العربية، قال العدوان: تعاني المنطقة العربية مواجهة حقيقية مع تلك الجماعات الإرهابية، التي تعبّر عن كثير من الأفكار الظلامية، التي ترفع شعار الإسلام وهو بريء منها؛ لكونه دين تسامح وحوار ومحبة وتعايش.

وأضاف: هذه الجماعات تعبر عن وجه بشع بعيد كل البعد من الأديان والإنسانية، والأردن محاط بها، ويعاني انعكاساتها؛ لموقعه الجغرافي على تماسّ مع العراق وسورية، ولموقفه الواضح من مواجهة التطرف والإرهاب، وهو ما جعله يتأثر بطرائق مباشرة وغير مباشرة بتلك الحالة على صعد كثيرة، إضافةً إلى حجم اللاجئين من سورية بحكم الجوار والحدود، والتأثُّرات الاقتصادية، مع ضيق الإمكانات التي يعانيها، والبنية التحتية التي تأثرت بهذا الوضع؛ إذ قدم التضحيات والشهداء وهو محافظ على موقفه من التطرف والإرهاب، ودعوته النابعة من رسالته في إحلال السلام ورفع راية التسامح والتنوير.

وعن خلفيات هذا المشهد أوضح العدوان: هناك إرهاصات أسست الحركات التكفيرية، بعضها أسبابه اجتماعية، وبعضها أسبابه اقتصادية وسياسية، لكن ربما كان هناك انكفاء خلال الحِقَب الماضية للتيارات المعتدلة والليبرالية في منطقتنا، وهذا ما ترك الساحة متاحة لنمو الأفكار الظلامية التكفيرية، ولم تكن المجتمعات العربية محصّنة بحراك معتدل واع تنويريّ، فاستطاعت تلك الأفكار الظلامية أن تتغلغل فيه؛ لوجود التربة الخصبة لنموها.

كتاب جديد يؤكد

الدور الرائد للعقاد في إغناء اللغة العربية

أصدر الباحث صلاح حسن رشيد عن دار البشائر في بيروت ومركز فهد بن محمد بن نايف الدبوس للتراث الأدبي في الكويت كتاباً جديداً بعنوان: (عباس محمود العقاد.. المقالات النادرة.. بحوثه ومحاضراته في مجمع اللغة العربية).

وتتنوع موضوعات الكتاب تنوعاً كبيراً، ومن أهم ما يتناوله: موقف الأدب العربي من الآداب الأجنبية في القديم والحديث، والاتجاهات الحديثة في الأدب العربي، وأغراض البحوث في الفصيحة والعامية، وأعمال من اللهجات العامية، والشعر العربي والمذاهب الغربية الحديثة، والسيمية، والزمن في اللغة العربية، وكلمات عربية بين الحقيقة والمجاز، وكلمة الشعر، ومسابقة الشعر، ونقد ديوان (من وحي المرأة) للشاعر عبدالرحمن صدقي، ونقد ديوان (أنت أنت) للشاعر محمد علي الحوماني، وفي استقبال الأديب إبراهيم عبدالقادر المازني، وفي استقبال الشاعر عزيز أباظة، وفي استقبال العراقي محمد رضا الشبيبي، وتأبين المازني، وتأبين أحمد حافظ عوض، ورثاء العلاّمة حاييم ناحوم رئيس الطائفة اليهودية في مصر وعضو المجمع، ورثاء الإمام أحمد حمروش شيخ الأزهر الشريف، وردود العقاد وتعقيباته.

وأوضح المؤلف أن البحث فيما كتبه عباس محمود العقاد لم يتوقف منذ أن رحل عن الدنيا قبل نصف قرن، وعلى الرغم من بذل تلامذته ومريديه جهوداً في الكتابة عن تراثه ومآثره وعبقريته الفريدة إلاّ أنه لا يزال هناك كثير من مقالاته وإسهاماته الفكرية والأدبية خافياً في بطون الصحف، ولا سيما المجلات، التي كانت تصدر في أوائل القرن العشرين. وأضاف رشيد أن ما جمعه من مقالات نادرة للعقاد ليست سوى نماذج من تراثه المتناثر هنا وهناك، وقال: إنه توصّل إليها بعد مشقة كبيرة من البحث في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الذي كان العقاد واحداً من أعضائه البارزين مدة ربع قرن من الزمان، ترك فيه بصمات واضحة في اللغة العربية وآدابها في القرن العشرين، لا تزال شاهدة على عبقريته اللغوية والفكرية.

مؤسسة الفكر العربي

تفتح باب الترشيح لجوائزها في ٣٠ أغسطس





أعلنت مؤسّسة الفكر العربي عن فتح باب الترشيح لجائزة (الإبداع العربي) في دورتها التاسعة لعام ٢٠١٥م، وجائزة أهمّ كتاب عربيّ في دورتها السادسة، وذلك في إطار سعيها إلى إعلاء قيمة الإبداع في الوطن العربي، وحفز المواهب الناشئة، وإيماناً منها بالدور الفاعل للاكتشافات العلميّة المُبتكرة، والأفكار الخلّاقة، والمبادرات الرائدة في تنمية المجتمعات العربية وتطوّرها.

وتشمل الجائزة سبعة مجالات، هي: الإبداع العلميّ، والإبداع التقنيّ، والإبداع الاقتصاديّ، والإبداع المجتمعيّ، والإبداع الإعلاميّ، والإبداع الأدبيّ، والإبداع الفنّيّ. وتبلغ قيمة جائزة الإبداع العربي في كلّ مجال من مجالاتها ٢٥ ألف دولار أمريكيّ، وتبلغ قيمة جائزة أهمّ كتاب عربيّ ٥٠ ألف دولار أمريكي، ويحصل الفائزون على درع الجائزة، وشهادة التقدير.

ويظل باب الترشيح للدورة الحالية مفتوحاً إلى ١٥ ذي القعدة سنة ١٤٣٦هـ/ ٣٠ أغسطس ٢٠١٥م، ويمكن لصاحب العمل المرشَّح أن يُقدّم ترشيحه بصفةٍ فرديّة، أو أن تُقدّم ترشيحه إحدى الجهات أو المؤسّسات الرسميّة العربيّة أو الدوليّة: الوزارات العربيـة، والمؤسّسات والمنظمات الحكوميّة والأهليّة، والجامعات، ومراكز البحوث العلميّة والمؤسّسات الأكاديميّة والثقافية، والصحف والمجلّات والمؤسّسات الإعلاميّة، ودور النشر، والنوادي والجمعيّات الأدبيّة والثقافيّة والفنيّة والاجتماعيّة، ومراكز الدراسات والأبحاث، والمصارف، والمؤسّسات المصرفيّة والاقتصاديّة.

ومن أهمّ شروط الجائزة أن يكون المرشَّح عربياً (فرداً أم فريقاً أم مؤسّسةً)، كما يُفضَّل أن يكون المرشَّحون شباباً أعمارهم أقلّ من ٤٥ عاماً، وأن يكون العمل المرشَّح قد قدّم ابتكاراً جديداً، أو حلاً لمسألةٍ ما، أو تميُّزاً في موهبةٍ ما، أو حقّق إنجازاً غير مسبوق ذا طابع إنمائيّ في مجال ترشيحه. كما يُفضَّل ألّا يكون العمل المرشَّح قد سبق أن نال تقديراً أو جائزةً من أيّ جهةٍ أخرى، أو أن يكون قد ترشّح لجائزة أخرى في العام نفسه، أو أن يكون قد مضى على إنجازه أو نشره أكثر من أربع سنوات.

وتُقبل الأبحاث العلميّة أو التقنيّة باللغتين: العربية، والإنجليزية، على أن يقدّم المرشَّح نبذة منها باللغتين. وتُستبعد الكتب المنشورة إلكترونياً، فضلاً عن الكتب التعليميّة، والمقرّرات الجامعيّة، وكتب الإرشاد.

أما جائزة أهمّ كتاب عربيّ فهي جائزة سنويّة، تمنحها مؤسّسة الفكر العربي في مجالات المعرفة كافة. ومن أبرز شروط الجائزة أن يكون مؤلّف الكتاب عربياً، وأن يكون الكتاب قد صدر خلال عام ٢٠١٤م باللغة العربيّة، وغير مترجم إليها.

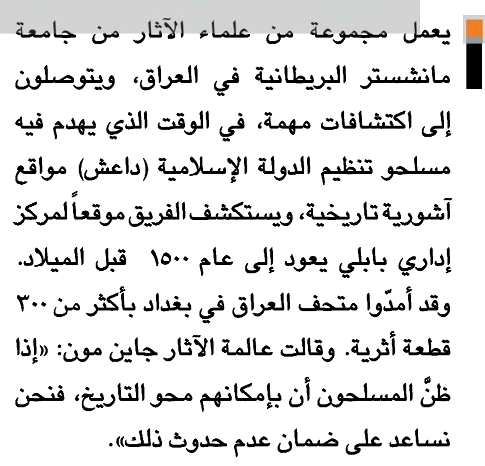
جوائز فلسطين الثقافية

تعزز دور الثقافة في ترسيخ الوعي

أعلنت مؤسسة فلسطين الدولية إطلاق الدورة الرابعة من «جوائز فلسطين الثقافية» لعام ٢٠١٥م، التي تحمل كل منها اسم علم عربي فلسطيني كبير، وتبلغ قيمة كل جائزة ٥٠٠٠ جنيه إسترليني.

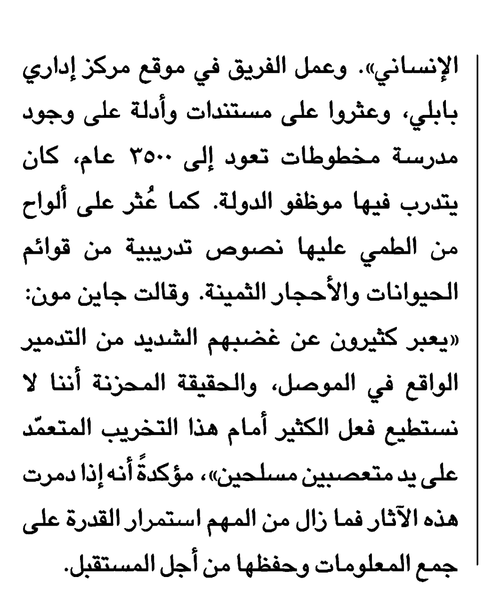
وتحمل هذه الجوائز أسماء رواد في الحقول المختلفة، وهي: جائزة جمال بدران للفن التشكيلي، وجائزة غسان كنفاني عن أدب المقاومة، وجائزة ناجي العلي للكاريكاتير، وجائزة الشعر، وتحمل في هذا العام اسم الشاعر الراحل سميح القاسم، وجائزة إدوارد سعيد في نقد الخطاب الاستشراقي، وجائزة وليد الخطيب للتصوير الفوتوغرافي، وجائزة أحمد الشقيري للدراسات حول قضية فلسطين والقانون الدولي. وتشرف على كل واحدة من هذه الجوائز السبع لجنة متخصصة مكونة من أكاديميين ومتخصصين في مجال الجائزة، وتوزع الجوائز السبع على الفائزين في حفل كبير يحمل عنوان (يوم فلسطين للثقافة)، يقام في ٢٨ من ذي القعدة سنة ١٤٣٦هـ/ ١٢ سبتمبر ٢٠١٥م.

وأوضح أسعد عبدالرحمن –عضو مجلس الأمناء والرئيس التنفيذي للمؤسسة– أن المؤسسة تسعى من خلال هذه الجوائز إلى المشاركة في ترسيخ الوعي بالحقوق الفلسطينية غير القابلة للتصرف لدى الأجيال الناشئة من الفلسطينيين والعرب وأنصار الحق الفلسطيني، بوصف الفكر الوطني مقدمة ضرورية لتقدم أي قضية؛ لذلك جاءت مجموعة الجوائز لتشجيع الشباب على الإنتاج في الضروب الفنية والثقافية المختلفة، من خلال تقدير عملهم وتكريمهم. وأكد عبدالرحمن أن فكرة الجوائز تأتي في إطار تعزيز دور الثقافة العربية في صقل المجتمع بشكل عام، وزيادة الوعي بالقضية الفلسطينية، وتسليط الضوء على المكانة الفنية والأدبية للمبدعين الفلسطينيين، الذين تحمل الجوائز أسماءهم، وهو حافز المؤسسة وأصدقائها في الشتات والمنفى إلى استمرار المشروع، وإضافة جوائز أخرى في حقول ثقافية وإبداعية مختلفة.



علماء الآثار في العراق

يتحدون تنظيم الدولة



يعمل مجموعة من علماء الآثار من جامعة مانشستر البريطانية في العراق، ويتوصلون إلى اكتشافات مهمة، في الوقت الذي يهدم فيه مسلحو تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) مواقع آشورية تاريخية، ويستكشف الفريق موقعاً لمركز إداري بابلي يعود إلى عام ١٥٠٠ قبل الميلاد. وقد أمدّوا متحف العراق في بغداد بأكثر من ٣٠٠ قطعة أثرية. وقالت عالمة الآثار جاين مون: «إذا ظنَّ المسلحون أن بإمكانهم محو التاريخ، فنحن نساعد على ضمان عدم حدوث ذلك».

وفريق جامعة مانشستر هو أحد الفريقين الدوليين اللذين يعملان في المناطق غير الكردية من العراق. وعاد الفريق إلى بريطانيا بعد ثلاثة أشهر من العمل الميداني بالقرب من مدينة أور التاريخية. وبينما كان فريق جامعة مانشستر يتعاون مع علماء آثار عراقيين في التنقيب عن آثار بلدهم كان مسلحو تنظيم (داعش) يهاجمون ويهدمون مواقع أثرية في نينوى، ونمرود، والحضر. كما يُعتقد أنهم دمروا قطعاً أثرية في متاحف الموصل. وقال ستيوارت كامبل مدير المشروع: استاء السكان هناك من الهجمات على تراثهم، وأشار إلى أن فريق جامعة مانشستر شاركوا في تجمع احتجاجي في العراق، مؤكداً أن حالة من الفزع سادت؛ بسبب التدمير المتعمَّد للمواقع الأثرية في بلد شديد الوعي بقيمة تراثه الحضاري، فهناك إحساس قوي بالفخر لكون أفكار كالكتابة وتخطيط المدن نشأت في العراق.

وعن مدينة أور التاريخية، التي كان يعمل الأثريون بالقرب منها، قال كامبل: «للمدينة أهمية رمزية كبيرة؛ فهي جزء مهم من التاريخ الإنساني». وعمل الفريق في موقع مركز إداري بابلي، وعثروا على مستندات وأدلة على وجود مدرسة مخطوطات تعود إلى ٣٥٠٠ عام، كان يتدرب فيها موظفو الدولة. كما عُثر على ألواح من الطمي عليها نصوص تدريبية من قوائم الحيوانات والأحجار الثمينة. وقالت جاين مون: «يعبر كثيرون عن غضبهم الشديد من التدمير الواقع في الموصل، والحقيقة المحزنة أننا لا نستطيع فعل الكثير أمام هذا التخريب المتعمّد على يد متعصبين مسلحين»، مؤكدةً أنه إذا دمرت هذه الآثار فما زال من المهم استمرار القدرة على جمع المعلومات وحفظها من أجل المستقبل.

فلسطيني يتعرض للاحتيال

في بيع إحدى لوحات بانكسي في غزة

قال رجل فلسطيني: إنه خُدع في صفقة بيع أحد أعمال رسام الجرافيتي البريطاني بانكسي في غزة، التي يُقدَّر ثمنها بمئات الآلاف من الدولارات. وفي حوار مع بي بي سي، قال الرجل، ويدعى ربيع داردونا: إنه باع اللوحة التي رسمت على باب منزله مقابل أقل من ١٧٥ دولاراً، وهو آخر ما تبقى من البيت بعد القصف الإسرائيلي لغزة. والمنزل هو أحد آلاف المنازل التي دُمرت في أثناء الحرب التي دارت في غزة عام ٢٠١٤م. وزار بانكسي غزة في فبراير عام ٢٠١٤م، واستغلّ الحطام لوحات لرسومه السياسية. وتضمنت الرسوم صورة قطة تلعب بكرة من الحديد، وأخرى لأطفال فلسطينيين يتأرجحون من برج مراقبة إسرائيلي. أما الصورة المرسومة على باب منزل داردونا، فكانت لواحدة من الآلهة اليونانية وهي تنتحب. وقال داردونا: إن أحد المحلِّلين خدعه لبيع اللوحة، وادَّعى أنه أحد العاملين لحساب بانكسي، ونحن محبطون جداً؛ لأنها مسألة احتيال.

وقال المشتري لـ (بي بي سي): عملية البيع قانونية، وإنه دفع مبلغ ١٧٥ دولاراً مقابل اللوحة، إلا أن أعمال بانكسي عادة ما تقدر بأكثر من ذلك. وفي أغسطس عام ٢٠١٤م، بيعت لوحة لبانكسي على أحد أبواب الأندية الاجتماعية في مدينة بريستول الإنجليزية بأكثر من ٥٩٠ ألف دولار. وقال داردونا: إن أسرته تجاهد لتخطي الخسارة التي تعرضوا لها في عملية البيع.



رسام الجرافيتي البريطاني بانكسي

يسري عبدالغني عبدالله | مصر

منازل العلماء

ودورها في نشر التعليم والثقافة



لم يعدّ المسلمون المنازل مكاناً صالحاً للتعليم العام؛ لأن السكان والطلاب جميعاً لا يجدون الراحة واليُسر في التوفيق بين هدوء المنزل وجلاله وحلقة الدرس وما تستدعيه من حركة ونشاط. وإلى ذلك يشير المولى جلّ علاه في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ (الأحزاب: ٥٣). والمعنى هنا: يا أيها الذين آمنوا، لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يدعوكم إلى طعام، وإن أذن لكم لغير طعام فلا تتعمدوا المكث حتى ينضج الطعام، ولكن إذا دعيتم فادخلوا، فإذا أكلتم فتفرّقوا، ولا طالبين الائتناس بحديث بعضكم بعضاً، أو بحديث أهل البيت بالتسمّع له، إن ذلكم كان يؤلم النبي، فيخجل أن ينهاكم عنه، والله لا يبالي أن يقول الحق تأديباً لخلقه، وهدايةً لهم إلى الفضائل[1].

وقد شرح ابن الحاج العبدري أيضاً في كتابه (المدخل) هذه القضية، ذاكراً أن موضع التدريس هو المسجد؛ لأن الجلوس للتدريس إنما فائدته أن تظهر به سُنَّة، أو تُخمد به بدعة، أو يُتعلَّم به حُكم من أحكام الله تعالى، والمسجد يحصل فيه الغرض متوافراً؛ لأنه موضع لاجتماع الناس: رفيعهم ووضيعهم، وعالمهم وجاهلهم (أي أنه يضمّ جميع فئات المجتمع وطبقاته من دون أدنى تفرقة بينهم)، بخلاف البيت؛ فإنه محجور على الناس إلا من أبيح له، والبيوت تُحترم وتُهاب، حتى لو أُبيحت للجميع[2]. ويقرّر العبدري في مكان آخر من كتابه أن المنازل مكان للدرس عند الضرورة فقط، مع مراعاة الاحترام الكامل والتامّ للمنازل[3]. وعليه، فاستجابةً لإلحاح الضرورة، وتحت ضغط أحوال معينة، قامت حلقات علمية بالمنازل الخاصة، كما سنحاول التوضيح خلال سطورنا هذه.

المنازل للتعليم

لقد جرى التعليم الإسلامي بالمنزل في عهد الإسلام المبكّر، وقبل نشأة المساجد؛ فقد اتّخذ الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم مركزاً يلتقي فيه أصحابه ومن تبعهم؛ ليعلّمهم مبادئ الدين الجديد، ويُقرئهم ما نزل من آيات الذكر الحكيم، كما كان الرسول عليه الصلاة والسلام يستقبل في هذا المنزل من جنحوا إلى الإسلام ومالوا إليه؛ ليعمّر الرسول الهادي البشير قلوبهم بإرشاده وتعليمه، فيعتنقوا الإسلام، وينضموا إلى جماعة المسلمين[4].

ومن الواضح لنا أن منزل الرسول الكريم هو


ابن رشد

الجرجاني: كان يجتمع كلّ ليلة في دار ابن سينا طلبة العلم، وكنتُ أنا وزملائي نقرأ معه كتاب الشفاء، وكان يقرأ غيرنا كتاب القانون



أبو سـليمان السجستاني: المريض يفـرح بالطبيـب، ويقبـل نصيحتـه؛ لأنـه عالـم بما عنده، أما الجاهـل فلا يفعل هذا مع العالم؛ لعدم علمه بما عنده

اللوحة للرسام الفرنسي بول غوستاف دوريه

فقط الذي أشارت إليه الآية الكريمة، وقد فُهم من هذا عدم الرغبة في اتّخاذ البيوت مكاناً للدرس والتعليم، غير أن ذلك لم يَرْقَ إلى درجة المنع، ولظروف خاصة أصبحت بيوت متعددة مُلتقًى للطلاب والمدرّسين، ومركزاً علمياً مهماً على الرغم من انتشار المساجد[٥]. ومن أهم هذه المنازل منزل الطبيب الفيلسوف والشيخ الرئيس ابن سينا؛ إذ يقول الجرجاني، وكان من أصدقائه المقرّبين: كان يجتمع كلّ ليلة في دار ابن سينا طلبة العلم، وكنتُ أنا وزملائي

نقرأ معه كتاب الشفاء، وكان يقرأ غيرنا كتاب القانون، وكان التدريس بالليل لتفرّغه لخدمة الأمير شمس الدولة، وقضينا على ذلك زمناً[٦].

منزل أبي سليمان السجستاني

كان أبو سليمان السجستاني، وهو محمد بن طاهر بن بهرام، تُوفِّي في العقد الأخير من المئة الرابعة الهجرية، أعور، وفي وجهه بعض البقع، فكان ذلك سبب انقطاعه عن الناس، ولزومه منزله، فلا يأتيه إلا مستفيد وطالب علم؛ لذلك كان منزله تجمّعاً لأهل العلوم القديمة، فكان يتصدى لقراءتها، ويقصده الرؤساء والأجلّاء[٧]. وفي ترجمة أبي الحسن عبدالله المنجم يذكر لنا القفطي أن أبا الحسن كان صديقاً لأبي سليمان السجستاني وملازماً له، وكان كثيراً ما يجتمع بمنزل أبي سليمان بجماعة من سادة العلماء، فيأخذون في المذاكرة والمناظرة. وكان لأبي سليمان السجستاني الكلمة الفاصلة، وممّن كانوا يحضرون هذا المجلس العلمي الرائع: أبو محمد المقدسي، وأبو الفتح النوشجاني، وأبو زكريا الصيمري، وأبو بكر القومسي، وغلام زحل، وأبو حيان التوحيدي[٨]. ويذكر الأديب الفيلسوف أبو حيان التوحيدي[٩] أن كلّ واحد من هؤلاء السابق ذكرهم كان فريداً في علمه، وقد سأل الوزير ابن سعدان مرةً أبا حيان التوحيدي أن يحدّثه عما أفاد في يوم معيّن، فأخذ أبو حيان ينقل للوزير صورة ما دار في منزل أبي سليمان، وآراء الأخير في النفس[١٠]. وكثيراً ما نقل أبو حيان التوحيدي للوزير مما كان يدور في هذا المجلس العلمي المحترم من

بيت النبوة مدرسة مفتوحة

إضافةً إلى دار الأرقم، كان الرسول عليه الصلاة والسلام قبل إنشاء المساجد أيضاً يجلس بمنزله في مكة والمدينة، ويلتفّ حوله المسلمون؛ ليعلّمهم ويزكيهم، وقد ظلّوا كذلك إلى أن نزلت في المدينة الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ (الأحزاب: ٥٣) التي ذكرناها من قبل، وكان نزولها بعد إنشاء المساجد، وقد خفّف الله بها عن الرسول ما كان يعانيه من تدفّق الجموع على بيته تدفقاً يكاد يكون متّصلاً، وهو ما لا يدع وقتاً للراحة والاستجمام.

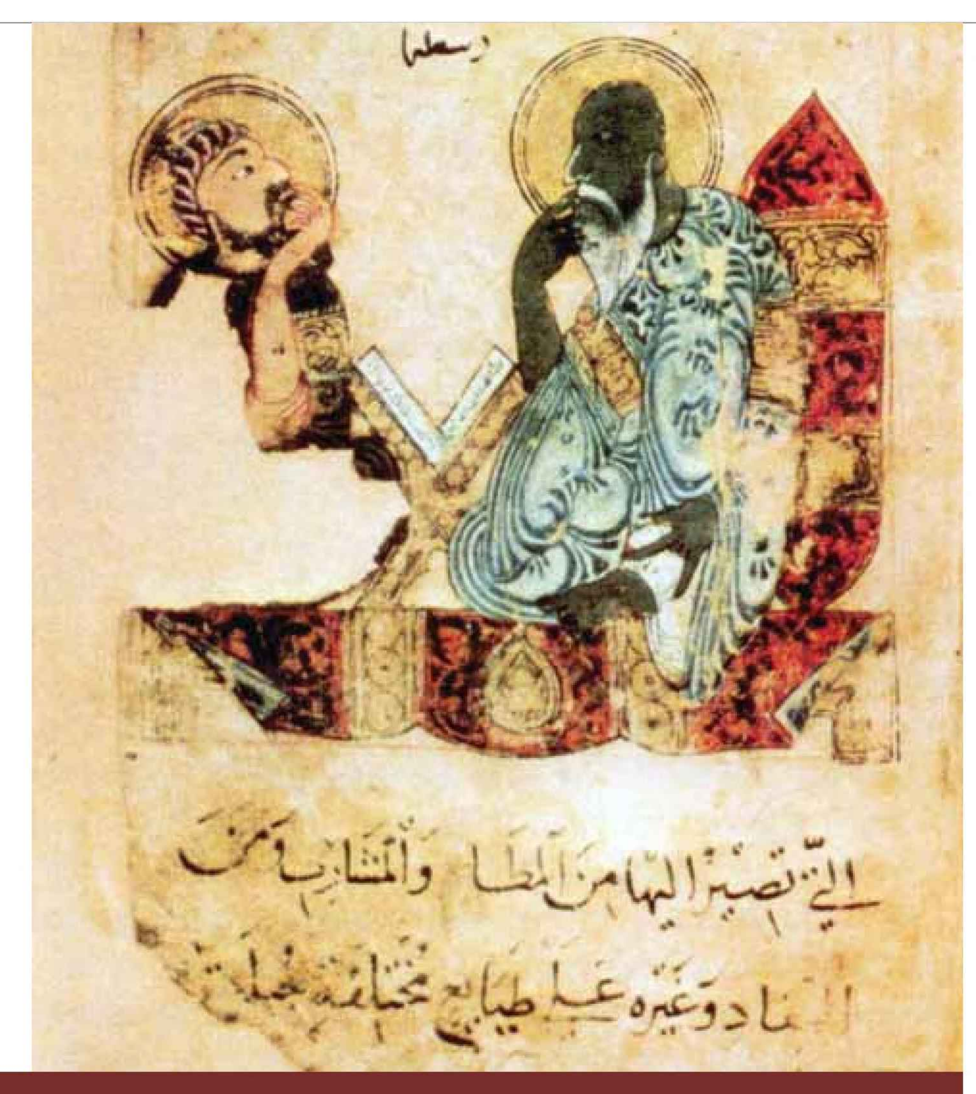
من الدور المهمة التي كان يلجأ إليها الطلاب والمدرّسون وعشاق العلم والمعرفة، فيستفيدون منها أعظم استفادة، دار الإمام أبي حامد الغزالي

موضوعات شتى[١١]؛ فقد كانوا يتعرّضون كثيراً لآراء القدماء من الفلاسفة بالبحث والدرس والنقاش والشرح والتعليق، فيتّفقون معهم، أو يختلفون عنهم[١٢]. فعلى سبيل المثال: إذا قال سقراط: الكلام اللطيف ينبو عن الفهم الكثيف، وافق أبو سليمان السجستاني على ذلك، وزاده شرحاً بما ينقله عن فيلسوف آخر، من أن المريض يفرح بالطبيب، ويقبل نصيحته؛ لأنه عالم بما عنده، أما الجاهل فلا يفعل هذا مع العالم؛ لعدم علمه بما عنده[١٣]. ومثال آخر: إذا روى قول أفلاطون: العلم مصباح النفس، قال أبو سليمان السجستاني: ما أحسن المصباح إذا كان زجاجه نقياً[١٤]. وإذا قال أفلاطون: من يصحب السلطان فلا يجزع من قسوته، كما لا يجزع الغواصّ من ملوحة البحر، قال أبو سليمان: هذا كلام ضرره أكثر من نفعه، قوّاه صاحبه بالمثل، والمثل يستجيب للحقّ كما يستجيب للباطل، ولا يبعد من السلطان إلا إذا جار[١٥]. كما حفل كتاب (الإمتاع والمؤانسة)

لأبي حيان التوحيدي بما دار في هذه الجلسات الغنية بالعلم والمعرفة، في الوقت نفسه الذي حفل بها كذلك كتابه (المقابسات)[١٦].

منزل أبي حامد الغزالي

ومن الدور المهمة التي كان يلجأ إليها الطلاب والمدرّسون وعشاق العلم والمعرفة، فيستفيدون منها أعظم استفادة، دار الإمام أبي حامد الغزالي (توفّي سنة ٥٠٤هـ)؛ إذ كان يستقبل تلاميذه في داره بعد أن اعتزل العمل في المدرسة النظامية بنيسابور على إثر رحلته التي قام بها لأداء فريضة الحج والاعتكاف في الجامع الأموي بالعاصمة السورية دمشق حيث كتب كتابه الشهير (إحياء علوم الدين)[١٧]. وعندما اتُّهم العالم علي بن محمد الفصيحي (توفّي سنة ٥١٦هـ) بالميل إلى الشيعة، وسُئل عن ذلك الاتهام فلم يُنكر، تمّ فصله من المدرسة النظامية؛ إذ كان من مشاهير مدرّسيها، لكن أفواجاً من المتعلّمين راحوا يقصدونه في داره؛ ليواصلوا القراءة عليه[١٨]. وبالطبع، ما اتّخذه أهل السلطة في تلك الآونة من فصل للرجل من عمله يدلّ أكبر دلالة على



جرى التعليم الإسلامي بالمنزل في عهد الإسلام المبكّر، وقبل نشأة المساجد؛ فقد اتّخذ الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم مركزاً يلتقي فيه أصحابه ومن تبعهم



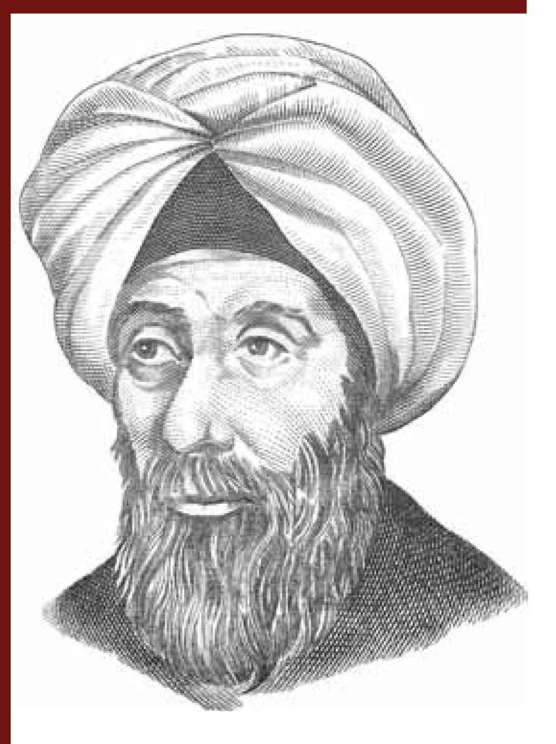
ضيق الأفق والتعصّب الأعمى الذي يضرّ بنسيج المجتمع؛ فالإسلام دين الوحدة والتسامح، لا يعرف الطائفية، أو الحزبية المقيتة، التي تعصف بوحدة الأمة، وتؤدي إلى ضعفها وتراجعها.

منزل الوزير الفاطمي ابن كلس

وكان الوزير الفاطمي يعقوب بن كلس –وزير الخليفة العزيز بالله، الخليفة الفاطمي الخامس في سلسلة الخلفاء الفاطميين، الذي تولّى الحكم سنة ٣٦٥هـ، وتوفّي سنة ٣٨٦هـ– على معرفة واسعة بالمذهب الإسماعيلي، وقد كتب في فقه الإسماعيلية كتاباً ضخماً ضمّنه ما سمعه من الخليفة الفاطمي المعزّ لدين الله محمد أبي تميم

(توفّي سنة ٣٦٥هـ)، والخليفة الفاطمي العزيز بالله نزار أبي منصور (توفّي سنة ٣٨٦هـ)، وهو ابن الخليفة المعزّ لدين الله، كان منزل هذا الوزير الفاطمي كلّ يوم جمعة مأوى للعلماء والطلاب؛ ليقرأ لهم من هذا الكتاب، ومن سواه من الكتب[١٩]. أما السلفي أحمد بن محمد أبو طاهر (توفّي سنة ٥٧٦هـ)، فكان من العلماء الفقراء، وطاف بلاد الله، وقابل خلق الله، إلى أن وصل إلى مدينة الإسكندرية المصرية، فتزوّج امرأة ذات مال، واتّخذ من بيته بالإسكندرية مكاناً للتعليم، وفي الجزء الثالث من منتخباته من أصول سماعات أبي الحسن علي بن المشرف يقول: بلغتُ من أوّله قراءةً وسماعاً، ومعي إسحق وحمد ابنا أحمد بن موسى المروزاني، وصحّ لنا ذلك في منزله بالإسكندرية[٢٠].

تلك أمثلة تعدّ نماذج فقط لسواها مما حفلت به كتب الأدب والتاريخ، وهي تبيّن بوضوح أن منازل العلماء أسهمت بنصيب وافر في نشر الثقافة والعلم في أرجاء المعمورة الإسلامية، خصوصاً قبل انتشار المدارس. ولما كان البيت مكاناً له خصوصيته التي لا يصحّ أن تُنتهك بأيّ حال من الأحوال فمن الطبيعي أن يحسّ روّاده بالوحشة والانقباض، ومن هنا كان على صاحب البيت -وقد جعل منه ملتقًى للطلاب والتلاميذ- أن يُقابل روّاده ببشاشة وترحيب، ويسرّي عنهم قدر الطاقة والإمكان، وإلا فقد يتسبّب من ذلك انقطاعهم عن الحضور[٢١]. بالطبع، هذا مما يجعل الدرس قليل الجدوى، ويتحتّم على الطلاب كذلك أن يتّسموا بالوقار والهدوء؛ حفاظاً على حرمة البيت وجلاله.



ابن الهيثم

المراجع

(١) محمد فريد وجدي، المصحف المفسّر، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٧م، ص٥٥٨. وكذلك تفسير الفخر الرازي، ٣٤٧/٧. وأيضاً: تفسير أبي السعود، على هامش تفسير الفخر الرازي، ٥٥٢/٦، ٥٥٣.

(٢) ابن الحاج العبدري، المدخل، دار التراث، القاهرة، من دون تاريخ، ٨٥/١.

(٣) المصدر السابق، ٩٧/٢.

(٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، طبعة ليدن، هولندا، ١٨٨١م، ١٣٣٥/٣.

(٥) أحمد شلبي، التربية والتعليم في الفكر الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٧٢ وما بعدها.

(٦) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، نشرة: أوجست موللر، ١٨٨١م، ٤/٢. وكذلك: القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ليبزك، ١٣٢٠هـ، ص٤٢٠.

(٧) القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، مصدر سابق، ص١٨١- ١٨٣.

(٨) المصدر السابق، ص١١٤، ١١٥.

(٩) أبو حيان التوحيدي، المقابسات، القاهرة، ١٩٢٩م، ص١٣٠.

(١٠) أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، القاهرة، ١٩٢٩م، ٤٠/١.

(١١) راجع على سبيل المثال: المصدر السابق، ١٨/٢، ٢٣، ٢٤، ٤٣. وكذلك: ٩٩/٣، ١٢٤، ١٢٥.

(١٢) المصدر السابق، ٤٣/٢ و٤٩.

(١٣) المصدر السابق، ٤٤/٢.

(١٤) المصدر السابق، ٤٥/٢.

(١٥) المصدر السابق، ٤٧/٢، ٤٨.

(١٦) أبو حيان التوحيدي، المقابسات، مصدر سابق، ص١٢٠، ١٣٨، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠١، ٣١٩، ٣٢٧، ٣٥٥، ٣٥٨.

(١٧) من أراد المزيد عن شخصية الإمام أبي حامد الغزالي يمكنه مراجعة: الغزالي، إحياء علوم الدين، القاهرة، ١٣٠٦هـ، ٣/١، فبه ترجمة له.

(١٨) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، نشرة: مرجليوث، لندن، من دون تاريخ، ٤١٥/٥.

(١٩) المقريزي، الخطط، القاهرة، ١١٧٠هـ، ٤٣١/٢.

(٢٠) شمس الدين محمد الذهبي، تذكرة الحفّاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م، ٩٣/٤.

(٢١) ابن الحاج العبدري، المدخل، مصدر سابق، ٩٧/٢، ٩٨.

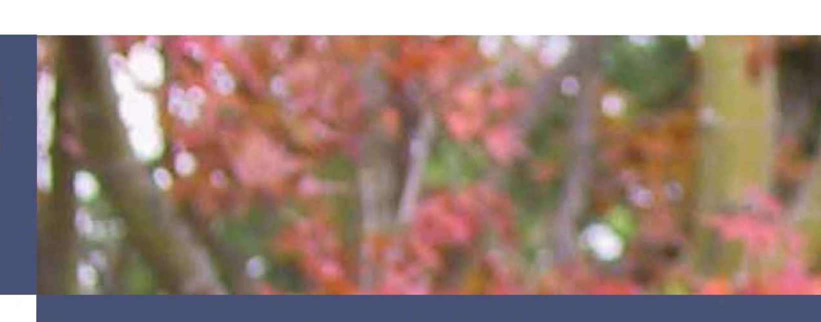


الشاعر الأمريكي مايكل روتنبرغ:

أمريـكا أصبحـت سـجناً كبيـراً

كتب الناقد الأمريكي دايل سميث عن تجربة مايكل روتنبرغ الشعرية قائلاً: لقد ساهم مايكل روتنبرغ في صياغة مشهد الشعر الأمريكي بوصفه محرِّراً ومُدافعاً عن التجديد في الشعر الأمريكي. وقد تمكّن القارئ الأمريكي المعاصر من خلال علاقات روتنبرغ الوطيدة مع دار نشر (بنغوين) من الاطلاع على قصائد مختارة من الشعر الأمريكي الحديث نشرت خلال العقد الماضي لشعراء أمريكيين أدّوا دوراً حاسماً في صوغ مفهوم جديد للشعرية الأمريكية خلال منتصف القرن الماضي، ومن بين هؤلاء الشعراء: ألن فيليب، وجوان كايغر، وميلتزر ديفيد، وإدوارد دورن، إضافة إلى جهود روتنبرغ مع مطبعة جامعة ويسليان التي أسفرت عن نشر أعمال شعرية رائعة وممتعة لألن فيليب، مُحقّقاً بذلك رقماً قياسياً في الإبداع الشعري والأداء البصري والالتزام الثقافي، وكل ذلك في مجلد ضخم وممتع يجمع قصائد شاعر عظيم.

حركة «البييت» ظهرت منذ أربعين عاماً، أما اليوم فقد اختلفت الظروف السياسية؛ لذلك يجب أن نضيف إضافة نوعية إلى ما بدأته الحركة، ويكون التغيير مناسباً للألفية الثالثة



من هو؟

مايكل روتنبرغ Michael Rothenberg: شاعر، وكاتب أغانٍ أمريكي، ورئيس تحرير مجلة بيغ بريدج وناشرها على الإنترنت، والشريك المؤسس لحركة الشعر العالمي المعروفة بـ(١٠٠ ألف شاعر من أجل التغيير).

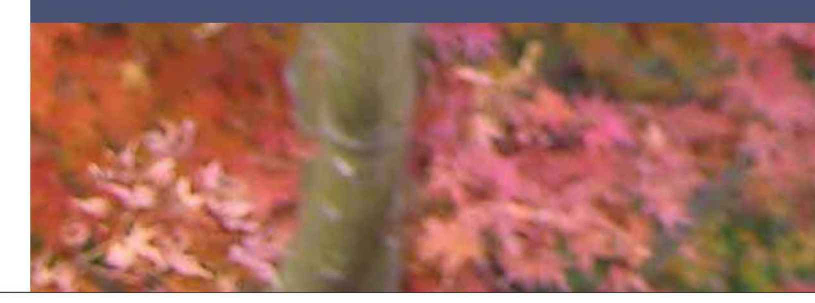
نشرت قصائده على نطاق واسع في عدة مجلات أدبية؛ من بينها: إكسكويزيت كوربس، ومجلة كولدن هاندكفس، وجاكيت، ومجلة براغ الأدبية، وتراي سايكلو وزيزيفا. وله عدة دواوين شعرية؛ من بينها: (الرجل، المرأة) الذي ألّفه بالتعاون مع جوان كايغر، منشورات فش درم، و(رؤية متأنية) لا ألاميدا، منشورات جامعة نيو مكسيكو، و(اختر) منشورات بيغ بردج، و(شبابي بصفته قطاراً) منشورات فوت هيلز، و(حبس لأجل غير مسمى: قصة كلب) مطبعة إكستسس ٢٠١٣م، الذي سيصدر في طبعة عربية إنجليزية تنشرها الكتب خان بالقاهرة. ويتضمن عمل مايكل بوصفه محرراً قام بجمع قصائد مختارة ومراجعتها للشعراء الأمريكيين ألن فيليب، وجوان كايغر، وإد دورن (كتب بنغوين)، وقصائد مختارة من أعمال ألن فيليب، مطبعة جامعة ويسليان.

● في البداية نودّ أن نعرف كيف كانت بداية تأسيس حركة (١٠٠ ألف شاعر من أجل التغيير)؟

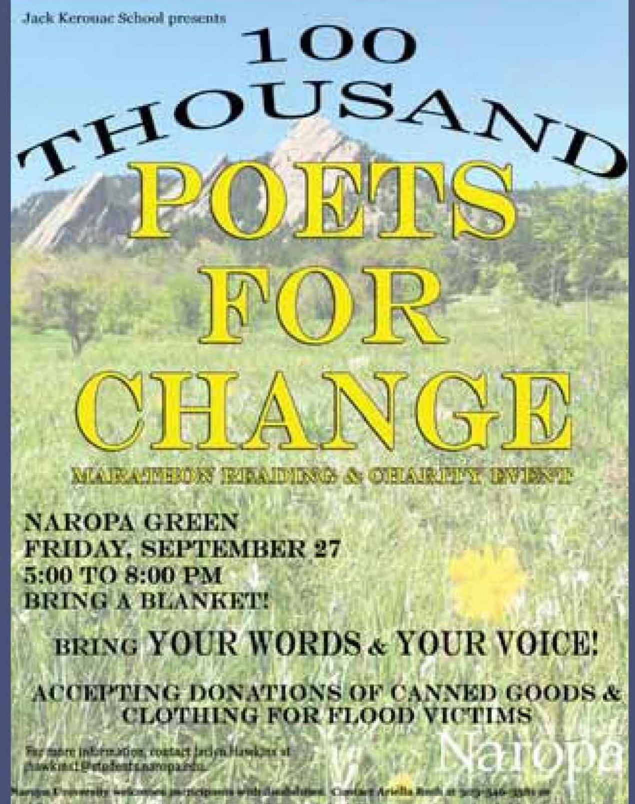
ظهرت الحركة في عام ٢٠١١م، وقد جاءت الفكرة بعد الإحساس بنوع من اليأس الذي كنت أعانيه بعد عام ٢٠١١م، الذي شهد عدة حروب؛ كحرب العراق، وأفغانستان، وانفجار أنابيب البترول بخليج نيوميكسيكو، فكل هذه الأحداث جعلتني أفكر في طريقة أدعو بها الشعراء والكتاب ليغيروا -ولو بطريقة غير مباشرة- السياسات التي تنتهجها بلدانهم صوب تدمير البيئة والحياة الاجتماعية بشكل عام؛ كل ذلك جعلني أتصل بصديق لي على موقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)، واقترحت عليه فكرة تأسيس حركة (١٠٠ ألف شاعر) تدعو إلى التغيير، وتكون انطلاقتها من (الفيسبوك). وقد أعددت ملصقاً في أول الأمر يدعو الشعراء إلى الاندماج من أجل تغيير اجتماعي يفيد كل مكونات المجتمع.

● لكن يبدو أن حركتكم قد انحرفت عن تغيير ما هو اجتماعي، وراحت تدعو إلى تغيير سياسي، ولهذا أريد أن أعرف كيف يمكن أن تؤثّروا في السياسة الأمريكية الحالية؟

سؤال مهم جداً، فقد كبرت خلال الستينيات، إذ كان الشّعر مرتبطاً بالسياسة، وقد لاحظت أن كل شعراء حقبة الخمسينيات والستينيات الذين درستهم كان لهم همّ سياسي، وساهموا في تغيير مجموعة من الأشياء داخل وسطهم المجتمعي، ومن بينهم شعراء (الإيقاع) أو كما يطلق عليهم شعراء (الجيل المهزوم). هنا لاحظت تأثيراً قوياً للكلمة،



منحنـا أملاً لمجتمعـات وأنـاس عبر «الفيسـبوك» من خلال حركة «١٠٠ ألف شـاعر من أجل التغييـر» التي انطلقت بدورها عبر الموقع ذاته



وخصوصاً الكلمة الشعرية، وهذا ما جعلني ألتحق بركب الشعراء؛ للمساهمة في التغيير في حقبة الستينيات والسبعينيات، وسرت على خطاهم من أجل إحداث تغيير اجتماعي وثقافي وسياسي إن أمكن في جميع بقاع العالم.

● أنتم تتحدثون عن حقبة الستينيات والسبعينيات، لكن ماذا عن هذه الحقبة؟

بالفعل هذه المدة تختلف عن مدة الستينيات والسبعينيات، لكن السؤال الذي يطرح نفسه لأهميته هو: إلى أي مدى يمكن للشاعر أن يغير الوضع الراهن؟ وكيف يمكن للشاعر أن يساهم في تغيير واقع مفروض؟ وهل يصغي المجتمع إلى ما يقوله الشاعر وينشده؟ وإلى أي مدى يمكن أن يساهم الشعراء في تغيير المشكلات التي يمر بها مجتمع ما؟ هذه أسئلة مهمة جداً، لكن لا يمكن أن تمنعنا من المضيّ نحو مسارنا الإبداعي ولو لم يستمع المجتمع إلى ما يقوله الشعراء، ولا يعتقد في إمكانية التغيير بوساطة الشعر.. هذه كلها أسئلة أنا واعٍ بها، لكن لا يمكنها أن تمنعني من التقدّم في مشروعي الثقافي.

جدوى الشعر والشعراء، اليوم، أنها مسألة عميقة جداً.. نحن جميعاً نعرف أن المجتمع الأمريكي مجتمع مستهلك، وأن السياسيين في أمريكا يمارسون شيئاً من الدجل السياسي على المواطن الأمريكي، وهناك عدة محطات برهنت على ذلك.. أنتم بوصفكم مثقفين أمريكيين ونخبة متنورة، كيف يمكن أن تؤثّروا في السياسة الأمريكية بوساطة الشعر؟

لنوضح فكرة أولى، وهي أن هناك مفكرين ومثقفين أمريكيين تستغلهم الإدارة الأمريكية؛ لذلك يجب ألا نعتمد، بشكل مطلق أو بشكل محدود، على الجهود التي يقدمها المثقفون، فالمجتمع الأمريكي يسيطر عليه السياسيون، لذلك لا يمكننا أن نربط آمالنا بهذه النخبة. أما الشعراء المعاصرون بأمريكا، فإن الآراء تتضارب حول مدى وفائهم إلى القضية الإنسانية الأمريكية، إنهم شعراء النخبة الذين تستغلّهم السلطة الحاكمة في البلاد، كما تعدّ الأحزاب السياسية مجموعة من الشعراء من أجل الدفاع عن أيديولوجيتها، ولذلك ينسون قضايا إنسانية مهمة داخل المجتمع الأمريكي، وهذا لا يشجعني على التحدث عنهم، قدر ما يمكنني أن أتحدث عن دوري خارج جغرافية أمريكا عن طريق التواصل مع شعراء في قارات أخرى، وبلدان أخرى خارج أمريكا؛ ومنها المغرب حيث الاهتمام بقضايا إنسانية، فقد بلغت الأمسيات الشعرية في الدول المختلفة ٧٠٠ أمسية شعرية، وهدفي اليوم هو إقامة علاقات مع شعراء لهم الهموم نفسها والمشكلات عينها، ويسعون إلى إيجاد حلول لها. وهذه العلاقات مع الشعراء في البلدان الأخرى هو انتصار لي، فقد أنقذتني من السقوط في براثن الشاعر الرسمي النخبوي داخل المجتمع الأمريكي.

لكن كيف علاقتك مع الشعراء الأمريكيين.. يبدو أنها ليست على ما يرام؟

يجب أن تعلم أن الشعراء الأمريكيين غير متحدين؛ لهذا فإني أتطلع إلى إيجاد وحدة تفوق الحدود الجغرافية للولايات المتحدة الأمريكية، وأنا سعيد بالتواصل مع عدد من الشعراء عبر شبكة الإنترنت، فكلهم يدعون إلى التغيير وتحسين الظروف المعيشية.

أعود إلى شعراء (جيل الإيقاع) أو (الجيل المهزوم) التي شهدتها الستينيات، هل ما زال الإحساس نفسه يغمر وجدان الشاعر مايكل وزملائه الشعراء بأمريكا، أعني الانكسار والانهزام؟

أريد أولاً أن أحدّد مفهوم (البيبت) أو حركة (الجيل المهزوم)، إذ إن المفهوم قد استغلته الأكاديمية بطريقة وحشية لأغراض شخصية لا علاقة لها بتوجهاتهم، ومع أن فكرتي وشعري بدأا مع حركة (البيبت) فإنني أسعى إلى إحداث تغيير ممنهج يختلف عما دعا إليه شعراء حركة (البيبت)، واضعاً أمامي تلك الحقبة التاريخية، فحركة (البيبت) ظهرت منذ أربعين عاماً، أما اليوم فقد اختلفت الظروف السياسية، ولذلك يجب أن نضيف إضافة نوعية إلى ما بدأه (البيبت)، ويكون التغيير مناسباً للألفية الثالثة.

التغيير لدى الشاعر مايكل يعتمد على العالم الافتراضي، هل يمكن لنافذة «الفيسبوك» أن تؤتي أكلها، وتحقق أحلام الشاعر مايكل وزملائه؟

كلنا نعلم مدى أهمية الربيع العربي في إحداث تغيير عميق في الفكر الغربي بشكل عام، فقد حدثت ثورات أو دعوات إلى التغيير خلال الربيع العربي عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجي بالتحديد، وساهم (الفيسبوك) ومواقع التواصل الاجتماعي الأخرى في إحداث تغيير جديد ووضع أرضية للتواصل العالمي بين الشعراء والمثقفين والمهتمين والفاعلين الجمعيين وجميع جوانب المجتمع التي تتطلع إلى التغيير والاستماع إلى الآخر واقتراحاته؛ فـ(الفيسبوك) بالنسبة إلي هو بوابة تمكنتُ من خلالها من توسيع علاقتي وزرع بذور الأمل، اعتماداً على ما بدأته حركات التغيير في البلدان العربية. لقد منحنا أملاً لمجتمعات وأناس عبر (الفيسبوك) من خلال حركة (١٠٠ ألف شاعر من أجل التغيير) التي انطلقت بدورها عبر (الفيسبوك) فلم يكن يتوقع المجتمع الغربي بشكل عام، والأمريكي بشكل خاص، أن العرب سيدعون إلى التغيير.

صناعة الأسلحة والدمار

مايكل روتنبرغ: علينا ألاّ ننسى صناعة أخرى تعتمدها الولايات المتحدة الأمريكية؛ لتسيطر من خلالها على أموال طائلة، ألا وهي صناعة الأسلحة التي دمّرت بها العراق ودولاً أخرى عربية، وباعت منها بمليارات الدولارات لدول نامية، وتستفيد منها من طريق جعل هذه الدول تابعة دائمة لصناعة الأسلحة وتكنولوجيا الاستنزاف.

أنا لا أدّعي أنني محلل سياسي ولا كاتب سياسي، لكن لديّ رؤية مضمونها أن ما وقع في الدول العربية التي شهدت الربيع العربي إنما هو حدث لم يسبق إليه من قبل



اسـمع ديوانـي الأخيـر «حبس لأجل غير مسـمى»، فهو دليل قاطع على مدى تعقّد المجتمع الأمريكي؛ حيث أصبحت أمريكا سجناً كبيراً لمواطنيها

● **إذاً أنتم تعتقدون أن (الفيسبوك) أعطى ما كان منتظراً منه لحركتكم؟**

دعني أقول لك، أو أنعت هذه الوضعية التي نعيشها اليوم بـ(نافذة فرصة)؛ لأنني أعتقد أن يوماً من الأيام ستقوم الولايات المتحدة الأمريكية، والشركات ذات الرأسمال الكبير، بإغلاق هذه البوابات الإلكترونية، وتمنع أي تواصل بين المثقفين والشعراء؛ لذلك علينا أن نسرع ونرفع من وتيرة التواصل والتوعية والدعوة إلى تنظيم مجتمعاتنا بكل فئاته، فيجب أن تعلم أن وكالة الأمن القومي الأمريكي تطّلع على جميع رسائل الإنترنت، وتسعى إلى التجسس على المكالمات، وعاجلاً أو آجلاً ستعمل على إغلاق كل البوابات الإلكترونية؛ للحدّ من ارتفاع مستوى الوعي الاجتماعي بأمريكا، والدعوة إلى التغيير، فهذه فرصة يجب ألا تفوتنا.

● **هـذا الربيع العربي الـذي تحدثتم عنه، ألم يكن صناعة أمريكية محضاً، كما هو متداول؟**

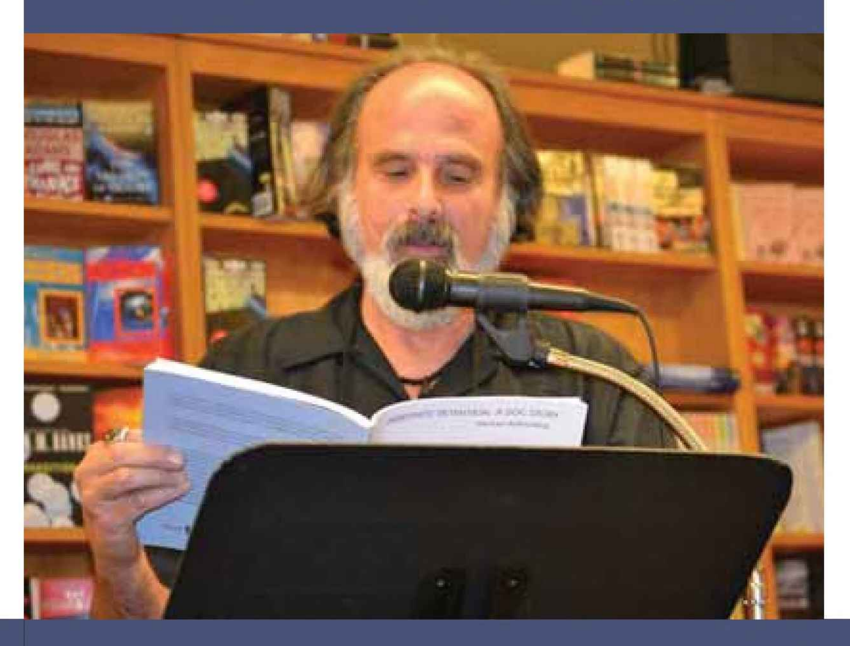
هذا سؤال عميق ومعقد، لكن يجب أن نوضح شيئاً مهماً جداً في البداية، فالحركة تدعو إلى السلم الاجتماعي والعدالة والتنمية المستديمة، وتجديد الطاقات.. وكلها قيم يجب ألا يقف ضدها أي إنسان. هذه فكرة أولى، ثانياً أنا لا أدّعي أنني محلل سياسي ولا كاتب سياسي، لكن لديّ رؤية مضمونها أن ما وقع في الدول العربية التي شهدت الربيع العربي إنما هو حدث لم يسبق إليه من قبل، وأعتقد، من وجهة نظري، أن الحدث لم تساهم فيه أيادٍ خارجية؛ لأنه مشروع انطلق من العفوية، ولا يمكن أن نتوقع ما سيؤول إليه هذا المشروع، فعلى الرغم من الدراسات التي قامت بها وكالة (سي آي إي) وسياسيون بالولايات المتحدة الأمريكية وجامعات أمريكية فإنه لا يمكنني أن أجيب بشكل قطعي عن هذا السؤال.

● **ألم يكن تورط أمريكا في حرب العراق دافعاً إلى تغيير سياستها المباشرة والتدخل العسكري من أجل النفط؟**

من الواضح أن الولايات المتحدة الامريكية تسعى إلى تحقيق أهداف اقتصادية تخدم مصالحها، وأينما وجدت هذه المصالح في أي دولة فستسعى إلى الحصول عليها، ولن يمنعها أي نظام سياسي أياً كان،

وهذا أمر حدث في العراق وفي أفغانستان أيضاً، ومؤخراً تم اكتشاف تقرير أعدته منظمة أمريكية يخبر الشعب الأمريكي بأن هناك مليارات الموارد الطبيعية تم اكتشافها في أفغانستان، وهي الدافع إلى الحرب، وليس تتبع (القاعدة). وهذه الأمور يعلمها الشعب الأمريكي؛ لذلك بدأ المواطن الأمريكي يستيقظ من غيبوبته التي أصابته نتيجة اعتقاده وإيمانه المطلق بالقيادات السياسية في البلاد، وأنا لا أنفي أن النظام الأمريكي قد يكون قد أحدث زعزعة في البلدان العربية؛ لتفتح المجال للدخول الأمريكي وشرعنة تدخّلها في الأنظمة السياسية والاقتصادية، وجعلها وتداً في هذه البلدان العربية؛ من أجل التحكم في صيرورة مسارها الاقتصادي والاجتماعي مستقبلاً.

البعد السياسي للحركة نتج من أنني كبرت خلال الستينيات، إذ كان الشِّعر مرتبطاً بالسياسية، وقد لاحظت أن كل شعراء حقبة الخمسينيات والستينيات الذين درستهم كان لهم همّ سياسي



● هذا الجواب يحيلنا إلى قصيدة (من دمر أمريكا؟) للشاعر الأمريكي أميري بركة، التي تطرّق فيها إلى أحداث ١١ سبتمبر، فهل شعرية مايكل تذهب في الاتجاه نفسه لتقريب العالَم الأمريكي إلى ما يقع في العالم الآخر؟

اسمع ديواني الأخير (حبس لأجل غير مسمى)، فهو دليل قاطع على مدى تعقّد المجتمع الأمريكي؛ حيث أصبحت أمريكا سجناً كبيراً لمواطنيها، بعدما غابت كل القيم التي نادت بها أمريكا في العهد القديم؛ من حرية التعبير، وحرية التنقل، والديمقراطية، وحقوق الإنسان، كل هذه القيم تختفي الآن من حياة المواطن الأمريكي. فالسجون أصبحت ممتلئة، وأخذت الحكومة الأمريكية تنشئ سجوناً كبيرة مثل غوانتنامو، حيث يتم الزجّ بأناس أبرياء، وصرنا نقتل العنصر البشري بوصفه عنصراً لا قيمة له في الحياة، ونقتل -أيضاً- الإنسان الأمريكي. فقد كان الإنسان الأمريكي من قبلُ يحاكِم الإنسان الأمريكي داخل حدود أمريكا الجغرافية، أما الآن فيمكننا أن نقتل الإنسان في وطنه وخارج حدود أمريكا.

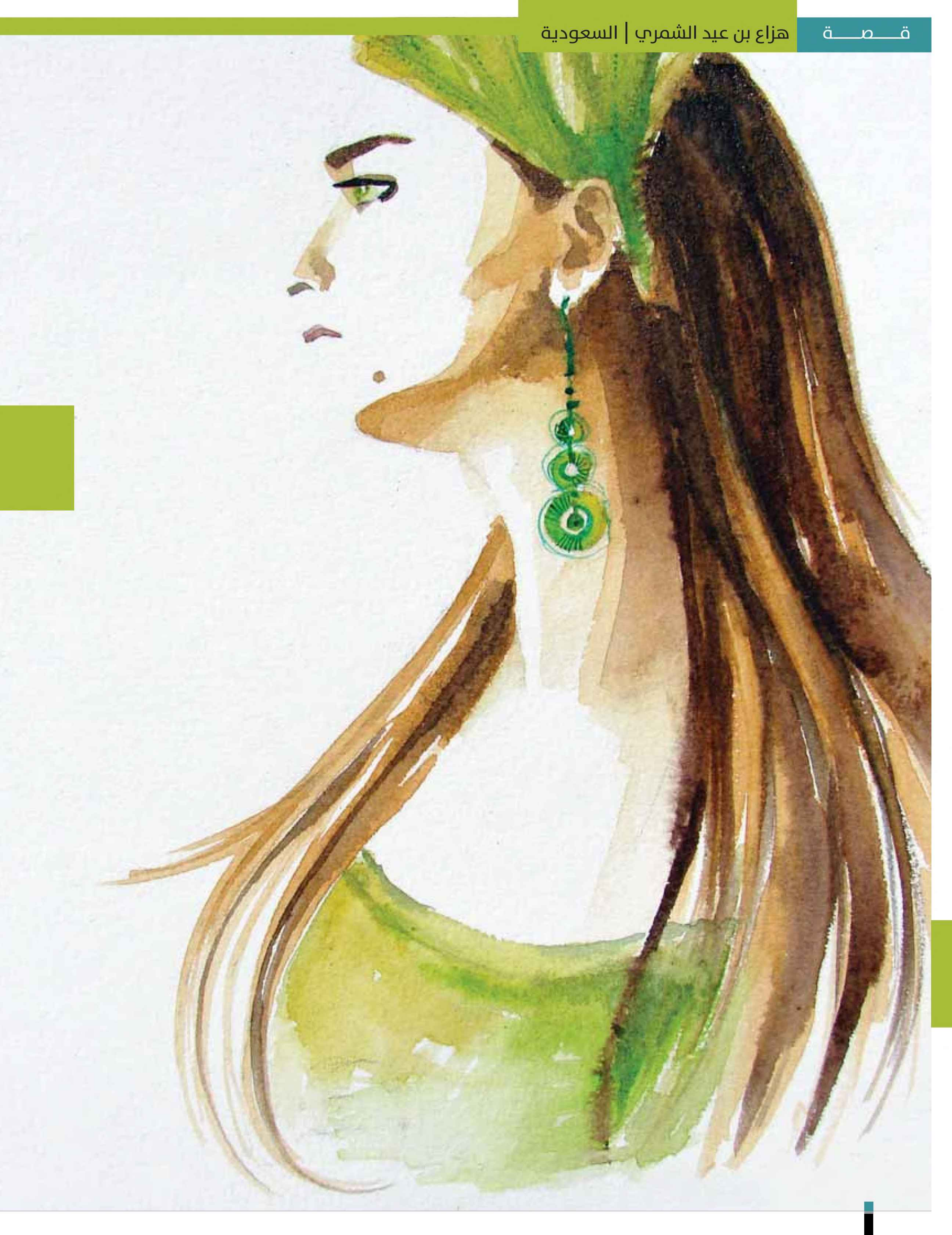
هناك قصيدة في ديواني بعنوان «ربما سأذهب إلى كندا» تعالج فكرة قلق الانتماء والهوية، وتطرح تساؤلات عن الديمقراطية الأمريكية

جاءت فكرة تأسيس حركة «١٠٠ ألف شاعر من أجل التغيير» بعد الإحساس بنوع من اليأس الذي كنت أعانيه بعد عام ٢٠١١م، الذي شهد عدة حروب؛ كحرب العراق، وأفغانستان، وانفجار أنابيب البترول بخليج نيوميكسيكو

وهناك قصيدة في ديواني بعنوان: (ربما سأذهب إلى كندا) تعالج فكرة قلق الانتماء والهوية، وتطرح تساؤلات عن الديمقراطية الأمريكية، وأعبّر في هذه القصيدة عن مدى رغبتي في أن أصبح مواطناً مهاجراً في دولة أخرى؛ لأن الأوضاع الحالية في أمريكا لا تشجّعني على الانتماء إلى هذه البلاد؛ فأنا أتطلع إلى ديمقراطيات أخرى في دول أخرى.

معجب بالشعر العربي

عن علاقته بالشعر العربي، قال الشاعر مايكل روتنبرغ: لقد اطلعت على تجربة الشعر العربي من خلال كتابات الشاعر أدونيس، وقد أعجبني التقديم الذي طرحه حول أصول الشعر العربي وبداياته، وأنا لا أدّعي أنني أعرف الشعر العربي معرفة عميقة، فليست لي علاقة وطيدة بالشعر العربي، لكنني معجب بالشعر العربي، وكان لي اطلاع على تجربة أنطولوجيا الشعر المغربي المعاصر للشاعر الحبيب الواعي، وقد نشرتها شخصياً في مجلتي بيغ بريدج بأمريكا عام ٢٠١٢م. وهي فرصة اطلعت من خلالها على الشعر المغربي المعاصر. وكانت هذه الأنطولوجيا وسيلة ربط العلاقات بشعراء مغاربة وعرب عبر (الفيسبوك). وأنا معجب باللسان العربي وأستمتع به، ومع أنني لست أكاديمياً بإحدى الجامعات الأمريكية، فإنني شاعر أولاً وآخراً، وأتطلّع إلى خلق صداقات مع شعراء عرب معاصرين، وحركة (١٠٠ ألف شاعر من أجل التغيير) هي الأرضية.



ثمن الغرور

قال الرواة: كانت بنو مُرة مربعة في شرق الجزيرة العربية في وقت كان الربيع على أوجه، والعشب كان من طوله في بعض الريضان يجلس فيه الرجل ولا يُرى، والأرض جميعها خضراء من فضل الله لا من فضل غيره، وكان الغيهبان المري، وهو فارس منهم مشهور، نازلاً وحدَه في روضٍ رَبَتْ فيه الأرض إلى حدٍّ في منتهى الروعة، وكان متزوجاً لتوّه امرأةً قد صبّها الله أحسن صبّ، رائعة الجمال، بيضاء تسر الناظرين، وقد أغدق على زواجه منها مالاً كثيراً لم يكن ليُدفَعَ في غيرها.

وكان الغيهبان كل صباح يخرج على فرسه يتصيد الصيد، أو يكمي الكمأ، وربما أقام يوماً أو يومين من الأسبوع، أو يخرج لتفقد إبله. وذات يوم خرج مبكراً، وأوغل في هذه الأرض المربعة، التي يغطي العشب فيها قوائم الفرس، فلما عاد عند الظهر إلى منزله رأى بيته قد جرد من كل شيء، فصاح بأعلى صوته على زوجه، فخرجت إليه من تحت العشب من مكان ليس ببعيد، وسألها عن الخبر، فقالت وهي عارية من ملابسها: إنهم قوم غزو أغاروا بُعيد خروجك في الصباح، وأخذوا جميع ما في البيت حتى الإبل التي كانت ترعى حوله، فقال: وأنتِ ما الذي جعلك هكذا؟ فقالت: لا، لم يمسسني أحد منهم بسوء، عدا واحد منهم أعجبه ثوبي، فقال: حطي الثوب؛ أي: اخلعيه، واخلعي ملابسك، واذهبي عن وجهي، ففعلتُ، فأخذ الملابس على عجل، وتبع رفقاءه، هذا الذي فعل. وكان الناس لا يكذبون في الزمن السابق، بل يقولون الحقيقة حتى لو كانت عن الأعداء.

قال الراوي: فاستشاط غضباً وحنقاً على هذا الذي أخذ ثوب امرأته، ولم يستشط على أخذ إبله وما في بيته؛ لأن الفرسان يأخذ بعضهم بعضاً عند الغزو، أما النساء فلا أحد يتعرض لهن بسوء، وكان قلة من الفرسان يَسْبُون النساء في الغزو، لكن من دون تعريتهن، ويتزوجونهن.

قال: فقال لها: المهم كم عددهم؟ ومن أين جاؤوا؟ وأين اتجهوا بعد ذلك؟ قالت له: عددهم نحو خمسة عشر فارساً، وجاؤوا من الغرب، واتجهوا إليه، فهزّ رأسه وسكت. وقالت: إن قائدهم كان واقفاً ولم يشترك معهم، بل كان ينظر يَمْنةً ويَسْرةً؛ حتى لا يُغدر بهم. هز رأسه مرة أخرى، وقال: إن هؤلاء جاؤوا من مكان بعيد، الويل لهم. فذهب على فرسه تجري مع الريح بأثر القوم، وبعد ثلاث ساعات أدركهم، فلما شاهدوا عجاج فرسه تكربوا واستعدوا، فلربما كان طليعة فرسان آخرين، أما الواحد فإنه لا يحسب له حساب عندهم، ومعهم فارس مشهور كثير الغارات على العرب. فقال: أيها الفرسان استسلموا، ولم يقُل: ردوا ما معكم. فقال عقيدهم: ولِمَ نستسلم؟! كلّا وألف كلّا، ولن نعيد إليك مالك على كل حال، ابعد وإلا سنضحّي بك؛ أي: نقتلك. فأقحم فرسه وسطهم بسرعة فائقة، واشتبك بعضهم معه، فخرج وقد قتل بعضهم، فاضطر عقيدهم إلى مبارزته، وما هي إلا دقائق حتى قتل العقيد، وفعل الفعل نفسه بسبعة من رفقائه، واستسلم ثمانية، وعاد يسوقهم مأسورين، فاتضح له أن عقيد القوم الذي قتل هو (ش. ع) المشهور بالبسالة، وبُعد الغارات، والفارس الفذ، وهذا ثمن الغرور في هذه الغزوة.

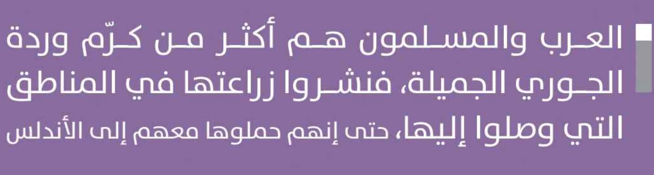
ولما عاد إلى منزله قال لزوجته: أيّ واحد من هؤلاء المأسورين الذي سلب ثوبك؟ فشهدتهم، وقالت: ليس هو بينهم، فقال: إذاً هو من المقتولين.

كنعان محمد | المجر



الورد في التراث والأساطير

للورد مكانة سامية في النفس البشرية، فهو يأسر الألباب، ويبهج النفس، ويبعث المشاعر الجميلة، ويلين القلوب ويملؤها حباً، وهو من أجمل مخلوقات الله. شكل الورد رافداً للإبداع الفني والأدبي من الأزل إلى وقتنا الحاضر، وضمَّن تأثيره في الحكايات التراثية والأساطير التي تعبر كثيراً عن طموح الإنسان إلى أن تحلّ روحه في وردة ما، أو أن تنبت في تراب جسده زهرة. ماذا تقول الأساطير والحكايات عن هذا الورد؛ هذا بعض منها.



وردة الجـوري: ملكـة الأزهـار

تسمى أزهار كل النباتات (الورد)، وقد جُعل الورد علماً على هذا النوع من الأزهار من باب إطلاق اسم الكلّ على الجزء. وسمي (الورد الجوري) بهذا الاسم نسبة إلى مدينة جور الإيرانية، وهي مدينة فيروزاباد الفارسية التي اشتهرت به، كما تسمى هذه الوردة -أيضاً- الـ(جنبد)، وهي من أقدم النباتات البستانية المزروعة وأشهرها، وتبدأ منطقة انتشارها من حوض البحر الأبيض المتوسط جنوباً إلى أوربا شمالاً، وتمتد شرقاً إلى أواسط آسيا.

وزهرة الجوري تفوح بشذا عبيرها العطري، وجمالها الباهر؛ لذا كان الإعجاب بها على مرّ العصور. والعرب والمسلمون هم أكثر من كرّم وردة الجوري الجميلة، فقد نشروا زراعتها في المناطق التي وصلوا إليها، حتى إنهم حملوها معهم إلى الأندلس. والعطور المستخرجة منها التي تسمى (ماء الورد) هي عند العربي والمسلم من أفضل الروائح، والتعطّر بها مفضّلٌ في الأعياد والمناسبات. ولا تزال جدران الكعبة المشرفة تغسل بماء الورد وماء زمزم.

البنفسج

وقع زيوس، كبير آلهة الإغريق، في حب فتاة جميلة اسمها (لو)، لكن هيرا زوجته عرفت بمغامراته. ورفقاً بالفتاة، وتحسباً من بطش زوجته بها، حولها زيوس إلى عجلة صغيرة ليحميها من انتقام زوجته الغيور. لكن عشب المرعى لم يكن جديراً بعجلته الصغيرة، فأنبت زيوس البنفسج لترعى منه (لو). هكذا تقول الأسطورة عند الإغريق الذين بلغ إعجابهم بزهرة البنفسج أن اتخذوها شعاراً لمدينة أثينا التاريخية.

وزهرة البنفسج تجذب النفوس إليها؛ لما تخفيه

أسطورة فارسية

هناك أسطورة فارسية تقول: ذهب الورد إلى الله الخالق ليختار من بينه ملكة، فاختار الله وردة جوري ناصعة البياض ملكة لكل الورد، وأهداها أشواكاً لحمايتها. ولم يكن للجوري آنذاك لون آخر غير الأبيض. ورأى البلبل وردة الجوري البيضاء، فأعجب بها، وأصبح دائم التقرب إليها، وبصوته الجميل يغرِّد ويتغزّل بها، حتى أحبها إلى درجة الوله. ومن شِدّة حبه إياها طوّقها بجناحيه، وضمّها إلى صدره، فانغرست أشواكها فيه، ووصلت إلى قلبه، فسالت قطرات دمه، واصطبغت التويجات البيضاء بالدم الأحمر القاني، وصار لون الورد الجوري منذ ذلك الوقت هو اللون الأحمر.



من غموض، فهي الزهرة العطرة التي ترتبط بالحزن. أما الحكاية العربية فتقول: إن زهرة البنفسج نبتت من دمعة سيدنا آدم أسفاً على خروجه من الجنة.

النرجس

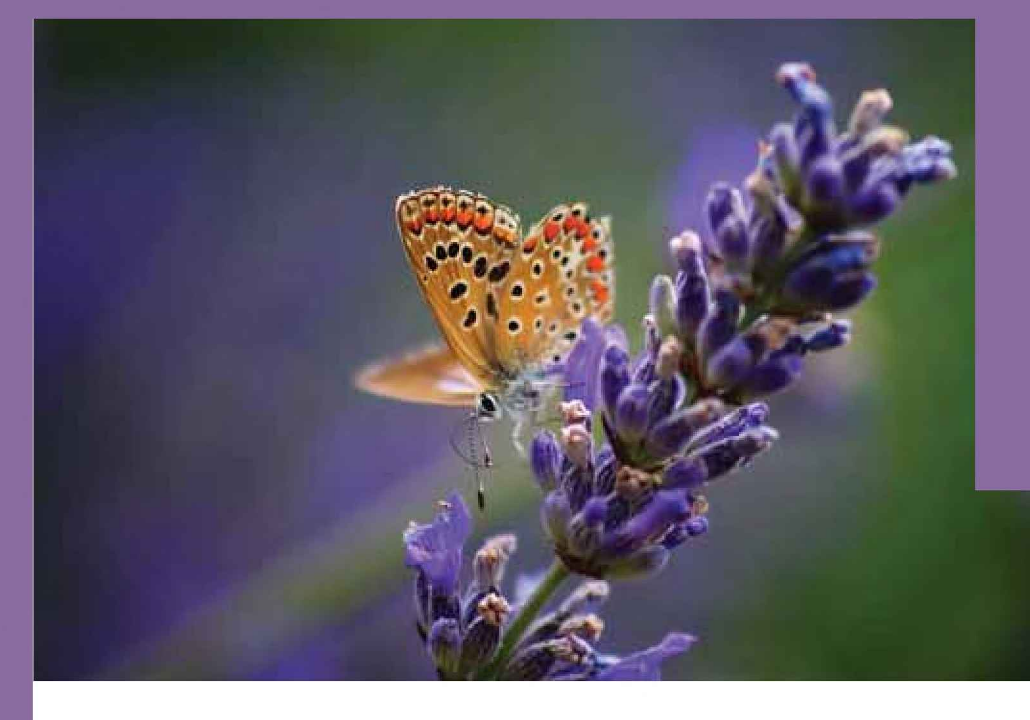
النرجس نبات معمر بصلي، له زهرة جميلة لونها أبيض، في قلبها قمع أصفر اللون، وشذا رائحتها من أطيب عطور الطبيعة. واسم النرجس المعروف أخذ من الأساطير؛ إذ تحكي الأسطورة الإغريقية أن نرسيس الشاب الممشوق القامة، المليح الوجه، المتّسم بالرقة والشفافية، المعتز بنفسه، الراضي عن نفسه كل الرضى، كان لا يستجيب لكل إغراءات الفتيات، وقد ذهبت محاولات الحوريات سدى من أجل كسب ودِّ نرسيس وحبِّه. وفي إحدى رحلات الصيد، وصل نرسيس إلى نبع ماء صافٍ يتجمع ماؤه في بحيرة صغيرة، وعندما انحنى ليشرب من ماء النبع رأى صورته منعكسة على وجه الماء، فظن أنها شبح يعيش في ماء النبع، فراح يحدقها بعينيه مندهشاً ومعجباً؛ إذ بدت له آية في الحسن، فقد وقع نرسيس في حب صورته، وأصبح ملازماً ماء النبع لا يستطيع فراق صورته التي تنعكس على صفحة الماء، وفقد رغبته في الأكل والنوم من شدة الوله، فأصيب بالوهن، ونضبت نضارة وجهه، وازداد جسمه نحولاً، واستمر نرسيس على تلك الحال إلى أن مات قرب ماء النبع؛ فحزنت حوريات الغابة على فقدان نرسيس، وأحضرن الخشب لحرق جثمانه وفق الطقوس المتبعة، وعندما أرادوا وضع إكليل الزهر على نعشه اندهشوا؛ لأن الجثمان قد اختفى ونبتت مكانه زهرة جميلة يفوح عطرها هي زهرة النرجس، التي اشتقّ من اسمها مصطلح (النرجسية) الذي يطلق على كل معجب بنفسِه.



زهرة الربيع

البنفسج نبات عشبي معمر صغير، يزهر أول الربيع بعد انتهاء فصل الشتاء، فزهرة البنفسج رمز للربيع واعتدال الطقس، وقد اشتق لون البنفسج من اسم هذه الزهرة ذات اللون البنفسجي، أي الأرجواني. وأزهار البنفسج معروفة برائحتها الطيبة، وشذا عبيرها العطري.

هناك أسطورة فارسية تقول: ذهب الورد إلى الله الخالق ليختار من بينه ملكة، فاختار الله وردة جوري ناصعة البياض



زهرة القلب الدامي

هي زهرة تنتشر في وسط آسيا وشرقها؛ في القوقاز، وسيبريا، وشمال الصين واليابان، وشمال كوريا.

تورق النباتات في وقت الربيع، فتنبت أزهاراً ذات لون أحمر قرمزي متخذة شكلاً قلبياً، يخرج من أسفله بروز طويل ملعقي الشكل، كأنه خنجر مغروس في قلب دامٍ.

التوليب

هناك حكاية فارسية تقول: إن زهرة التوليب نبتت في جسد شاب عاشق مُولَه خرج باحثاً عن حبيبته في القفار، واستمر في البحث عنها، حتى نهكه التعب ففارق الحياة، ومن جسده نبتت زنبقة التوليب.

القرنفل

القرنفل من أجمل الورد وأعطره وأشهره، عرف منذ أزمان بعيدة جداً تعود إلى أكثر من ألفي عام، وموطنه الأصلي يشغل مساحة واسعة في آسيا وأوربا وشمال إفريقية.

أزهاره جميلة ومميزة بالشكل الجرسي الذي

زهرة من قلوب العذارى

يقال في القوقاز عن شكل زهرة القلب الدامي المميز: إن هذه الزهرة نمت من قلوب الفتيات العذارى المغدورات، فيروى في الحكاية الشعبية أن التتار خطفوا عذارى القوقاز، وأخذوهن على ظهور خيولهم. وعندما علم فتيان القوقاز الخبر تبعوهم لتخليص حبيباتهم وفتيات ديارهم، لكن التتار عمدوا إلى قتل الفتيات المُختطفات؛ خوفاً من إدراك فتيان القوقاز إياهم، ولتخفيف الحمل عن خيولهم ولزيادة سرعتها، ومن كل قطرة دم سقطت على الأرض من الفتيات المغدورات نمت مكانها زهرة جميلة تشبه قلوبهن الحمراء الجميلة التي غُرِس فيها الخنجر.





بشكله التحام الأوراق الكأسية، وتنبثق منه التويجات الكثيفة والكثيرة العدد، وألوانها ذات طيف واسع.

تقول الأسطورة الإغريقية: إن أرتميس -إلهة الصيد- في أثناء ممارستها هواية الصيد لم تستطع اقتناص طريدتها؛ لأنها أسرعت عندما سمعت صوت ناي كان ينفخ فيه أحد الرعاة، مما أغضب الإلهة غضباً شديداً، ففقأت عيني الراعي واقتلعتهما، لكن غضبها هذا لم يدم طويلاً، فقد شعرت بمدى قسوة ردة فعلها، وفي تلك اللحظة التي تأسفت فيها بسبب غضبها غير المسوّغ تفتّحت وردة جميلة عبقة الرائحة في المكان الذي فقد فيه الراعي عينيه، إنها زهرة القرنفل. ووفق ما تقوله الأساطير المسيحية فإن القرنفل هو أول نبات نبت على وجه الأرض، وكان ذلك عندما ذرفت مريم العذراء دموعها حزناً على ابنها عيسى عليه السلام، فقد نبتت زهرة القرنفل من دموعها.

القَطِيفة

هي زهرة مخملية، تبهج الناظر إليها طوال الصيف والخريف، بلونها الأصفر الليموني أو الأصفر الغامق أو البرتقالي، وأحياناً المخطط بالبنّي، وتتميز برائحتها العبقة التي يشمها المرء، وخصوصاً عندما يفرك أوراقها بأطراف أصابعه. وموطنها الأصلي المكسيك، وقد جلبها الإسبان من المكسيك في القرن السادس عشر الميلادي، وأدخلوها شبه جزيرة إيبيريا، ثم المغرب العربي، وهناك انتشرت في الدول الأوربية ومنطقة الشرق الأوسط، وتنتشر حالياً في معظم أصقاع المعمورة، وتنمو وتزهر في كل الظروف البيئية من دون الحاجة إلى عناية كبيرة. وهناك اعتقاد لدى السكان الأصليين في المكسيك -موطن النبات الأصلي- في أن للأزهار قوة سحرية؛ لذلك استخدموها في الأغراض الطبية، وفي الطقوس الدينية.

وفي الهند ودول جنوب شرق آسيا، تستعمل الأزهار بكثرة في المراسيم والمناسبات؛ بسبب لونها البرتقالي، فهو اللون المفضل في هذه المناطق، كما أنه رمز للعبادات، ويقتصر الكهنة في لباسهم على هذا اللون، وبخاصة في الديانة البوذية.

ورد الخزامى

من أقدم النباتات المزهرة المدجّنة والمزروعة، ويعد سكان بلاد الشام والجزيرة العربية هم أول من دجّن نبات الخزامى وزرعه لأزهاره العطرة. وتحكي الروايات الأسطورية عن كيفية اكتساب ورد الخزامى رائحته العطرية العبقة، فتقول: إن آدم وحواء جلبا معهما نبات الخزامى من الجنة حيث كان نامياً هناك؛ لذا فعطره من نفحات الجنة.

وتقول الأسطورة المسيحية: إن ورد الخزامى

اكتسب لونه ورائحته الطيبة بعدما قامت مريم العذراء بنشر ملابس الطفل المسيح على هذه النباتات كي تجف في الشمس؛ لذا فأزهارها مقدسة عند المسيحيين.

وموطن نبات الخزامى هو حوض البحر الأبيض المتوسط، وما زال ينتشر برّياً في دول المغرب العربي. وهو نبات معمر يزهر صيفاً، والأزهار الصغيرة ذات اللون البنفسجي لها رائحة عطرية عبقة تظل منتشرة إلى بعد قطف الأزهار؛ لذا تجفف النورات الزهرية بعد قطفها، وتوضع في أكياس من القماش لتضمّخ المكان طوال فصل الشتاء برائحتها العبقة.

الياسَـمين

هناك أنواع كثيرة من الياسمين، فمنه الياسمين العربي، الذي سمّي كذلك لأن العرب جلبوا النبات وأزهاره من الهند، ونشروه في البلاد العربية والدول الأوروبية.

وتتحدث حكاية عربية تراثية عن فتاة بدوية فاتنة الجمال اسمها ياسمين، فُتن بها أمير عربي، فتزوجها، وأسكنها قصره النِّياف، وبعد أن عاشت معه عدة سنوات بدأ الضجر ينتابها؛ إذ وجدت نفسها حبيسة جدران القصر، وهي التي تعودت حياة الصحراء وامتدادها غير المتناهي، فما كان منها إلا أن هربت إلى البراري، وعندما اقتربت من واحة خلعت خمارها، فبدأت الريح تداعب خصلات شعرها، ولفحت أشعة الشمس بشرة وجهها الجميل، وحينئذ تحوّلت إلى زهرة تفوح بأريج عطرها الطيب، تلك هي زهرة الياسمين التي استمدت اسمها من اسم الفتاة ياسمين.

الريـحان

ويسمى -أيضاً- الحبق، وهو من النباتات العطرية المعروفة منذ زمن بعيد جداً، عرفه المصريون القدماء واستخدموه للتطبيب، وكانوا يضفرون أغصانه ونواراته الزهرية أكاليل..

وهناك حكاية فارسية تعلل وجود نبات الريحان في أرض فارس، فيذكر الدميري في كتابه (حياة الحيوان الكبرى) نقلاً عن القزويني في كتابه (عجائب المخلوقات)، أن الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى أنو شروان، وإنما وجد في زمانه، وسببه أنه بينما كان ذات يوم جالساً للمظالم، إذ أقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره، فهمّوا بقتلها، فقال كسرى: كفوا عنها فإني أظنها مظلومة، فمرت تنساب فأتبعها كسرى بعض أساورته، فلم تزل سائرة، حتى استدارت على فوهة بئر، فنزلت فيها، ثم أقبلت تتطلع، فنظر الرجل فإذا في قعر البئر حية مقتولة، وهي على متنها عقرب أسود، فأدلى رمحه إلى العقرب ونخسه به، وأتى إلى الملك فأخبره بحال الحية، فلما كان في العام القابل أتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالساً فيه للمظالم، وجعلت تنساب حتى وقفت بين يديه، ونفضت من فيها بزراً أسود، فأمر به الملك أن يزرع فنبت منه الريحان. وكان الملك كثير الزكام وأوجاع الدماغ، فاستعمل منه، فنفعه جداً.

وقد ذُكر الريحان في القرآن الكريم، وفي الحديث النبوي الشريف: «من عُرض عليه ريحان فلا يرده؛ فإنه خفيف المحمل، طيب الرائحة».

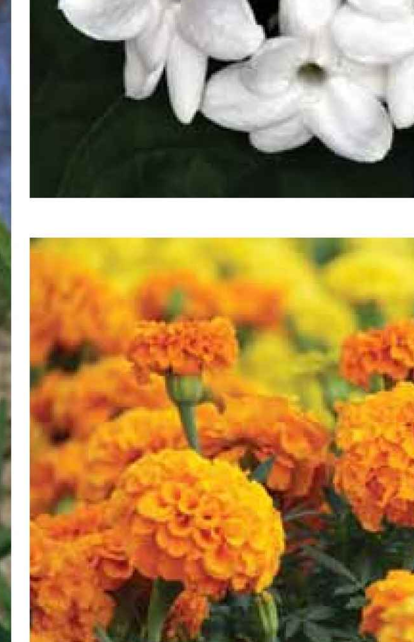
ويستخدم الريحان في الجزيرة العربية بكثرة؛ حيث يستعمل في الأعياد والأفراح ومناسبات الزواج، كما يستخدم في تعطير الملابس والأثاث؛ إذ يوضع بين الملابس في طيات الفُرش لإعطائها رائحة عبقة نفاذة.

وكانت عادة نساء الجزيرة العربية -من القدم إلى الوقت الحاضر- أن يضعن بين طيات شعورهن، وعلى رؤوسهن من أغصان نبات الريحان الجميلة العطرة، كما يضفرن منها قلائد يضعنها على أعناقهن؛ لتزيد من جاذبيتهن؛ لشكلها الجميل، وشذا عبيرها.

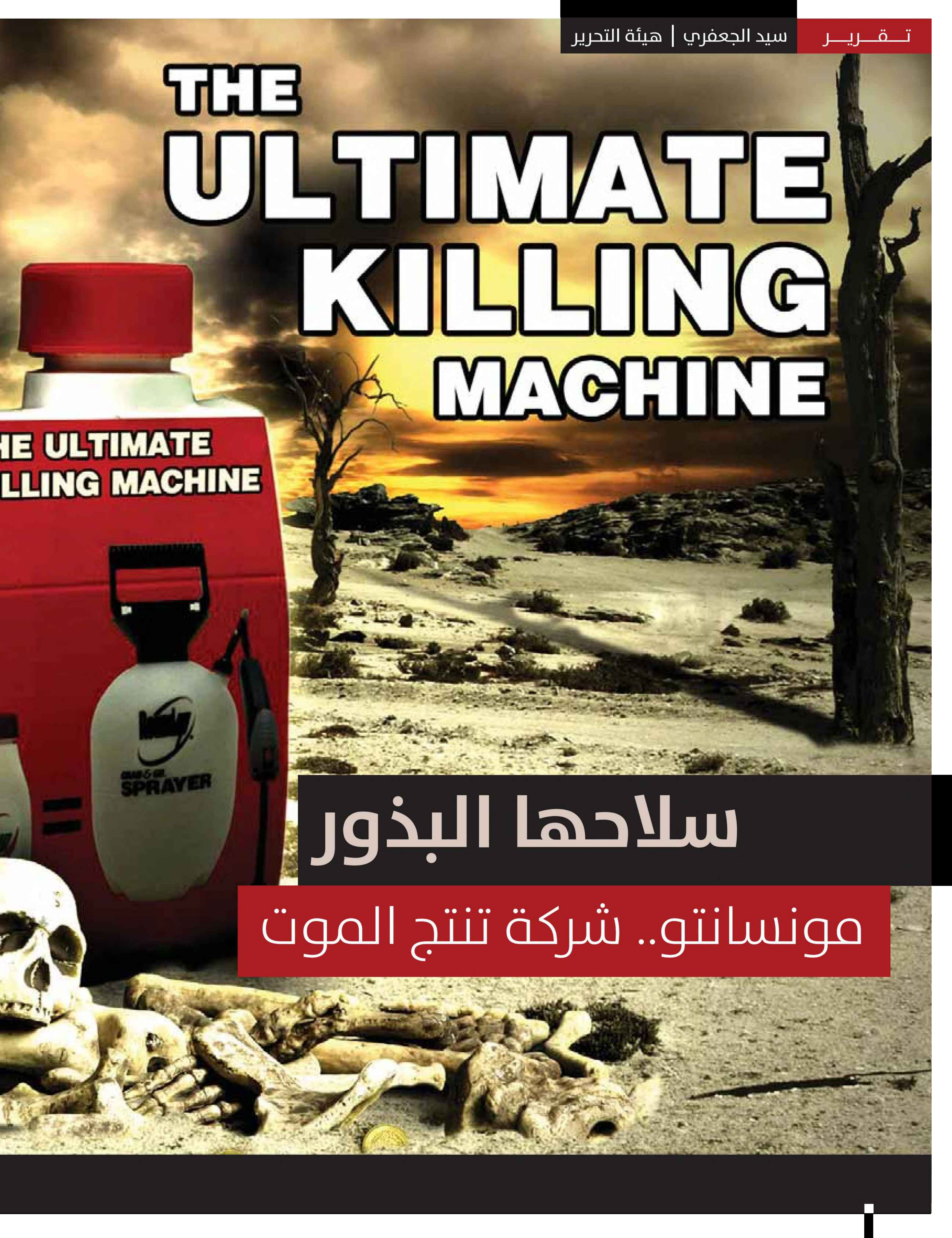
الحكايـة العربيـة تقـول: إن زهرة البنفسـج نبتـت مـن دمعة سـيدنا آدم أسفاً على خروجه من الجنة

نشر الأتراك زراعة التوليب بزنابقه ذات الألـوان المتعـددة فـي جنـوب القارة الأوروبية ووسطها









سلاحها البذور

مونسانتو.. شركة تنتج الموت



على بُعد بضعة أميال من انحناء نهر ميسوري باتجاه الشمال ليحيط بمدينة سانت لويس قبل أن يصبّ في نهر المسيسيبي، وفي مدينة شيسترفيلد بولاية مونتانا الأمريكية على الحدود الكندية، يقع مركز الأبحاث الرئيس لشركة تعدّت كونها شركة هندسة تعديل وراثي زراعية إلى أن أصبحت إمبراطوريةً اقتصاديةً بمعنى الكلمة، تتحكّم في كلّ منتجات العالم الزراعية تقريباً، وتمتلك أكثر من ٧٠٪ من أسواق البذور في العالم، وعلاقات جيّدة مع عدد من حكومات العالم. شركة خرج من أجلها نحو مليوني شخص في أكثر من خمسين بلداً في أنحاء متفرّقة من العالم للاحتجاج على منتجاتها من الكيماويات والبذور الزراعية المعدلة وراثياً، التي تضرّ بصحة الإنسان والبيئة حسبما يقول الخبراء، بعد أن استطاعت الشركة الحصول على حماية قانونية من الكونجرس الأمريكي يسمح لها، وللشركات المماثلة، بزراعة منتجاتها وبيعها حتى وإن كانت تواجه قضايا قانونية تتعلّق بأضرار هذه المنتجات صحياً وبيئياً.

مونسانتو إمبراطورية اقتصادية تتحكّم في كلّ منتجات العالم الزراعية تقريباً، ولها علاقات جيّدة مع عدد من حكومات العالم

مونسانتو تأسّست عام ١٩٠١م لتصنيع المواد الكيماوية، ثم غيّرت مجال عملها إلى الزراعة هرباً من المآزق القانونية التي وجدت نفسها فيها

مسـيرة مونسـانتو لا تحتكم إلى أيّ معاييـر أخلاقيـة أو إنسـانية، ولا تحمل أيّ مسـؤولية بيئيـة أو اجتماعيـة؛ فمحرّكهـا الأساسي منذ نشأتها هو الربح

النشـأة ومسـيرة قضائية طويلة

تأسّست شركة مونسانتو عام ١٩٠١م بوصفها شركةً لتصنيع المواد الكيماوية، وكانت إحدى الشركات التي أجرت أبحاثاً لتصنيع القنبلة الذرية خلال الحرب العالمية الثانية، كما أدارت معملاً نووياً للحكومة الأمريكية إلى أواخر الثمانينيات. وكان أبرز الأنشطة التي سلّطت الضوء على الشركة في الماضي هو مساهمتها في إنتاج المادة الكيماوية (العامل البرتقالي Agent Orange)، التي استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب على فيتنام؛ بهدف ضرب المحاصيل الزراعية؛ ليثبت لاحقاً أن قوة هذه المادة التي أنتجتها الشركة كانت تفوق قوة المادة نفسها التي أنتجتها الشركات الأخرى بألف مرة؛ أي أن تركيز المواد السامة في هذه المادة، وهي الديوكسين، كانت أعلى. وعرّضت مادة (العامل البرتقالي) نحو ثلاثة ملايين شخص في فيتنام للتلوث بمادة الديوكسين، وأدّت إلى تشوّهات خلقية لدى ما يقارب ٥٠٠ ألف طفل. وتعرّضت الشركة في عام ١٩٧٨م لدعوى قضائية أقامها ضدها مجموعة من المتقاعدين العسكريين الأمريكيين الذين شاركوا في الحرب ضد فيتنام؛ بسبب تعرّضهم لهذه المادة، التي أصابتهم بأمراض متعددة، وانتهت القضية بتقديم تسوية مالية لهم. وقام مجموعة من المحامين الأمريكيين عام ٢٠٠٤م برفع قضية ضد الشركة في المحاكم الأمريكية، ووجّهوا لها تهمة خرق القانون الدولي، وارتكابها جرائم حرب، لكن الدعوة أُسقطت؛ لأن الحكومة الأمريكية هي التي عيّنت الشركة لصناعة هذه المادة.





شركة مونسانتو اليوم من كبرى شركات التكنولوجيا الحيوية في العالم؛ فهي مسؤولة عن ٩٠٪ من العضويات المعدلة جينياً GMOs



منتجات الشركة

تنتج شركة مونسانتو عدداً كبيراً من المنتجات، منها:

• راوند أب RoundUp: هو الاسم التجاري لمبيد أعشاب من إنتاج الشركة، وهو مبيد جهازي واسع الطيف، يقضي على معظم النباتات التي تتعرّض له، باستثناء بعض الأنواع المقاومة، وهو مبيد الأعشاب الأكثر استخداماً في الولايات المتحدة الأمريكية.

• السكرين Saccharin: مسحوق بلّوري أبيض اللون، طعمه أحلى من السكر العادي بـ٥٥٠ مرة عندما يكون في حالته النقية، والشكل التجاري منه أحلى من السكر العادي بـ٣٧٥ مرة، ويحضّر من التولوين، وقد اكتُشفت حلاوة طعم هذه المادة مصادفةً في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي في أثناء البحث عن مشتقات التولوين. ولا يهضم السكرين في الجسم، وليست له أيّ قيمة غذائية، ويستعمله بدلاً من السكر العادي الأشخاص المصابون بمرض السكري، أو الذين يتبعون حميةً غذائيةً خاصةً من أجل الحصول على طعم حلو في وجباتهم أو مشروباتهم.

وتورّطت الشركة أيضاً مدة ٥٠ عاماً في صناعة المواد الكيماوية المعروفة بالـPCBs، وهي زيوت تبريد كانت تستخدم في كثير من الأجهزة الإلكترونية إلى أن حُظرت عام ١٩٧٩م بعد أن ثبتت خطورة أثرها في البيئة والإنسان.

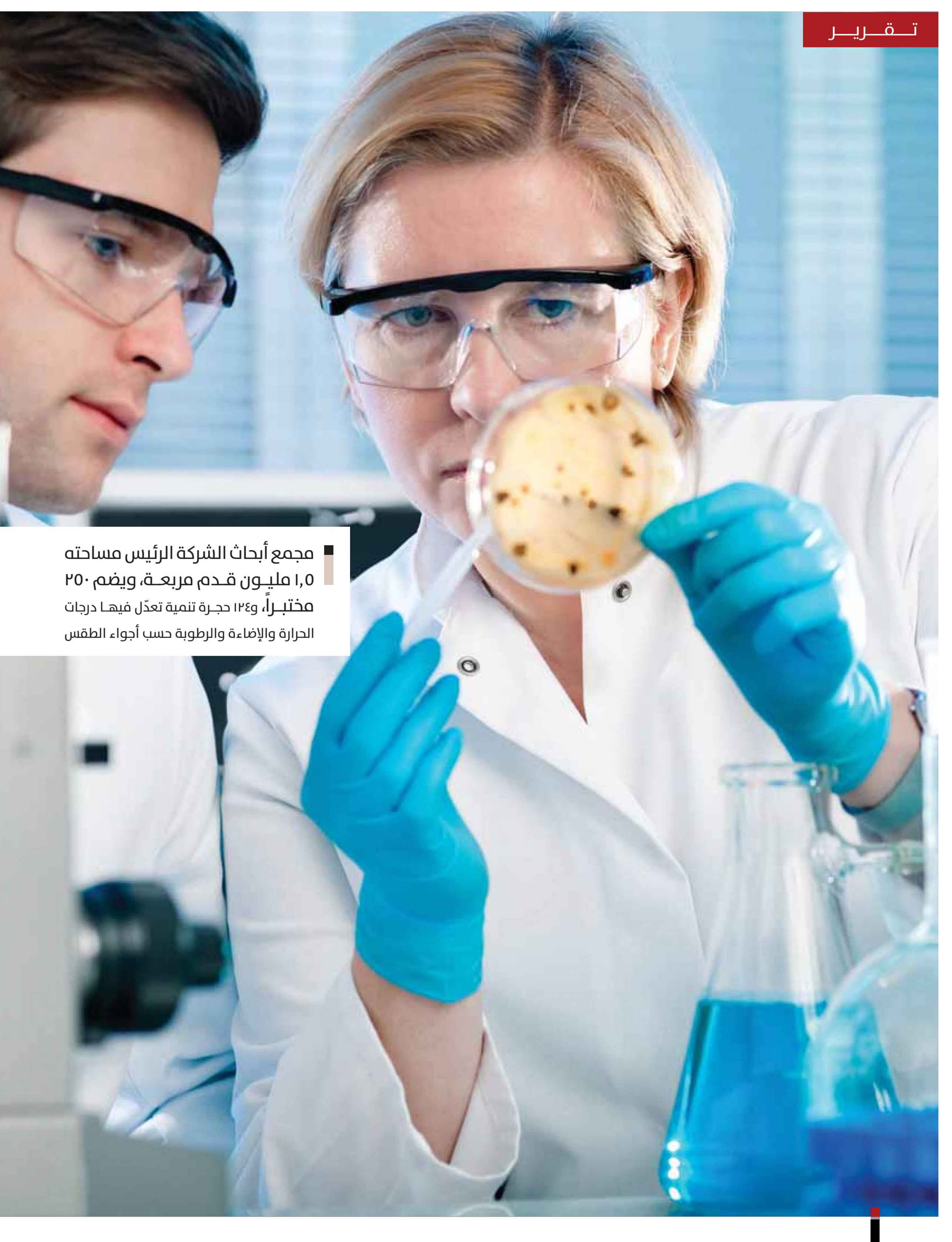


وبقيت ملفات الشركة حول عملياتها في تصنيع هذه المواد سريةً إلى عام ٢٠٠١م عندما تقدّم ٢٠ ألف مواطن أمريكي من بلدة آنستن بولاية ألاباما الأمريكية -حيث كانت الشركة تشغّل مصنعاً لصناعة هذه المادة- برفع دعوى قضائية ضد الشركة نتيجة الأمراض التي أصيبوا بها، والتشوهات الخلقية التي لحقت بأطفالهم. وعندما جلبت المحكمة ملفات الشركة تبيّن أن الدراسات التي أجرتها الشركة داخلياً كانت تؤكد الآثار الخطيرة للمواد التي تنتجها، وأنه أُقرَّ داخلياً بتفشّي المشكلة في كلّ من: الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، وأجزاء من أوربا، لكن المسؤولين في مونسانتو ردّوا على هذه النتائج بقولهم: «لن نقبل خسارة دولار واحد»، واستمروا في إنتاجهم لها، ودفعت الشركة تعويضات لبلدة آنستن وسكانها قُدّرت بـ٧٠٠ مليون دولار.

وطوّرت الشركة كذلك مبيداً للأعشاب الضارة، يحمل الاسم التجاري RoundUp، ولاقى هذا المنتج نجاحاً كبيراً في المبيعات بشكل فاق المنتجات الأخرى للشركة. ومع سيل الانتقادات والدعاوى القضائية، التي كانت تتعرّض لها الشركة، رأت أن تغيير مجال عملها من صناعة الكيماويات إلى الزراعة سيكون مخرجاً جيداً للمأزق الذي وجدت نفسها فيه؛ لذا أُعيد تشكيل الشركة بوصفها شركةً منفصلةً قانونياً عن الشركة السابقة، وإن ظلّت تحمل اسمها، وتحتفظ بمقرّها الرئيس، وعدد كبير من موظفيها.

مونسانتو ترفع شعار الربح فقط

تنفي مسيرة شركة مونسانتو احتكامها إلى أيّ معايير أخلاقية أو إنسانية، أو تحمّلها أيّ مسؤولية بيئية أو اجتماعية؛ فمحرّكها الأساسي والوحيد منذ نشأتها هو الربح، على خلاف ما تدّعي في إستراتيجياتها التسويقية التي تنصب على الاهتمام بمحاربة الجوع، واستدامة المصادر الزراعية؛ لذلك



مجمع أبحاث الشركة الرئيس مساحته ١,٥ مليـون قـدم مربعـة، ويضم ٢٥٠ مختبـراً، و١٢٤ حجـرة تنمية تعدّل فيهـا درجات الحرارة والإضاءة والرطوبة حسب أجواء الطقس



البذور التي تنتجها مونسانتو تتميّز بقابليتها العالية للتطاير؛ إذ يمكنها الانتقال بفعل الرياح مسافةً ٨٠٠كم خلال ٢٤ ساعة

أدرك مسؤولو شركة مونسانتو الزراعية الجديدة أن نجاح شركتهم يعتمد على منتج واحد، هو مبيد الأعشاب RoundUp، وأنه بمجرّد انتهاء صلاحية براءة الاختراع سيواجهون مشكلةً حقيقيةً في المحافظة على مبيعات الشركة؛ لذا ظهرت فكرة إنتاج العضويات المعدلة جينياً (Genetically Modified Organisms GMOs)؛ فأصبحت الشركة تنتج محاصيل زراعيةً معدّلةً جينياً تقاوم منتجها الرئيس RoundUp. وهذا الأمر يعني أنه أصبح بإمكان المزارعين رشّ محاصيلهم الزراعية بالمبيدات خلال الموسم الزراعي، بدلاً من رشها خارج الموسم حتى لا تتأثّر محاصيلهم. وبذلك ضمنت الشركة تفوّق منتجها الرئيس على بقية المنتجات المنافسة لدى انتهاء مدة براءة الاختراع، كما ضمنت تسويق سلع جديدة مع هذا المنتج، وهي البذور المقاومة له.

احتكار سوق التكنولوجيا الحيوية

أصبحت شركة مونسانتو اليوم من كبرى شركات التكنولوجيا الحيوية biotechnology في العالم؛ فهي مسؤولة عن ٩٠٪ من العضويات المعدلة جينياً GMOs في العالم. وتوجد هذه العضويات أو مشتقاتها، وأهمها مشتقات الذرة وفول الصويا، في ٧٠٪ من الأغذية المصنعة في الولايات المتحدة الأمريكية. وتقوم الشركة بإنتاج محاصيل زراعية معدّلة جينياً لمقاومة المبيدات الزراعية؛ فهي تستخرج جينات مقاومة لهذه المبيدات من بكتيريا مقاومة لها، وتزرعها في الحمض النووي لبذور مختلف المحاصيل الزراعية. وتتمتّع هذه البذور المعدلة جينياً بحماية (براءة اختراع)؛ فأيّ مزارع يستخدمها يخضع لشروط صارمة تفرضها الشركة، منها: عدم الاحتفاظ بالبذور من سنة إلى أخرى، أو استخراج بذور من محصول حالي لاستخدامها في الموسم المقبل. وتقوم الشركة -لضمان ذلك- بتوظيف محقّقين، أو كما يُطلق عليهم المزارعون الأمريكيون: (شرطة الجينات)، لملاحقة أيّ شخص يخرق شروط براءة الاختراع، وجمع الأدلة ضده لتقديمها إلى المحكمة، حتى إنه يوجد نحو ١٤٠ قضية مسجّلة لشركة مونسانتو ضد مزارعين في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها.

وتتميّز البذور التي تنتجها الشركة بقابليتها العالية للتطاير؛ إذ بإمكانها الانتقال بفعل الرياح مسافةً تقارب ٨٠٠كم خلال ٢٤ ساعة، وهو ما يشكّل خطورةً عاليةً على أيّ مزارع اختار الاستمرار في زراعة البذور التقليدية؛ لأن دخول البذور المعدلة جينياً أرضه يعني تلوث المحصول عدة سنوات مقبلة، إضافةً إلى خرقه شروط براءة الاختراع الخاصة بشركة مونسانتو إذا قام هذا المزارع باستخراج بذور من أرضه لزراعتها في الموسم المقبل، كما أن الشركة تلاحق المزارع الذي توجد بذورها في أرضه من دون حصوله عليها من الشركة نفسها، ودفع الرسوم اللازمة لها، وتوقيع اتفاقية تضمن خضوعه لشروطها.

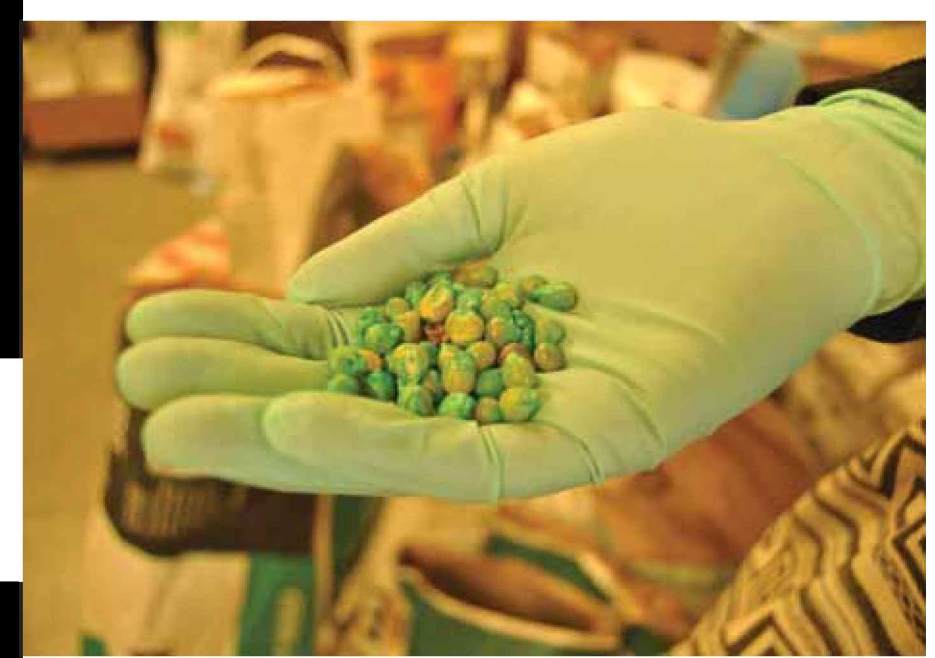
وتضمن شركة مونسانتو بهذه الطريقة اعتماد المزارع عليها وعلى البذور التي تنتجها بعد أن فقد قدرته على إنتاج بذوره الخاصة؛ فتقوم بفرض الأسعار والرسوم التي تراها مناسبةً لاستخدام منتجاتها، حتى إن كثيراً من المزارعين في مختلف دول العالم اضطرُّوا إلى الاقتراض لمجاراة الرسوم التي تفرضها الشركة حتى أُغرقوا بالديون. وبذلك لا تقوم الشركة بحرمان

براءة الاختراع وحقوق الملكية التي تتمتّع بها شركة مونسانتو تفرض قيوداً صارمةً على استخدام منتجاتها في أيّ بحوث علمية مستقلّة

في هذه الشركة بنحو ١,٥ مليار دولار سنوياً، وتأخذ عملية تقديم سلالة جديدة، من ضمنها الأبحاث التي أُجريت عليها وتطويرها وأخذ الموافقة التنظيمية عليها، عقداً من الزمن عادةً، وتكلّف نحو ١٠٠ مليون دولار. وأصبحت الشركة خلال الثلاثين سنةً الأخيرة الرائدة عالمياً في مجال الكائنات الحية المعدلة وراثياً، وتحتلّ المرتبة ٢٠٦ على قائمة الشركات المتعددة الجنسيات في الولايات المتحدة الأمريكية بحجم أعمال بلغ ١٣,٥ مليار دولار سنوياً.

غضب عالمي

أثارت شركة مونسانتو غضباً عالمياً بعد المزارعين من حرفتهم الأساسية لمصلحتها فقط، بل أصبحت تتحكّم في جزء كبير من الإنتاج الزراعي لبعض الدول، وهي في طريقها إلى التحكم تماماً في بعض المحاصيل الزراعية؛ أي: القضاء على البذور غير المعدلة جينياً لبعض المحاصيل، وهو ما يشكّل تهديداً مباشراً للأمن الغذائي العالمي، وسيادة الدول على غذائها، بل قامت الشركة في المدة (١٩٩٥- ٢٠٠٥م) بشراء أكثر من ٥٠ شركة منتجة للبذور في العالم؛ لتدفع باتجاه احتكار بعض الشركات الخاصة غذاء العالم. وتنفي شركة مونسانتو إنتاجها البذور العقيمة Sterile or Terminator seeds، وهي بذور معدّلة جينياً لا تنتج محاصيلها بذوراً يمكن إعادة زرعها، وهي بذور تمثّل خرقاً للاتفاقية الدولية للتنوع البيولوجي، لكن هناك مؤشرات تدلّ على أن الشركة أضافت هذه الخاصية إلى البذور التي تطرحها في بعض البلدان النامية؛ إذ يُعدُّ إثبات استخدام هذه البذور، وملاحقة المزارعين والحكومات فيها الشركة، أمراً غير محتمل، كما أن رقابة الشركة المزارعين في هذه البلدان أمر صعب.





مركز أبحاث غذاء العالم

يتكوّن مجمع الأبحاث الرئيس لشركة مونسانتو في مدينة شيسترفيلد بولاية مونتانا الأمريكية من ١,٥ مليون قدم مربعة، ويضم ٢٥٠ مختبراً، و١٢٤ حجرة تنمية شبيهة بغرف (الفريزرات) التي يمكن السير فيها، ويمكن فيها تعديل درجات الحرارة وشدة الإضاءة والرطوبة لمحاكاة أجواء الطقس المختلفة. وتُقدَّر ميزانية الأبحاث



ناشطو البيئة تظاهروا في أكثر من ٥٠ دولة في مختلف أنحاء العالم في مايو عام ٢٠١٣م

احتجاجاً على الشركة بعد تمرير الكونجرس الأمريكي قانون حماية خاصّ بها

سيطرتها على سوق البذور، وإنتاجها بذوراً معدلةً وراثياً يُعتقد على نطاق واسع أنها تسبّب خطورةً كبيرةً على صحة الإنسان؛ إذ تشير بعض الدراسات الأوّلية غير الموثّقة إلى أن الأغذية المعدلة وراثياً يمكن أن تكون أحد أسباب الإصابة بالسرطان، حتى أطلق الناشطون المعارضون للأغذية المعدلة وراثياً على هذه الشركة اسم (Monsatan)؛ تحريفاً لكلمة (شيطان) باللغة الإنجليزية. وقد احتشد متظاهرون في ٥٢ بلداً و٤٣٦ مدينة في مختلف أنحاء العالم في مايو عام ٢٠١٣م احتجاجاً على هذه الشركة، رافعين شعارات مثل: (طعام حقيقي لأشخاص حقيقيين). وكان السبب المباشر لانطلاق هذه الاحتجاجات، التي بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية، هو نجاح الشركة مؤخراً في تمرير ما يُسمَّى بـ(قانون حماية مونسانتو)، الذي يمنحها حصانةً قانونيةً؛ إذ أصبح من الصعب مقاضاتها حتى لو ثبت أن منتجاتها تسبّب أضراراً صحيةً وبيئيةً. وأوضحت الشركة من مقرّها الرئيس في سانت لويس بالولايات المتحدة الأمريكية أنها تحترم حقوق الشعوب في التعبير عن رأيها في هذا الموضوع، لكنها أكّدت أن بذور تحسين الزراعة التي تنتجها تساعد المزارعين على إنتاج مزيد من المحاصيل في أراضيهم، مع الحفاظ على الموارد؛ مثل: المياه، والطاقة. لكن الواقع يقول: إن براءة الاختراع وحقوق الملكية التي تتمتّع بها شركة مونسانتو تفرض قيوداً صارمةً على استخدام منتجاتها في أيّ بحوث مستقلّة.

وأشارت دراسة فرنسية نشرتها صحيفة الـ(دايلي ميل) البريطانية في عام ٢٠١٢م إلى أنه بعد إجراء تجارب على الفئران توصّلت إلى أن تناول الذرة المعدلة وراثياً، التي تنتجها شركة مونسانتو، تتسبّب في الإضرار بأجهزة الجسم، وربما تتسبّب في الإصابة بأنواع معينة من السرطان، أو في الوفاة المبكرة. ووفقاً لتقرير أصدره مركز سلامة الغذاء الأمريكي عام ٢٠١٣م، فإن ثلاث شركات، هي: مونسانتو، ودوبونت، وسنجنتا، تهيمن على ٥٣٪ من سوق الحبوب التجاري العالمي. وتمارس هذه الشركات ضغوطاً على الفلاحين كي يستبدلوا بالحبوب الاعتيادية الحبوب المعدلة وراثياً، التي يُروَّج لها بوصفها مقاومةً للتغيرات المناخية ومشكلات التربة. وعلى الرغم من سطوة هذه الشركات، ومساعيها إلى توسيع أسواقها، إلا أنها تواجه مقاومةً كبيرةً من الشعوب؛ فقد منعت دولة بيرو في أمريكا اللاتينية استيراد المحاصيل المعدلة وراثياً لمدة عقد كامل حتى تتّضح أضرارها على السلامة، ثم تبعتها المجر التي قامت بحرق ألف فدان من المحاصيل الملوثة بالحبوب المعدلة وراثياً الخاصة بشركة مونسانتو، التي تعدّ ممنوعةً وفقاً لقانون البلاد.



اليابان تحسن صورتها
عبر السينما الأمريكية

تناول الفلم الأمريكي تورا تورا Tora Tora الذي أنتج عام ١٩٧٠م هجوم اليابان على ميناء بيرل هاربر، ورسم صورة سلبية لليابانيين، وقد استمرت نوعية تلك الأفلام وصولاً إلى فلم بيرل هاربر الذي يعد أحد أكثر الأفلام تعبيراً عن قسوة ذلك الهجوم ووحشيته.

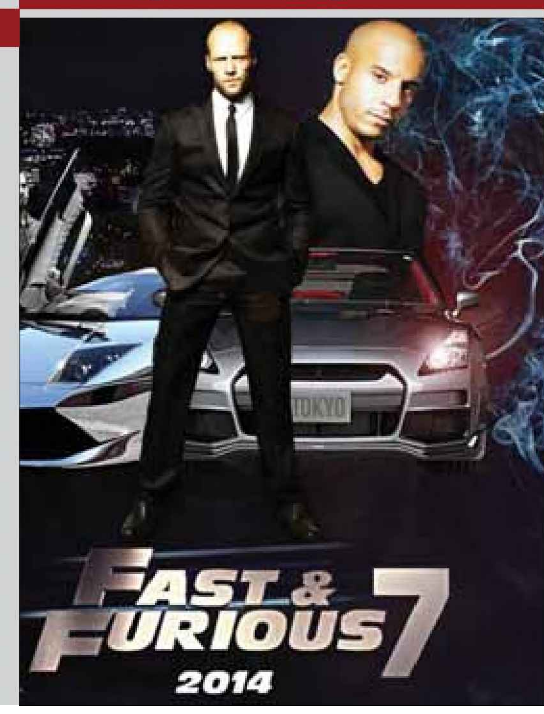
وحاول عدة منتجين في اليابان إنتاج مجموعة من الأفلام؛ لوقف ذلك السيل من الأفلام الذي يصوّر شخصية الياباني رمزاً للشر، كما هي الحال مع الشخصية الروسية، وشخصية العربي المسلم.

وفي إطار هذه المحاولة، اشترت اليابان أسهم أستديوهات (سوني بيكتشرز) التي تعدّ من أكبر الأستديوهات في هوليوود؛ لتحسين صورة الياباني في ذاكرة السينما العالمية، وفي هوليوود على وجه الخصوص.

ومن أحدث الأفلام التي تقدم صورة إيجابية عن الشخصية اليابانية فلم رجل من رينو Man From Reno ، الذي تدور أحداثه حول جريمة قتل تقع في إحدى المدن الأمريكية الصغيرة؛ مما يدفع شريف المدينة إلى الاستعانة بكاتبة روائية يابانية لفك رموز تلك الجريمة، فترتبط بعلاقة مع شاب ياباني وسيم تدور حوله الشكوك.

وهذا الفلم محاولة لتقديم وجه جديد للإنسان الياباني، الذي يعمل على مساعدة الأمريكي على البحث عن الحقيقة. كتب الفلم وأخرجه الأمريكي دافي بويل، وجسّد دور الشريف الممثل الأمريكي المعروف بيبي سيرنا، وجسدت فوجيتاني أياكو، وهي ممثلة يابانية مقيمة بالولايات المتحدة الأمريكية، دور الكاتبة اليابانية، وأدّى كيتامورا كازكي شخصية الرجل الغامض الذي يرسّخ الحضور الإيجابي للياباني الجديد.

«فاست آند فيوريوس»
يتصدّر إيرادات دور العرض الأمريكية



تصدّر الجزء السابع من سلسلة أفلام الحركة والإثارة (فاست آند فيوريوس) إيرادات دور العرض الأمريكية كما كان متوقعاً، لكن الفارق أن درجة النجاح فاقت التوقعات.

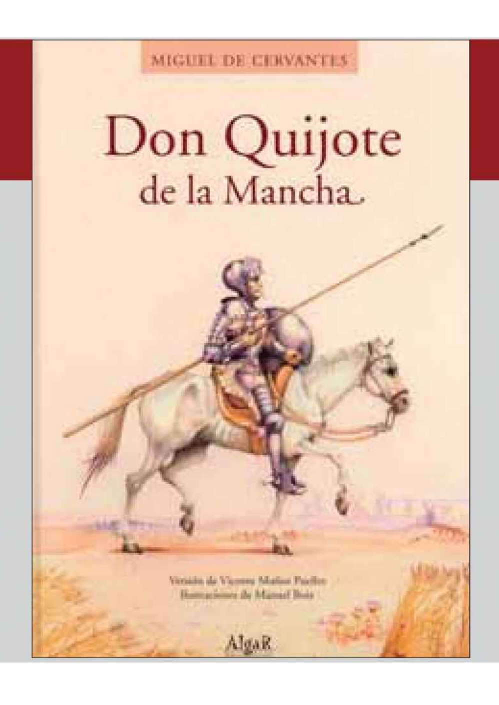
واحتل الفلم –الذي يشارك في بطولته كل من: فان ديزل، ودوين جونسون، وجايسون ستاثام، إضافةً إلى الراحل بول ووكر– المركز الأول من حيث الإيرادات في جميع دور العرض التي عرض بها إلى الآن في مختلف أنحاء العالم حسب موقع كونتاكت ميوزيك الإلكتروني.

وبلغت إيرادات الفلم في دور العرض العالمية نحو ٢٤٠,٤ مليون دولار، إضافةً إلى الإيرادات التي حققها الفلم في دور العرض الأمريكية، ليصل حجم إيراداته منذ بداية عرضه إلى ٣٤٨ مليون دولار.

ولعل وفاة بول ووكر في حادث سيارة في٣٠ نوفمبر عام ٢٠١٣م أحد أسباب الإقبال الجماهيري على مشاهدة الفلم.

قبر صاحب «دون كيخوته»

يثير لغطاً في مدريد



أعلن فريق بحثي العثور على قبر الأديب الإسباني ميغيل دي سرفانتس (١٥٤٧-١٦١٦م) في كنيسة ترينيداديس بالعاصمة الإسبانية مدريد. وعلقت آنا بوتيا -رئيسة بلدية مدريد- على الحدث بقولها: «لقد استطعنا الحصول على شيء من تراثنا».

وكان فريق من الباحثين قد عثر قبل مدة على ما يعتقد أنه قبر سرفانتس داخل تابوت متأكّل يحتوي بعض عظامه، وكُتب على التابوت: M.C، وهو اختصار اسمه بالإسبانية Miguel de Cervantes. وأكد الباحثون أنه بالفعل قبر سرفانتس، لكن الطبيب الشرعي فرانثيسكو إتسبارايا -المشرف على الاختبارات- أضاف: «لم نستطع الوصول إلى حد التأكيد بشكل مطلق أنه قبر سرفانتس؛ لذلك لا بد لنا أن نأخذ ما توصلنا إليه من نتائج بشيء من الحذر»؛ لأن الاختبارات جرت من دون تطبيق الحامض النووي.

وكانت بلدية مدريد قد دعمت مشروع البحث عن قبر سرفانتس، بوصفه من المشروعات الطموحة والمهمة في تاريخ العاصمة، وخصّصت للمشروع ٦٢ ألف يورو، وشارك في البحث مؤرخون وأطباء وجغرافيون وعلماء برئاسة الأنثربولوجي فرانثيسكو إتسبارايا، وتعرض المشروع لكثير من النقد، ووصف بأنه تبذير، وأن المدارس والجامعات كانت أولى بالدعم، ورأى آخرون أنه انتهاك للنفس الإنسانية.

وُلد ميغيل دي سرفانتس في بلدة الكلا دي أناريس بمدريد، وخدم في البحرية الإسبانية، ووقع أسيراً في الجزائر، وظل سجيناً نحو خمس سنوات، ويرى كثير من الباحثين أن هذا السبب جعله يتأثر بالعرب والأدب العربي. وتعدّ (دون كيخوته) ذات شهرة عالمية كبيرة؛ فقد ترجمت إلى كثير من اللغات، وترجمت إلى اللغة العربية عدة مرات، منها ترجمات: عبد الرحمن بدوي، ورفعت عطفة، وسليمان العطار.

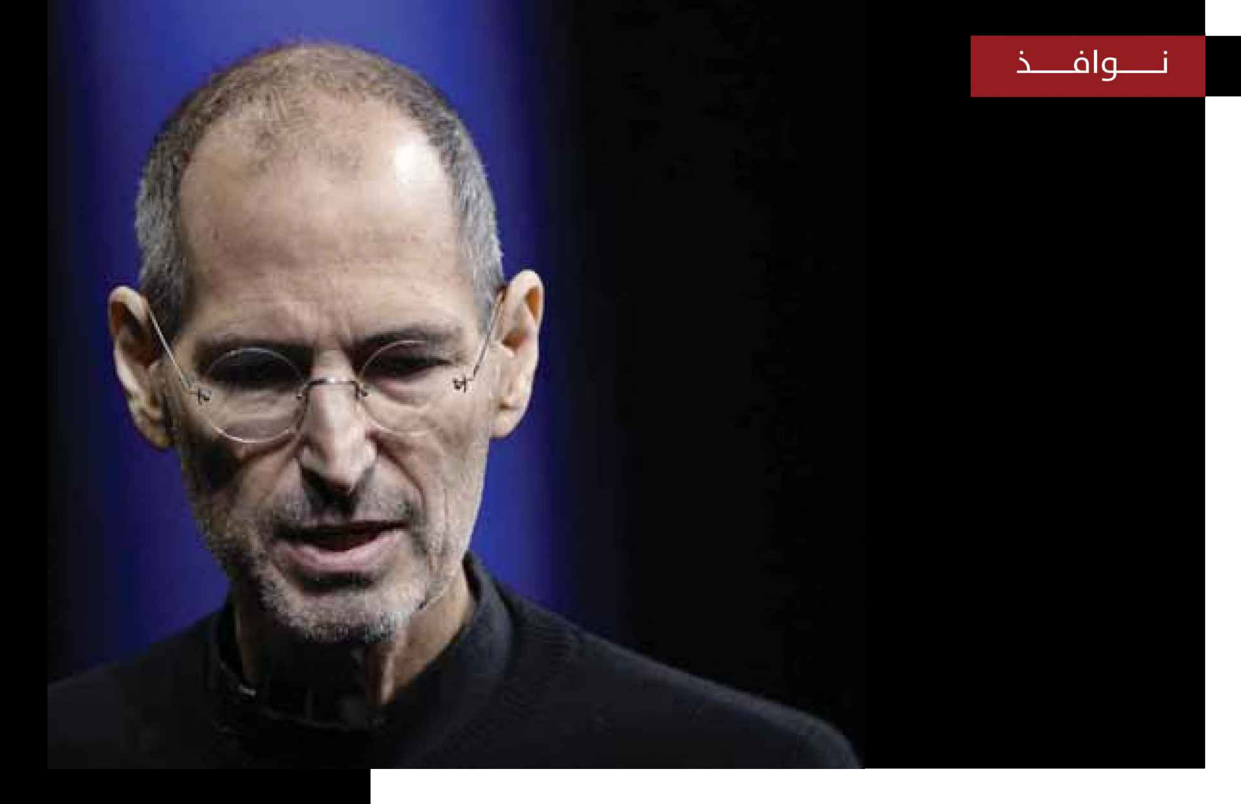
عربي ينافس على جائزة «جونكور»



تتنافس رواية (مورسولت.. تحقيق مضاد) للكاتب والصحفي الجزائري كمال داود ضمن القائمة القصيرة للأعمال المتنافسة على جائزة جونكور الأدبية الشهيرة في فرنسا، التي سيعلن عنها في ٥ نوفمبر عام ٢٠١٥م. وهناك ثلاث روايات أخرى تنافس رواية داود، الذي استلهم روايته من رواية (الغريب) للكاتب والفيلسوف الفرنسي الشهير ألبير كامو، الحاصل على جائزة نوبل عام ١٩٥٧م.

يقول داود: فتنتني (الغريب) لألبير كامو، ووجدتها فرصة لأنطلق منها وأقلبها بدءاً من زاوية العربي أو أخيه، وأيضاً لأسرد أشياء أخرى انطلاقاً من كامو. وأبدى الروائي العربي سعادته بترحيب الإعلام الفرنسي، الذي ركز في الجانب الأدبي، مضيفاً: فهموا أنها حقاً قصة يمكن أن تقرأ هنا أو في اليابان أو في أمريكا اللاتينية، وليست رواية منحصرة في الثنائية الخانقة بين الجزائر وفرنسا. وتتنافس رواية كمال داود أيضاً ضمن القائمة القصيرة لجائزة أخرى بارزة، وهي جائزة رونودو، ويعلن عن نتائج السباقين في ٥ نوفمبر عام ٢٠١٥م.

وفاز عربيان من قبل بالـ(جونكور)، هما: المغربي طاهر بن جلون (١٩٨٧م)، واللبناني أمين معلوف (١٩٩٣م). ويعيش كمال داود في وهران، وهو ضمن جيل جديد يكتب بالفرنسية، ويعمل صحفياً منذ التسعينيات، وقد بدأ كتابة روايته عام ٢٠١٠م بعد أن تركها سنوات طويلة ليعود إليها من جديد، وأنهاها عام ٢٠١٢م، وقرر أخيراً مع الناشر أن يصدرها عام ٢٠١٣م.



ستيف جوبز العبقري
يشغل الناس بعد وفاته

صدر عن مؤسسة قطر للنشر (دار بلومزبري) الطبعة الثانية من كتاب (ستيف جوبز.. والقصة المدهشة لمؤسس آبل) للكاتب كارن بلومنتال، وترجمه عبدالمقصود عبدالكريم.

ويقع الكتاب في ٢٨٤ صفحة من السرد الوثائقي والتسجيلي والصحفي، ويشتمل على مجموعة من الصور الشخصية الخاصة التي أرّخت لجوبز وآبل وأبنائه وأبويه البيولوجيين وبالتبني، إلى جانب بعض أشهر رفاقه في تلك الصناعة الرائدة: كوزنياك، وورون وين، وغيرهما.

يشير جوبز إلى أنه تأثر كثيراً بنصيحة عظيمة تلقاها من أبيه بالتبني، عندما كان يعمل بالنجارة لتوفير مزيد من الأموال؛ كي يستطيع تأمين الأقساط المالية والمعيشية لجوبز، بقوله: حين تكون نجاراً يصنع أدراجاً جميلة لا تستخدم في ظهر الدرج رقائق من الخشب، ولو كان هذا الظهر مواجهاً للجدار ولن يراه أحد. سوف تعرف أنه موجود؛ لذا عليك أن تستخدم قطعة جميلة من الخشب في الظهر. ويشير بلومنتال إلى أن هذه النصيحة تركت أثرها العميق في جوبز، وظهرت على منتجات آبل الجديدة، فكان جوبز دائماً ما يردد: حتى تنام مستريحاً في الليل يجب أن تأخذ الجماليات والجودة مَدَاهما.

ولد جوبز في الرابع والعشرين من فبراير عام ١٩٥٥م، وأطلق عليه أبواه بالتبني: بول، وكلارا جوبز، اسم (ستيفن بول). وواجه الأبوان بالتبني في البداية تحدياً كبيراً يتمثل في صعوبة تربيته نفسها، حتى إن كلارا سألت نفسها إن كانت قد أخطأت بتبنّيه، ربما لسلوكياته الغريبة؛ ففي إحدى المرات نقلوه إلى طوارئ المستشفى بعد أن أدخل دبوساً في مقبس الكهرباء، كما نقلوه بشكل عاجل إلى المستشفى لغسل معدته بعد تناوله سمّ الفئران. ولتجنب وقوع مثل تلك الحوادث، وخصوصاً في حال عدم وجود أحد معه؛ اشتريا حصاناً خشبياً هزّازاً ومسجّلاً وبعض تسجيلات المغني ليتل ريتشارد.

كانت تصرفات جوبز الغريبة وغير المتوقعة تثير استياء المدرّسين؛ مما أدى إلى طرده عدة مرات من المدرسة، وكان والده بالتبني غالباً يدافع عنه قائلاً للمدرّسين ولإدارة المدرسة: إذا لم تستطيعوا أن تثيروا اهتمامه فهذا خطؤكم.

وعندما كبر جوبز والتحق بالجامعة كان غريب الأطوار؛ فيحدق بعينيه الناس، ويهاجمهم بالأسئلة؛ حتى وُصف بأنه من غريبي الجامعة. ومن تصرفاته الغريبة، التي اعترف بها لكاتب السيرة، عدم توجيه الشكر إلى والديه بالتبني بعدما أوصلاه إلى الجامعة؛ إذ لم يمنحهما جوبز لحظة الوداع المنتظرة، ويعترف للكاتب: قلت: شكراً، حسناً، إلى اللقاء، ويضيف في إشارة تعكس مدى تأثره في تلك المرحلة بأفكار الانعزال والفوضوية التي كانت تضرب جيلاً كاملاً اشتهر بالفن والأدب، وأدخلها جوبز إلى التكنولوجيا: لم أرغب في أن تعرف المباني أن والديّ هنا. كنت أريد فقط أن أكون مثل يتيم من كنتاكي كان يتسكع في البلاد متنقلاً في قطارات الشحن لسنوات، ويسرد المؤلف

أن جوبز اعترف بهذا الخطأ قائلاً: إنه أحد المواقف التي أخجل منها في حياتي.

ويشير المؤلف إلى أن جوبز بدا غريب الأطوار حتى بين الناس الذين تصدر عنهم أفعال غريبة؛ فعندما عمل في شركة (أتاري) للألعاب، والتحق بفريق عملها الذي كان يناسب شخصيته الفوضوية؛ فهم يطيلون شعورهم، ومنقطعون عن الدراسة، ومن هواة ركوب الدراجات البخارية على الطرق الوعرة، في خضم هذه التشكيلة المتنوعة من البشر بدا جوبز غريب الأطوار؛ فقد وصلت به الحال إلى انبعاث رائحة كريهة من جسمه؛ بسبب قناعته بأن تناول الزبادي والفاكهة يغنيانه عن الاستحمام؛ مما جعل وجوده في فريق العمل غير مرغوب فيه.

ووفق عرض العربية نت الكتاب، تنقل أخته البيولوجية منى سامبسون، وهي روائية وكاتبة، أنها تعرّفت أباهما البيولوجي الدكتور عبدالفتاح الجندلي السوري الأصل، وأنها ذهبت إلى مطاعمه التي يديرها بعدما توقف عن التدريس في الجامعة، وتذكر حادثة غريبة لا نسمعها غالباً إلا في الروايات أو الأعمال الدرامية؛ إذ قال لها أبوها البيولوجي: إن مطاعمه التي يديرها بدأت في جذب المشاهير من الناس، وخصوصاً محبي المأكولات البحرية، وأن الشهير ستيف جوبز العبقري في عالم الحاسب الآلي صار من روّاد مطاعمه. وتضيف سامبسون: إنها لم تستطع أن تبوح بالسر لأبيها بأن جوبز هذا هو ابنه، فاتّصلت بجوبز وأخبرته بما حدث، فذُهل، وتذكّر فعلاً ذلك الرجل، وقال لها: كان سورياً أصلعَ. وتصافحنا. ويشير مؤلف الكتاب إلى أن سامبسون بسبب موهبتها الروائية أفادت من غِنى تلك الشخصية بالغرائب والعجائب، فيذكر أن روايتها (رجل عادي) مستلهمة من حياة أخيها البيولوجي ستيف جوبز، وخصوصاً في افتتاح روايتها: كان رجلاً مشغولاً بدرجة تمنعه من شد (سيفون) الحمّام.

ويتضمن الكتاب تفاصيل مدهشة عن حياة هذا العبقري الذي توفي متأثراً بمرض السرطان في ٥ أكتوبر عام ٢٠١١م.

٦٠ ألف صورة

تتنافس في جائزة حمدان للتصوير



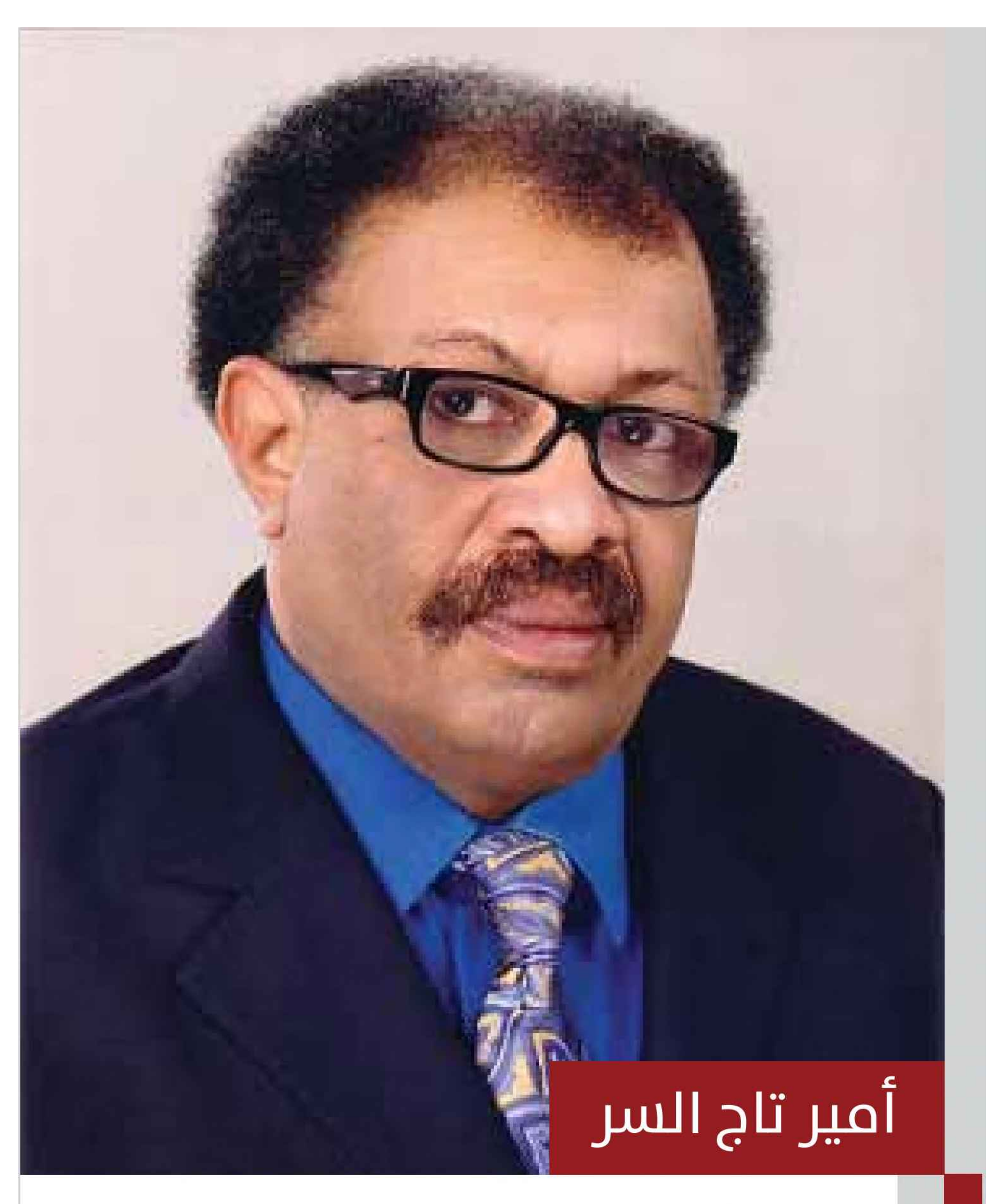
بلغ تعداد المصورين الذين شاركوا في الدورة الرابعة لجائزة حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم الدولية للتصوير الضوئي، التي حملت عنوان: (الحياة ألوان)، ٣٠ ألفاً و٨٧٨ مصوراً، واستقبل موقع المسابقة الإلكتروني مشاركات من ١٦٦ دولةً، وبلغ تعداد الأعمال المقدّمة للمنافسة في مختلف محاور الجائزة ٦٠ ألفاً و١٦٢ صورة.

وقام ولي عهد دبي بتكريم الفائزين بالجوائز الخاصة، فنال لقب الجائزة التقديرية المصور البرازيلي سيباستياو سالجادو، الذي بدأ مسيرته المهنية في عالم التصوير الفوتوغرافي في باريس بالعمل مع وكالات تصوير شهيرة؛ مثل: سيجما، وجاما، وماجنوم فوتوز، إلى عام ١٩٩٤م؛ إذ أنشأ مع زوجته ليليا وانيك سالغادو وكالة أمازوناس إيمجز.

ونال الأمريكي سكوت كيلبي جائزة البحث الفوتوغرافي، وهو صاحب كتاب (التصوير الرقمي.. الجزء الأول)، الذي احتل مرتبة الكتاب الأكثر مبيعاً في عالم الفوتوغرافيا.

وفي محور (الحياة ألوان)، فاز بالجائزة الكبرى الهندي أنوراج كومار، أما المركز الأول فناله الهندي أرونا بهات، بينما أحرز الصيني زانج زيانج لي المركز الثاني، وجاء التركي زكي يافوزاك في المركز الثالث.

وفي محور الوجوه (الأبيض والأسود) جاء الروسي روديو فلاديميروفيتش في المركز الأول، والأمريكي كينيث جايغر في المركز الثاني، ونال المركز الثالث شي هونج تشيونج من هونج كونج.



أمير تاج السر
والينابيع السحرية

قدم صلاح سر الختم في كتابه (الينابيع السحرية ومسرات الخيال.. لمحات من روايات أمير تاج السر) الذي صدر عن دار الأمان بالرباط نمطاً مختلفاً في قراءة سيرة النص وكاتبه وسيرة الكاتب الذاتية، وتأويل التاريخ الشخصي والمتخيل الروائي.

ويكشف النص النقدي حياة الكاتب، وهجراته الداخلية والخارجية، وتأويلاته السردية للتاريخ. ويتنقل الكاتب في فصول الكتاب بين التحليل والتركيب والاستقصاء والتصنيف؛ مما يحيل القارئ إلى فضاءات واسعة من الهويات النصية لسيرة كاتب ولد في شمال السودان، وعاش مدة من صباه وشبابه في بورتسودان شرق السودان، ودرس في القاهرة، ويعمل حالياً طبيباً في الدوحة.

ينزع سر الختم في قراءاته -حسب الجزيرة نت- إلى تحليل الخطاب عند أمير تاج السر في رواياته وحواراته الشخصية وعلاقاته بالمكان شمالاً وشرقاً، وفق قراءة موسوعية عن حياة الكاتب ورواياته، ويستلهم تاج السر التاريخ في روايات: مهر الصياح، وتوترات القبطي، وسيرة شخصية، وسيرة مدن في روايات أخرى، والمتخيل التاريخي الذي يقرأ الواقع الماثل استشرافاً للمستقبل؛ إذ لجأ تاج السر في معالجته الرواية التاريخية بشكل خاص إلى إضافة كثير من المتخيل الروائي إلى الحدث أو الشخصية أو المكان التاريخي، وفي الأغلب تشكل حقائق التاريخ وشخصياته وأمكنته جزءاً ضئيلاً من مجموع العمل يوازي الهيكل الخرساني الضخم للبناية، وتشكل إضافات الروائي بقية البناء الذي يحيل الهيكل إلى بناية مكتملة الأركان.

يقول صلاح سر الختم: إن صورة قارئة المصاير المتكررة في روايات أمير تاج السر: مهر الصياح، وتوترات القبطي، والعطر الفرنسي، لها أصل في المناخ العائلي الذي ورد ذكره في (مرايا ساحلية)، وهي شخصية ميمونة التي هي نفسها كانت تمتلك عقاراً فاعلاً لتهدئة البيت، فقد كانت رامية الودع الذي كان وسيلة من وسائل الترفيه المنزلية.

ويضيف سر الختم: إن تاج السر جعل السلطان رغد الرشيد في رواية (مهر الصياح) هو المتخيل الروائي الموازي للسلطان تيراب في كتاب ابن عمر التونسي، ويعود إلى سلطنة (أنسابة) المتخيل الروائي الموازي لسلطنة الفور، ويرسم أمير ببراعة ملامح سيرة ذاتية مروعة لرجل السلطة الأول (مساعد) لا تختلف عن سيرة أي جهاز قمعي في أي دولة من الدول المعاصرة، حتى في الرسم الخيالي للقدرات غير العادية والغموض.

في رواية (توترات القبطي) حرص الكاتب حرصاً ظاهراً على إبراز شخصية المتقي قائد الثورة بوصفه شخصية أسطورية، وعلى امتداد الرواية لم يبرز المتقي بشخصه في أي مشهد، بل ظل صورة متخيلة في ذهن أتباعه، وقد رسم الراوي أسطورة قائد الثورة عمداً؛ كي يحقق للنص ثراءه، وللمغزى ظلالاً تشي به من دون بوح أو مصادرة لخيال القارئ.

معجم كردي

لمصطلحات الأدب والعلوم الإنسانية

يصدر معجم مصطلحات الأدب والعلوم الإنسانية، للكاتب الكردي العراقي نوزاد أحمد أسود، عن دار غزلونس للطباعة والنشر، ويضمّ المعجم أكثر من ١٣٠ مصطلحاً مشتركاً بين مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتأصيلها باللغة الكردية. ومن مصطلحات المعجم: الأركيولوجيا، والأيديولوجيا، والثيولوجيا، والبراجماتية، والعلمانية، إلى جانب مصطلحات أخرى في النقد؛ مثل: البنيوية، والنقد الثقافي، والنقد النسوي، والنقد النفسي، والشكلانية. وأوضح المؤلف لصحيفة (العربي الجديد) الإلكترونية أن الهدف من هذا المعجم هو تناول المصطلحات المشتركة في مجالات البحث الأدبي، أو النقد، أو التاريخ، أو الفلسفة، أو علم اللاهوت، أو علم اللغة؛ للاستفادة منها وترسيخها من أجل رصانة اللغة البحثية، والعمل على تطوير المصطلحات نفسها.

ويضيف: أدى التقارب والعمل المشترك بين العلوم الإنسانية والاجتماعية إلى عدم توقّف الباحثين عند مصطلحات اختصاص معين، بل اضطروا إلى اللجوء إلى مصطلحات العلوم المجاورة أيضاً. ويعزو أسود هذا الأمر إلى التخلص من أحادية المنهج، ودوغمائية الاختصاص الدقيق في العلوم الإنسانية بصورة خاصة، وترسيخ تعددية المنهج، وانفتاح الحدود بين العلوم الإنسانية والاجتماعية، إن لم نقل محو الحدود بينها، وهو ما نراه اليوم في الجامعات المتقدمة، وما يُمارس في البيئات العلمية المتقدمة.

وتطرّق أسود في كتابه إلى مسألة التمييز بين المعنى الاصطلاحي والمعنى اللغوي للمصطلح؛ لأنّه في رأيه لا يمكن فهم المعرفة أو علم من العلوم من دون فهم مصطلحاتهما في سياقاتها العلمية الدقيقة، والتفريق بينها حين تمرّ خارج هذه السياقات أو ترد فيها.



جوجل تحتفي

بمخرج المومياء شادي عبدالسلام

احتفى محرك البحث العالمي العملاق جوجل بالمخرج السينمائي المصري الشهير شادي عبدالسلام بمناسبة مرور خمسة وثمانين عاماً على ميلاده (ولد في ١٥ مارس عام ١٩٣٠م، وتوفي عام ١٩٨٦م)، وقد وضعت صورته وهو يحمل بين يديه بكرة فِلْم من تلك التي كانت تستعمل في السينما قبل دخولها العصر الرقمي، ووُضع محلّ شعاره الشهير رسم مستوحى من الحضارة المصرية القديمة يُظهِر أحد الفراعنة جالساً على عرشه، واضعاً تاج القُطرينِ على رأسه، ومُمسكاً صولجانه وسوطه، وتحت العرش تنبثق زهرة اللوتس رمز الحياة والخلود في مصر القديمة.

وكان شادي قد طرح في فلمه الشهير (المومياء) مسألة الاتجار بالآثار، وظلت قبيلة الحربات -كما في الفلم- ترتزق من بيع الماضي المحنط لتجّار الحاضر الأوربيين المبهورين بالحضارة المصرية إلى أن جاء جيل جديد من الأبناء يرفضون السير على نهج الأجداد والآباء.

واستخدم شادي عبدالسلام اللغة العربية الفصحى في الحوار بين شخصياته، في زمن كانت فيه حوارات الأفلام السينمائية التاريخية باللغة المصرية الدارجة. واهتم المخرج بالصورة على حساب الكلام، فكان اختيار زوايا الالتقاط احترافياً، وتميزت حركة الكاميرا بالانسيابية والسلاسة في التعبير.

ويعدُّ فِلْم (المومياء)، الذي قام ببطولته: أحمد مرعي، ونادية لطفي، وعبدالعظيم عبدالحق، من أهم أعمال السينما المصرية؛ لذلك لم يكن غريباً أن تربط جوجل بين شادي عبدالسلام والمصريين القدماء وحضارتهم العظيمة.



إنترنت الأشياء «IOT»

يشعل المنافسة بين الشركات الكبرى

أوردت أخبار مصر أن إنترنت الأشياء IOT أصبح ساحة معركة جديدة بين شركات التكنولوجيا في العالم أجمع؛ ففي بدايات عام ٢٠١٥م أعلنت شركة آي بي إم IBM الأمريكية، وهي من شركات التكنولوجيا التي تتخذ من نيويورك مقراً لها، أنها بصدد تغيير إستراتيجيتها العامة، وأن خدماتها التى ستستند عن بُعد إلى الحوسبة السحابية ستوفر للشركات سبل الاستفادة من المصادر الجديدة والمتعددة للبيانات، ومن بينها إنترنت الأشياء؛ لذلك قررت الشركة استثمار ثلاثة مليارات دولار خلال السنوات الأربع المقبلة في وحدة جديدة متخصصة في إنتاج منتجات إنترنت الأشياء وتطويرها.

وإنترنت الأشياء اتجاه تكنولوجي ناشئ تجري فيه إضافة المعالجات، وأجهزة الاستشعار، والقدرة على الاتصال بالشبكة بين مختلف الأجهزة بدءاً من الساعات وكرات القدم إلى الآلات الصناعية والأدوات المنزلية، وتُساهم أجهزته في تغيير أسلوب الحياة الخاصة بالمستخدمين، فتجعل من الإنترنت وسيلة وأسلوب حياة، وتتيح القدرة على النقل والتحكم والتفاعل بين البيانات والأجهزة من خلال الشبكة المعلوماتية.

وسعياً إلى التوسّع في إستراتيجية قطاع إنترنت الأشياء IoT الخاصة بها، استحوذت شركة أمازون على توليمنتري 2lementry، الشركة الناشئة التي طورت منصّة لدمج الأجهزة المتصلة بالإنترنت في الشركات، وتقنيتها الأساسية تعتمد على نسخة إنترنت الأشياءIoT لحلول تكامل تطبيقات المؤسسات الوسيطة، وتوفر اتصالاً للأجهزة بالإنترنت على نطاق واسع، ومتعدد الاتصالات، إلى جانب سمسرة البيانات وتخزينها.

وتعد شركة سامسونج من أولى الشركات العالمية التى بدأت تولي اهتماماً بإنتاج أجهزة منزلية تتصل بالإنترنت؛ مثل الثلاجات والغسالات، وقد عقدت تحالفاً مع شركتي إنتل وديل وغيرهما؛ لوضع معايير تحكم عمل الأجهزة المنزلية الذكية التي لا تتوافق في الغالب معاً، وكانت قد استحوذت على شركة سمارت ثينجسSmart Things ، وهي شركة ناشئة متخصصة في مجال ربط الأجهزة المنزلية بالإنترنت، ودفعت ما يزيد على ٢٠٠ مليون دولار للاستحواذ على شركة ناشئة مكونة من ٥٥ موظفاً في واحدة من كبرى صفقات الاستحواذ التي عقدتها الشركة في الولايات المتحدة الأمريكية.

وانضمت سامسونج إلى نظيراتها من شركات التقنية الكبرى؛ مثل جوجل وآبل، في البحث عن وسائل دمج الأجهزة المنزلية المتصلة بالإنترنت؛ مثل أجهزة قياس الحرارة، والمصابيح بتطبيقات الأجهزة المحمولة، وهو اتجاه سائد بين مطوري التكنولوجيا في العالم. ولشركة إنتل الأمريكية المتخصصة في إنتاج رقاقات الحاسب الآلي والمعالجات منصة مفتوحة لمطوري الشركات لابتكار منتجات ذكية متصلة بالإنترنت باستخدام الرقائق الإلكترونية والبرمجيات الأمنية التابعة لها.

وتشير أحدث دراسة أعدتها مؤسسة جارتنر Gartner Tech Research إلى أن أكثر من ٤٠٪ من المؤسسات تتوقع قيام تقنيات إنترنت الأشياء IoT بدور كبير في عملية تحويل أعمالهم وارتقائها، وتعزيز عائداتهم، وتوفير كبير في التكاليف على المدى القصير خلال السنوات الثلاث المقبلة، وسترتفع هذه النسبة لتصل إلى ٦٠٪ على المدى الطويل (أكثر من خمس سنوات)، وأفاد من شملتهم هذه الدراسة أن معظم المؤسسات لم تقم بطرح منهجية إدارة واضحة أو إدارة تقنية للجهود المبذولة في مجال تقنيات إنترنت الأشياء.

ويتسع إنترنت الأشياء ليضم الاستخدمات والاهتمامات الشخصية، وأصبح هناك موقع متخصص على شبكة الإنترنت يمكن بوساطته استعراض كل جديد في عالم إنترنت الأشياء، وعرض قائمة بأجهزة إنترنت الأشياء التي تم التوصل إليها، وأصبح الحصول عليها تجارياً ممكناً للجمهور العادي، ويحمل الموقع اسم IOTLIST.CO، ويتيح عدة خدمات لمستخدميه، بدءاً من التعريف بالمنتج إلى عرض مادة فلمية عن الأغراض وطريقة الاستخدام، كما يوجّه المستخدم إلى موقع شراء المنتج عبر شبكة الإنترنت.

حيدر مصطفى البدراني | السعودية

أحنُّ إليكِ

أحن إليكِ لو تدرين من قلبٍ
براه الشوق والحب
أحن لمنهل عذبِ
به الأطياف تغمرني
فأسبح في شذا حلمي
وأبحث عنك كي أروي
غليل جوانحي الظمأى
لأمحو كل آلامي
أغذي جوع حرماني
بدمع العين أطفي حرقة الكبد
وأمسح صاب أحزاني
بكيت عليكِ من قلبي
بكاء موله صَبٍّ
بكيت عليك ما الدنيا
سوى جسر من التعب
قليلٌ من يفارقها
بلا هم ولا نصب
ويلقى اللهَ إنساناً
سليم الصدر والقلب
كفاني البعد ما ألقاه من سقم
ومن حزن ومن ألم
ألم يذيب أحشائي
وكيف تموت ذكراكِ
لدى المتغرب الباكي
وأنسى الناس لكني
بعمري لست أنساك
وهذا الهجر أشجاني
ومزق ثوب أخيلتي
إليك أزف أشعاري
ودمع عيونيَ الجاري
إلى روض المنى أُذكي
توقد لهفتي الحرى
أقدمها عبيراً فائح العطر
عرائس من مخيلتي
وإكليلاً من الغار
لآلئه بها عيناي تكتحل
تراءت من كوى الغيب
كزنبقةٍ تعطر في النوى عمري
وأسأل عنك لكن لم
تجبني غير آلامي
وآهاتي وأشجاني
إخال بأنني أحيا
عميق الحزن في سري وإعلاني
ولم أعجب لما يجري
أكابد هكذا شاني
أقود خطاي في درب من الأشواك يؤذيني
زمان ضاعف الهما
وأذكى البؤس والغما
ولكني أشق ستائر الحجب
وأهزأ بعدُ بالتعب
محت لجج من الآلام آمالي وأحلامي
فرحتُ أزورها طيفاً
يسليني
رمتني وحشتي يا أخت في بحر من الأسقام والنصب
وريح الشر تعصف بي
سرت في ليل محنتنا
فلو تدرين كم قيثارتي مُلئت بأناتٍ وأحزانِ
ولو تدرين ما عانيت من زفرات أشجانٍ وآلام
جفاني السعد لَمَا غبت عن عيني
وغاب أبي عن الدنيا إلى أمنٍ ورضوانِ
أهذا كل ما ألقاه من دنيايَ؟ بئس العيش إن لم يمتلي أملاً
يقيناً خالصاً بالله رب الكون خالقنا
وأما أنت، أما أنت يا أختاه أرسله
إليك الشوق مقروناً
بصدق الروح والقلب
سلام الله يا أختي على روحٍ
سرتْ في جسمِك الحاني
قديماً منذ أزمانِ
وأرجو الله أن ألقاكِ في يومٍ وألقاه
لدى جنات رضوان

قصاصات لم تلتصق

هناك

مسحورةٌ تلك البلادُ،
عرفتها،
وعرفتُ من فيها تلاقوا
زائرينَ
وناذرينَ
وفاقدينَ الاختيارْ
هم يؤمنون بالانتظارْ
والانتظارُ كساحرٍ يمشي بهم
وبها
ويعجبهم.. ويعجبها
ليجعلهم جميعاً واقفين على جدارْ
لا الأرضُ تبسطهم
ولا نجمٌ يساوي أفقهم
ولا فلكٌ حواليهم يُدارْ
.. مسحورةٌ تلكَ الديارْ
أوراقها مثلُ القِمارْ
وعيونها في الظلّ إن سَطَعَ النهارْ

***

مسحورةٌ تلك الشجيراتُ التي
ما زال يخدعنا بها
بعضُ اخضرارْ...!
فالضوءُ نارْ
والماءُ جارْ
حتى الهواء، إذا الهواءُ أتى عليها
يستحيلُ إلى غبارْ..!

***

هنا

والآن يعرفنا الطريقُ
يسيرُ فينا واسعاً
منذ الْتواءاتِ الشتاتِ، إلى خطوطٍ في الكفوفِ
وفي حنايانا يضيقُ..
الآنَ يكذِبنا الصديقُ
يقول: أشعلتم شموعاً في يديَّ
ومن يديهِ
الآن ينطفئُ الحريقُ..

***

ما بينَ بين

اجلس بقرب النبع
لا تنظر يميناً أو شمالاً
التمس بعضَ الهواء الرطبِ
واستنشق مداكْ
هل بين سخطكَ والرضا أحدٌ سواك؟!
ناداك عمركَ ناضجاً:
لا تكترثْ بمسيرة القطرات، تحضنها النوافيرُ
انتشل كفّيكَ
قد آنَ افتراقكَ عن خُطاكَ، فلا تعدْ
إلاّ إذا حملتكَ للذكرى يداكْ..!

***



يصلون دائماً

يتغيّرون إلى ثباتٍ
ينزلون إلى طلوعْ
فعيونهم تحتَ الأنوفِ
قلوبهم فوقَ الضلوعْ!

***

توقيع

لذاكرةٍ مسّها العفوُ
قلتُ: انتهى حزنيَ الآنَ
عفواً..
فقال ليَ الحزنُ: لم أنتهِ..!
فللحزن ميعادهُ في الثواني
وفي كبريات المعاني.. المعاني
وفي دقّةِ القلبِ تحت الضلوعْ
فعفواً مشيتَ
وللعفو عفوٌ
وعفواً ستحتاج مشياً بعيداً
تقاربُ فيه امتدادَ الرجوعْ
فلا تمسح الآن كلَّ الدموعْ
وأودع سيوفكَ أغمادَها
ولا تنسَ إشهارَ كلِّ الدروعْ
....

***

لا تنسَ
نسيانَ
أنَّ حياةَ الحياةِ:
(قِفا نبكياتْ).........
....



الهيمنة الغربية..
مؤشرات قوية على الانهيار!

من يحكم على المجتمع الغربي من حيث التقدُّم التكنولوجي والرفاهية والبذخ الاجتماعي، يخيَّل إليه -وفق هذه الزاوية والركن الذي تركز فيه الكاميرا- أنَّ المجتمع الأمريكي وذيله الأوربي غارقان في النعيم، لكن كما يُقال: ليس الظاهر كالباطن، فإمعان النظر في خبايا هذا الكيان يبشر بأُفول نجم هذا السرطان؛ كيف ذلك؟ وما مؤشرات هذا الانهيار؟



لكن سعياً منا إلى الأخذ بالمنهج العلمي؛ ينبغي الوقوف على جملة من المصطلحات وتحديدها أولاً:

● معنى الغرب: من خلال البحث في دلالات مصطلح الغرب، يتبيَّن أنه تحول من مجرد مفهوم جغرافي إلى إحدى البديهيات العقيديَّة السياسيَّة العسكريَّة، التي تكثِّف منظومةً عدائيةً تجاه الإسلام والمسلمين.

● معنى الهيمنة: إذا نظرنا إلى مفهوم الهيمنة كما صاغه جوزيف ناي Joseph Nye، وروبرت كوهين Robert Keohane، وهو «وجود قوة دوليَّة مسيطرة، تكون لها الغلبة على المصادر الماديَّة، وتتوافر لديها القوة والإدارة اللازمتان لصياغة قواعد التفاعل بين الدول في النظام الدولي»، فالذي يظهر للعيان هو استغلال الترسانة العسكريَّة الغربيَّة في فرض نمطها الثقافي، والاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي على العالم.

● معنى المؤشِّر: هو رقم إحصائي يمثِّل ظاهرةً معينةً في مدة زمنيَّة محددة، وهو أحدى أدوات الدراسات الاجتماعيَّة، والديموغرافيَّة، والاقتصاديَّة، والصحيَّة، وأي دراساتٍ أخرى، وسنركِّز في هذا المقال في المؤشِّرات الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة في تحديد أُفول الإمبراطورية الغربيَّة.

تدهور الأوضاع الماليَّة لكثير من الناس في الدول الأوربيَّة وأمريكا بعد الأزمة الماليَّة الأخيرة أدّى إلى ارتفاع معدَّلات الجريمة والسرقة؛ مما وضع الشرطة في كل من أمريكا وبريطانيا في حالة استنفار



لماذا الغرب؟

يرجع الدافع إلى كتابة هذه الورقة إلى عوامل شتَّى، نجملها في العوامل الآتية:

- انبهار أبناء الأمة الإسلاميَّة بهذه الحضارة الغربيَّة الزائفة الزائلة.

- حقد بعض الغربيين على الأمة الإسلاميَّة، وكي لا أكون (طوباوياً)؛ أعرض مجموعةً من أقوالهم؛ يقول أيوجين روستو: إن الظروف التاريخيَّة تؤكد أن أمريكا إنما هي جزءٌ مكمل للعالم الغربي؛ فلسفته، وعقيدته، ونظامه، وذلك يجعلها تقف معاديةً العالم الشرقي الإسلامي، بفلسفته وعقيدته المتمثلتين في الدين الإسلامي، ولا تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية إلا أن تقفَ هذا الموقف في الصف المعادي الإسلام، إلى جانب العالم الغربي والدولة الإسرائيليَّة الصهيونيَّة.

ويقول لورانس براون: كان قادتنا يخوفوننا من شعوبٍ مختلفة، لكننا بعد الاختبار لم نجد مسوغاً لتلك المخاوف، كانوا يخوفوننا من الخطر اليهودي، والخطر الياباني الأصفر، والخطر البلْشفي، لكنه تبيَّن لنا أن اليهود هم أصدقاؤنا، والبلاشفة الشيوعيون حلفاؤنا، أما اليابانيون، فإن هناك دولاً ديمقراطيَّة كبيرةً تتكفل مقاومتهم، لكن الخطر الحقيقي علينا يتمثَّل في الإسلام، وفي قدرته على التوسُّع والإخضاع، وفي حيويته المدهشة.

- بعض الممارسات العدائيَّة تجاه المسلمين في العالم الغربي: على الرغم من كل الادعاءات في الدول الأوربيَّة أنها مرتعٌ خصب لحرية التعبير والأديان، فإن هناك بعض مظاهر عِدَاء للإسلام، وخصوصاً تجاه حجاب المرأة المسلمة، فمن منا لا يذكر قصة مقتل الدكتورة مروة الشربيني في ألمانيا، ثم الممارسات الاستفزازيَّة كما هو الحال مع الطالبة الجزائرية التي مُنعت من دخول مدرستها في فرنسا؛ لأنها ترتدي الحجاب، على حين يسمح للطلاب اليهود بارتداء قلنسوتهم.

وهناك -أيضاً- قصة المُدرِّسة النرويجيَّة التي فُصلت من مدرستها بعد أن أشهرت إسلامها وارتدت الحجاب، فسارعت إلى رفع عدة دعاوى أمام المحاكم من دون جدوى، بحجة أنها تمثِّل خطراً على النشء!. وفي سويسرا كارثة الديمقراطيَّة المزيَّفة التي حظرت بناء المآذن، وقائمة الحقد الغربي ملأى.

مؤشرات الانهيار

- من الناحية الاقتصادية: الأزمة الماليَّة التي أتت على الأخضر واليابس في الولايات المتحدة الأمريكية، وأثَّرت على نحو ملموس في الدول الغربية؛ أخواتها من الرضاعة، قد ارتبطت بوادرها بصورةٍ أساسيَّة بالربا، وفي ظل منح القروض العقاريَّة بسعر فائدة معوّم؛

نموذج للانهيار الاقتصادي

تسلَّم بوش الحكم في الولايات المتحدة الأمريكيَّة، وهي لديها فائض قدره ٢٥٤,٨ مليار دولار عام ٢٠٠٠م، وتراجع هذا الفائض إلى ٩١ مليار دولار عام ٢٠٠١م، ثم أصبحت الموازنة تعاني عجزاً كبيراً وصل إلى ٤٥٥ مليار دولار في العام المالي الأمريكي المنتهي في سبتمبر عام ٢٠٠٨م، قبل أن تؤدي التكاليف الهائلة اللازمة لمواجهة الأزمة الماليَّة والاقتصاديَّة الأمريكيَّة ومحاولة إنقاذ رأسماليتها المتداعية، من خلال أموال دافعي الضرائب ومجمل الإيرادات العامة، إلى وصول عجز الموازنة العامة للدولة إلى مستويات قياسيَّة تُقدَّر بنحو ١٧٠٠ مليار دولار في سبتمبر من العام المالي الأمريكي ٢٠٠٩م.

أي: متغيّر، مع ارتفاع سعر الفائدة المتوالي من قبل بنك الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي منذُ عام ٢٠٠٤م، فقد انعكس هذا الارتفاع على تلك القروض؛ مما أدى إلى زيادة في أعبائها من حيث خدمتها وسداد أقساطها، وفي المقابل توقّف عددٌ كبير من المقترضين عن سداد الأقساط الماليَّة المستحقَّة عليه؛ مما أدّى إلى تحميلهم أعباءً إضافيةً بسبب هذا التأخير وفقاً لسياسة سعر الفائدة، وهذا يدل على تفاقم الأزمة واستفحالها، وعجز الدول الغربية – على رغم استنفارها كل مقوماتها المالية– عن الحدّ من انتشارها.

- من الناحية الاجتماعية: تعد الأسرة اللبنة الأساسيَّة في المجتمع، لكن يظل التفكك الأسري سِمة المجتمع الغربي، وشواهد ذلك:

الحريــة الاقتصادية المنفلتة من أي ضوابط أو قيــود أو رقابة فعَّالة من الدولة تأتي في مقدمة المنظومة القيميَّة التي شكَّلت الثقافة الاقتصادية في الغرب والعالم في العقدين الأخيرين، ونتج من سـيادة هذه الثقافة الرأسـمالية موجة عاتية من الفساد ضربت الشركات الأمريكيَّة عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٢م



انتشار ظاهرة الأمهات العازبات، والأبناء الذين يسمونهم بالطبيعيين؛ أي: لا علاقة شرعيَّة تجمع والديهم، بل العلامة الغالبة عليهم هي ظاهرة الزنا المقنَّنة، كما نسجل في هذا الباب عزوف الشباب الغربي عن الإنجاب وتكثير النسل؛ بسبب انتشار أمراض جنسيَّة في صفوفهم (السيدا، الزهري)، واستفحال ظاهرة اللواط والسحاق، ورغبة المرأة الغربيَّة في الحفاظ على جمالها؛ ففي فرنسا مثلاً بلغت نسبة الولادة من دون زواج ٤٠٪ من مجمل نسبة مواليد عام ١٩٩٧م، وأكثر من نصف النساء (٥٣٪) يضعن أطفالهن من دون زواج شرعي، كما تضاعفت ظاهرة المعاشرة دون زواج شرعي عام ١٩٩٩م؛ مما يهدد بانقراض الأسرة الفرنسيَّة (التقليدية) وفق إحصائيات التقرير السنوي للدراسات الديموغرافيَّة في باريس، الذي أكَّد أن الزواج أصبح عادةً (روتينيَّةً) أقلع عنها كثيرون؛ كل هذه المؤشرات تجعل المجتمع الغربي مُهدداً بظاهرة الشيخوخة التي بدأت بوادرها تلوح في الأفق.

وقد عبَّر عن ذلك الخبراء الإستراتيجيُّون الغربيون أنفسهم؛ إذ إن المشكلة التي تهدد المجتمع الدولي الغربي تتمثَّل في ظاهرة الديموغرافيا؛ لهذا ركَّز المجتمع الغربيُّ جُلَّ اهتمامه في العالم الإسلامي، الذي يشكل – وفق تعبيرهم– بؤرة الانفجار الديموغرافي،





الأزمة الماليَّة أتت على الأخضر واليابس في الولايات المتحـدة الأمريكية، وأثَّرت على نحو ملموس في الدول الغربية

المشكلة التي تهدد المجتمع الدولي الغربـي هـي ظاهـرة الديموغرافيـا؛ لذلك ركَّز الغرب اهتمامه في العالم الإسلامي



فأخذ يزوِّده بأدوية -عفواً: معقمات- للحدِّ من تكاثر النسل الإسلامي، وعلى الرغم من ذلك نجد أن كلّ القرائن تدلّ على أن هذه الخطط الماكرة تظل فاشلةً في أداء مهمتها، وليس أدلّ على ذلك من أن الشعب الفلسطيني المسلم المرابط، الذي يُقتل أبناؤه يومياً، تتزايد لديه معدلات الإنجاب، ولله الحمد والمنة، أما عن معدَّل الجريمة في الغرب، فقد أدّى تدهور الأوضاع الماليَّة لكثير من الناس في الدول الأوربيَّة وأمريكا بعد الأزمة الماليَّة الأخيرة إلى ارتفاع معدَّلات الجريمة والسرقة؛ مما وضع الشرطة في كل من أمريكا وبريطانيا في حالة استنفار.

أما جريمة الاغتصاب، فهي (ماركة) أمريكيَّة، وكلنا يذكر فاجعة سجن (أبو غريب) الذي بيَّن جريمة الحضارة الأمريكيَّة!

- معضلة (عسكرة الاقتصاد الأمريكي): يشير المؤرِّخ بول كينيدي Kennedy في كتابه الشهير (صعود القوى الكبرى وسقوطها) إلى أن أحد العوامل التي تؤدي إلى أُفول نجم القوى الكبرى هو عدم قدرة هذه القوى على الحفاظ على توازن معقول بين متطلبات الدولة دفاعياً، والوسائل المتوافرة لديها للحفاظ على هذه الالتزامات، وبين عدم قدرتها على الحفاظ على القواعد التقنية والاقتصاديَّة -التي تقوم عليها قوتها- من التأكّل في مواجهة أنماط الإنتاج العالميَّة المتغيِّرة دوماً.
- انهيار النظام الرأسمالي: تأتي قيمة الحرية



ظاهرة الانتحار

ارتفعت معدلات الانتحار في أمريكا إلى ٧٠ ألف حالة انتحار كل عام، وأكثرها من شباب العقد الثالث؛ أي: بين العشرين والثلاثين عاماً. ووفق إحصائيَّات أخرى بلغ عدد المُقْدِمين على الانتحار خلال عام واحد مئتين وخمسين ألف شخص، وهو أكثر من عدد جرائم القتل التي يعتدي فيها الإنسان على الإنسان، فأصبح قتل الإنسان نفسه أكثر عدداً من جرائم القتل التي يعتدي فيها عليه غيره.





الاقتصادية المنفلتة من أي ضوابط أو قيود أو رقابة فعَّالة من الدولة، في مقدمة المنظومة القيميَّة التي شكَّلت الثقافة الاقتصادية في الغرب والعالم في العقدين الأخيرين، ونتج من سيادة هذه الثقافة الرأسمالية موجة عاتية من الفساد ضربت الشركات الأمريكيَّة عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٢م، وخلَّفت وراءها انهياراً كاملاً لشركة إنرون Enron النفطيَّة، لكن الانهيار الأشدّ هولاً هو انهيار الشركات الماليَّة والعقاريَّة الذي بدأ بانهيار عملاقتي الرهن العقاري: فاني ماي Fannie Mae ، وفريدي ماك Freddie Mac ، فقد رسّخ هذا النظام غيابَ العدالة الاجتماعيَّة من خلال ثراء فئات محدودة من البشر على حساب أعداد هائلة من الآخرين؛ مما أدَّى إلى انتشار الفقر بين صفوفها انتشار النار في الهشيم.

المراجع

(١) جواد التهامي، المخططات الصهيونية الصليبية لتدمير الأمة الإسلامية، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩م.

(٢) ياسمين سامي ضيف الله، سقوط الإمبراطورية، موقع إسلام أون لاين.

(٣) أحمد السيد النجار، الثقافة والقِيَم الاقتصادية نصيب العرب من الأزمة العالمية، مجلة العربي الكويتية، العدد ٦١٤، يناير ٢٠١٠م.

(٤) أولريش شيفر، انهيار الرأسمالية: أسباب إخفاق اقتصاد السوق المحررة من القيود، ترجمة: د. عدنان عباس علي، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣٧١، يناير ٢٠١٠م.


12
1
11
2
10
3
9
4
8
5
7
6



انكسار..!

يا لها من لوعة..! يا لها من مرارة يغصّ بها حلقي..! ويا له من ألم يعتصر قلبي..!

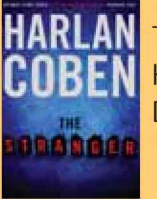
آه.. قلبي الكسير..! كانت الصدمة أكبر من قدرتك على تحملها..! قلبي الرقيق.. أشفق عليك..! ليتك ما أقدمت..! لكن.. ماذا يفيد الندم..؟! مررت بالتجربة القاسية..! علَّك لا تعاود..! أسمع أنينك.. وأرى دموعك.. وأشعر بعجزي..! ستداويك الأيام..! النسيان من صفاتنا.. والصبر يجب أن يكون سلاحنا.. كنا وما زلنا وسنبقى رفقاء.. لن تؤثر فينا تجربة قاسية..! لن تثنينا عن استكمال مشوار حياتنا..! سنتغلب عليها.. سننتصر.. حتماً سننتصر.. لن أتخلى عنك فأنت منّي وأنا منك وبك..! أنت تملأ شراييني بمداد الحياة.. وأنا أمدك بترياق سمومها..!

قرأتَ في ملامح وجهها وهماً حسبته حباً..! أخذك جمالها الفاتن..! ووقعت في براثن إغراءاتها الخادعة..! جرفتك أمواجها العالية، وألقتك في أعماق بحورها وأنت لا تجيد العوم..! شردتك ريحها العاتية.. بعد أن اقتلعت أوتاد خيمتك البالية..! أصم أذنيك هدير رعدها..! وأعمى بصرك برق غيومها المنذرة.. وضعت نفسك بين غرق وبرق..! انسقت في لهفٍ عازماً اغتنام الفرصة.. قُلْتَ هامساً في نفسك: الفرصة لا تأتي سوى مرة واحدة.. وعليّ التمسك بتلابيبها.. والقتال في سبيل تحقيقها..! لم يستطع صوتي الجهوري أن يخترق أذنك الصماء..! فاستعنت بعيني علّها تنجح في إيصال رسالات تحذيري.. ولم ترني عينك العمياء..! ولم أَمَلّ من محاولاتي.. ولم تملّ أنت من صدودك..! حتى وقعت في شباكها.. وأصبحت أسيراً في بلاطها.. كطير كسير الجناح.. حبيس قفص..! لا قدرة لك على التحليق.. ولا رغبة لك في فكّ القيد..! قَذَفْتَ حبها فيك وأغلقت أبوابك.. قائلاً في نفسك: حبها دافعي على الظفر بها..!

كدتُ أفقد نفسي وأنا أراك في حالك المهين.. تساءلت: أهذا قلبي الذي أعرفه..؟! أهذا خليلي الذي عاهدني أن نبقى أحراراً لا تنكسر لنا هامة.. ولا يلين لنا جانب.. ولا تأخذنا الأهواء.. ولا نلج بحاراً نجهلها فتقذفنا الأمواج.. ولا نضعها في أعماقنا..! غرّتك بزينتها..! تلاعبت بك.. ! سَخِرَت من لهفك عليها..! باعتك بثمن بخس..! لا أؤنّبك.. لكني أذكّرك.. ابكِ.. وانتحبْ.. وأعلنْ ندمك.. فهذه بداية الطريق..! اصرخْ بها مدويةً: لا سلطان لَكِ عليَّ بعد اليوم..!

أكثر الكتب رواجاً في يناير وفبراير ٢٠١٥م

ببلشرز ويكلي
PUBLISHERS WEEKLY



The Stanger
Harlan Coben
Dutton

الكتاب: الغريب
المؤلف: هارلان كوبين
الناشر: دوتون

رجل يوصف بالغريب يميط اللثام عن أسرار تحيط بأسر وأفراد ويحطمها تماماً، وفجأة نجد من يطيح به من خلال كشف ماضيه الغريب.

Our kids: The American Dream in Crisis
Robert Putnam
Simon & Schuster

الكتاب: أطفالنا.. أزمة الحلم الأمريكي
المؤلف: روبرت بتنام
الناشر: سيمون وسكستر

كتاب عن التدهور الاجتماعي الأمريكي، طابعه وطبيعته من دون اقتراح الحل.

Lusitania
Erik Larson
Crown

الكتاب: لوسيتانيا
المؤلف: إريك لارسون
الناشر: كراون

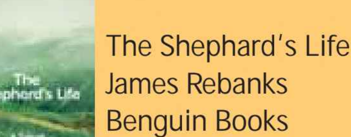
قصة السفينة التى أغرقها الألمان عام ١٩١٥م، وإصرار الرئيس الأمريكي على عدم التورط في الحرب العالمية الأولى.

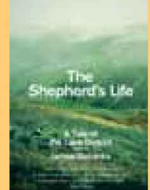
Isis: Inside The Army of Terror
Michael Weiss & Hassan Hassan
Regan Arts

الكتاب: داعش.. داخل جيش الإرهاب
المؤلف: مايكل فايس وحسن حسن
الناشر: ريجان آرتس

الكتاب الأوسع انتشاراً عن داعش. ويُنصح بالرجوع أيضاً إلى كتاب (داخل داعش: صعود جيش إرهابي وحشي) لبنجامين هال من دار نشر سنتر إستريت.

صنداي تايمز
THE SUNDAY TIMES

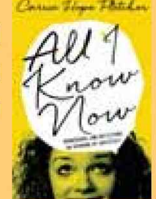




The Shephard's Life
James Rebanks
Benguin Books

الكتاب: حياة الراعي
المؤلف: جيمس ريبانكس
الناشر: بنجوين

يحكي الكتاب حياة أسـرة مـن الرعاة تمتد أكثر مـن قرن. وهي حيـاة مفعمة بصراع لا يرحم مع الطبيعة، لكنها عميقة الجذور لارتباطها الحميم بالمكان وبالأرض وغيرهما من الحقائق التي غيبتها أنماط الحياة المعاصرة.



All I Know Now
Carrie Hope Fletcher
Little Brown Group

الكتاب: كل ما أعرفه الآن
المؤلف: كري هوب فلتشر
الناشر: ليتل براون جروب

كتاب عن مجموعة التجارب والمؤثرات التي تصوغ حياة الفرد من المهد إلى سن الرشد.

Mr Mercedes
Stephen King
Hodder & Stoughton

الكتاب: السيد مرسيدس
المؤلف: إستيفن كنج
الناشر: هودر وإستاوتن

قاتل يرتكب سلسـلة جرائم معلنة، ويتحدى أن يتم إيقافه قبل ارتكاب الجريمة المقبلة بوصفها لعبة قط وفأر.



The Empty Throne
Bernard Cornwell
Harper

الكتاب:العرش الفارغ
المؤلف: بيرنارد كورنول
الناشر: هاربر

روايـة تحكـي جانباً من تاريـخ إنجلترا عندما يمـوت أحد الملوك، ويصبح العرش شاغراً، وتعرضه إلى صراع داخلي وتهديد خارجي، فتتصدى أرملته إلى تلك التهديدات، وتنقذ المملكة.

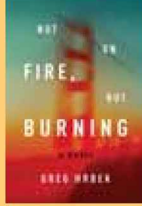
ليبراري جورنال
LIBRARYJOURNAL



Deceptions
Kelly Armstrong
Dutton

الكتاب: الدسائس
المؤلف: كيلي أرمسترونج
الناشر: دوتون

تعالج هذه الرواية السلوك النفسي والاجتماعي الخارق للعادة، وأحوال النفس البشرية الخاضعة للخرافات والأساطير والحكايات الشعبية الشائعة في كنقرفيل بالولايات المتحدة الأمريكية.



Not on Fire but Burning
Greg Hrbek
Melville House

الكتاب: لا حريق بل اشتعال
المؤلف: جرك هربك
الناشر: ملفيل هاوس

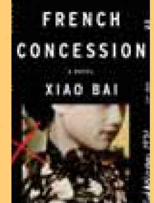
يتناول الكتاب شطحات المتخيل الأمريكي لحدث إرهابي يعقبه إجبار مسلمي أمريكا على الإقامة بمستعمرات كانت مخصصة للهنود الحمر.



Rekjavik Nights
Andri Dason
Minotaur

الكتاب: ليالي ريكجافيك
المؤلف: أندري داسون
الناشر: ميناتور

قصة شاب أيسلندي يستدرج للعمل مخبراً في ظروف تتسم بالغموض والعجائبية.

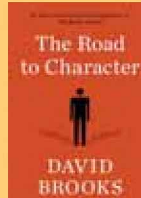


French Concessions
Xiao Bai
Harper

الكتاب: تنازلات فرنسية
المؤلف: زياو باي
الناشر:هاربر

رواية عن محتكري النفط الذين يسعون إلى السيطرة على كامل التراب في جنوب المكسيك من خلال القتل والترغيب والترهيب والتآمر.

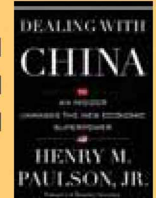
نيويورك تايمز
The New York Times



The Road to Charachter
David Brooks
Random House

الكتاب:الطريق إلى التفرد
المؤلف: ديفيدبروكس
الناشر: راندوم هاوس

الطريق إلى بناء شخصية متفردة ومميزة محفوف بالصعاب التي ليس أقلها الغرور والتحلل الأخلاقي والتخندق حول الأنا.



Dealing With China
Henry Paulson
Twelve

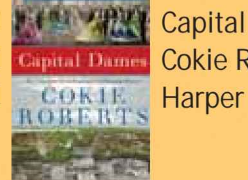
الكتاب: التعامل مع الصين
المؤلف: هنري بولسون
الناشر:تويلف

كتاب لوزير المالية الأمريكي السابق يعالج فيه قضية علاقات دوائر المال والأعمال الأمريكية مع العملاق الصيني.

Being Mortal
Atul Gawande
Holt

الكتاب:حقيقه الفناء
المؤلف: أتول جواند
الناشر:هولت

الكاتب طبيب معروف يعتقد أن الأطباء يخذلون مرضاهم في لحظاتهم الأخيرة والحاسمة.



Capital Dames
Cokie Roberts
Harper

الكتاب: نساء عظيمات
المؤلف: كوكي روبرتس
الناشر: هاربر

سير نساء أمريكيات مفعمة بالبطولة والتضحية بمنطقة واشنطن دي سي في أثناء الحرب الأهلية الأمريكية.

عروض كتب

الكتاب: جدلية الشعر والسلطة في إيران
المؤلف: فاطمة شمس
المترجم: عبدالعزيز الحميد
الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣٦هـ



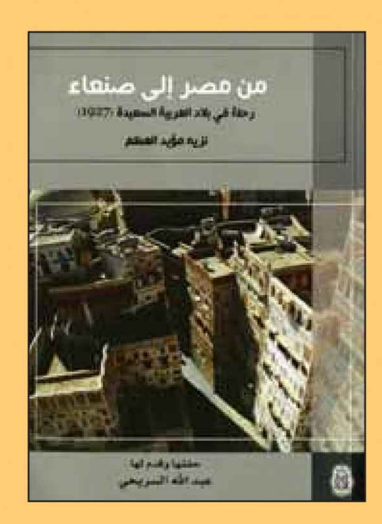
صدر هذا الكتاب ضمن سلسلة (دراسات)، التي تصدرها إدارة البحوث بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية باللغتين العربية والإنجليزية، وهي تناقش القضايا السياسية والفكرية في منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي. وهذا الكتاب دراسة عن العلاقة بين الشعر والسلطة في إيران بداية من نشأة شعر البلاط الملكي إلى زواله في العصر الوسيط، ومروراً بالمرحلة الدستورية، ووصولاً إلى المرحلة الراهنة التي دشنتها ثورة عام ١٩٧٩م.

وترى المؤلفة أن كل مرحلة من المراحل الثلاث امتازت بتغير في العلاقة بين الشاعر والحاكم، وكلما تغيرت أبنية السلطة وأشكالها، وما يتبع ذلك من تغير في المسارينِ السياسي والثقافي في المجتمع؛ حدَثَ تبدل مُوازٍ في علاقة الشعر بالسلطة الزمنية. ففي المرحلة الملكية في القرن الحادي عشر الميلادي كان دور الشاعر ومغني البلاط واحداً، وإن كان الأول هو أكثر نفوذاً، وأعلى مكانة؛ لملازمته السلاطين، واتخاذ البلاط له مستشاراً، ومراجعاً في الشؤون اللغوية والقيم الأخلاقية والجمالية. وكان للشعراء مثل الفاروقي والرداكي مهمات إضافية -كما تقول الكاتبة- تتمثل في تخليد ذكر الملوك بعد الموت. واستمرت ظاهرة شعراء البلاط إلى المرحلة الدستورية من عام ١٩٠٥م، ثم إلى وقت قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م. وامتازت الحقبة الدستورية بالرغبة العارمة في تدشين حركة إصلاح ديني، وإقامة دولة مركزية قوية.

وعلى صعيد الأدب والشعر نشأت حركة تجديد تدعو إلى إحلال الأشكال الجديدة محلّ الأشكال الكلاسيكية الموروثة، وتغليب المحتوى السياسي الاجتماعي على ما عداه من مضامين. وكان هدف الشعراء عموماً هو عقد علاقة وثيقة بالجمهور، أعقب ذلك ثورة في استخدام المفردات وتوظيفها، وفي العبارات اللغوية الشائعة في الحياة اليومية لعموم أفراد الشعب الإيراني. وفي هذه الحقبة -على تعدد مراحلها- بدأ تأثر الشاعر الإيراني بالتيارات الشعرية الغربية، وبخاصة الشعر الحرّ في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي. والثابت أن العهد البهلوي لم يُعِرْ ظاهرة الشعراء أهمية تُذكَر، بل إن العداء بين الطرفين صار أكثر عنفاً في الستينيات على يد خسرو كلسرخي وهوشانج إبتهاج، وغيرهما.

أما مرحلة ما بعد ثورة عام ١٩٧٩م، فقد شهدت انفصال المؤسسة الدينية التي كانت عبر تاريخها الطويل حليفاً قوياً للسلاطين، وتحولها إلى طبقة حاكمة. وتمثل هدف الثورة الخمينية في أسلمة البلاد، وتطهيرها من أشكال النفوذ الغربي كافة. من هنا تمت تصفية النشاط السينمائيّ والموسيقيّ والأدبيّ من كل ما عُدّ سمة غربية. في أول الأمر أدّى الشعر دوراً كبيراً بعد عام ١٩٧٩م؛ لأنه نجا من المعاملة التي حاقت بالفنون السمعية والبصرية كالسينما والرسم والموسيقا؛ لعدة أسباب، منها: ميل الخميني إلى كتابة الشعر الغنائي منذ كان طالباً بقُم على غرار أعلام شعر التصوف، وتشجيعه الشعر الديني الاستشهادي خصوصاً في أثناء حرب العراق وإيران. واللافت للنظر في كل هذا أن الشعر في مرحلة ما بعد الثورة، وقبل وفاة الخميني وبعدها، وصعود آية الله خامنئي، شهد تراجعاً كبيراً من حيث الشكل؛ إذ نلاحظ ميل معظم شعراء هذه المرحلة إلى العودة إلى الأشكال الشعرية التي كانت سائدة في عصر البلاط؛ أي: شعر المديح، والمناسبات، والدفاع عن نظام الملالي، والاندماج في السلطة، والدفاع عن خطها الأيديولوجي.

الكتـاب: مـن مصـر إلى صنعـاء «رحلة في بلاد العربية السعيدة.. ١٩٢٧م»
المؤلف: نزيه مؤيد العظم
تحقيق: عبدالله السريحي
الناشر: دار السويدي، أبو ظبي، ٢٠١١م

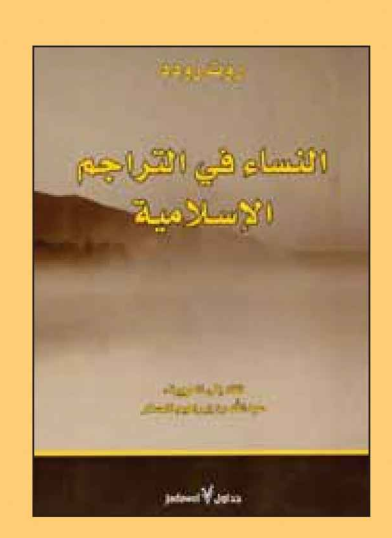


هـذا الكتـاب هو خلاصة ثلاث رحلات قام بها المؤلف إلى اليمن قبل الحرب العالمية الثانية. كانت الرحلـة الأولـى بصحبـة رجل الأعمال الأمريكي شـارلس كريـن؛ إذ التقيا بالحجـاز الملك فيصل بن عبدالعزيـز عام ١٩٢٧م، وكان أميرًا وقتها، وانتقلا بعد ذلك إلى صنعاء في ضيافة الإمام يحيى حميـد الدين، وفي مفتتـح انطباعاته الأولية يقول المؤلف: إن اليمنييـن الذين التقاهم كانوا لا يزالـون علـى فطرتهم الطبيعيـة، وإن كل ما تبقى من آثـار الدولة العثمانية هـي بعض القلاع والحصون ومدرسـة أو اثنتان للصنائع، وبعض المشـافي العسكرية، وبقايا أسلاك البوق. وكانت الدولـة العثمانيـة تبعث إلى اليمنِ المغضوبَ عليهم من المدنيين والعسـكريين ذوي السـيرة السيئة من حيث الفساد والرشى وارتكاب الموبقات والمحرمات التي قضى عليها الإمام يحيى ورجال حكومته عندما تولّوا زمام الأمور.

ويحوي هذا السـفر عرضاً مركّـزاً ومكثّفاً عن جغرافية اليمن من حيث الأنهـار، والجبال، والقبائل، والأديـان، والمـدن، والحـارات، في صورة لا تخلو من الطرافة، وتنوع صـور الحياة في اليمن قبل قـرن علـى وجـه التقريب. ولأن مؤلـف الكتاب كان واحـداً من أكثـر الوطنيين الشـوام تميزًا في حقبتـه، وكان يحمـل في كفه صكاً صدر بإعدامه من المجلس العدلي بدمشـق رقمه ٢٠٩٧؛ فقد أبدى اهتماماً بالسياسة الداخلية والخارجية للإمام ابتداء من تعامله مع الزيود والشوافع على قدم المساواة، وحفظه حقوق أصحاب الديانات الأخرى، وخصوصاً اليهود، وإيلائه مسألة الأمن والاسـتقرار وسـلامة طرق السـفر والتجارة اهتماماً كبيراً، ولعل في التفاصيل التي يوردها عن الحياة اليومية اليمنية، والأنشطة الإنتاجية الرئيسة، والعادات والتقاليد والأعراف السائدة في حقبته، حافزاً إلى إجراء دراسـات مقارنة تحليلية عن الحال في تلك الحقبة، وفي الربع الأول من القرن الحادي والعشرين.

• • •

الكتاب: النساء في التراجم الإسلامية
المؤلف: روث رودد
المترجم: عبدالله بن إبراهيم العسكر
الناشر: جداول، بيروت، ٢٠١٣م



يـدرس هذا الكتاب صورة النسـاء في المجتمع العربي الإسـلامي على مدى قـرون من الزمان مـن خـلال رؤى كُتّـاب مسـلمين. والموضوع بطبيعتـه صعب وغير مطـروق نسـبياً؛ لأن موضوع المرأة في التاريخ الإسلامي كان دائماً مثقلاً أيديولوجياً؛ لوقوعه تحت طائلة رؤيتين متطرفتين: الأولى ترى أن النساء كنّ مضطهداتٍ في المجتمع الإسلامي، والثانية تؤمن بأن الإسلام أعطى المرأة حقوقاً لا نظير لها في سائر المجتمعات البشرية. وفي خضم هذا التعارض الثنائي تطرح الكاتبة ما يمكن أن يعدّ موقفاً يتسم بقدر هائل من الموضوعية والعمق؛ إذ تقول: إنها ليست مسـلمة، ولا تتعامل مع موضوع الكتاب بصورة عاطفية شأن النساء المسلمات، وليست مضطرة إلـى الدفاع عن سـجل الإسـلام تجاه المـرأة، لكنها مـن خلال البحث المضني في سِـيَر النسـاء، ومعجمـات السـير والطبقـات، والمجموعـات البيبليوغرافيـة، والروايـات الشـفاهية، والأعمال المسجلة، توصَّلت إلى نتائج باهرة؛ منها:

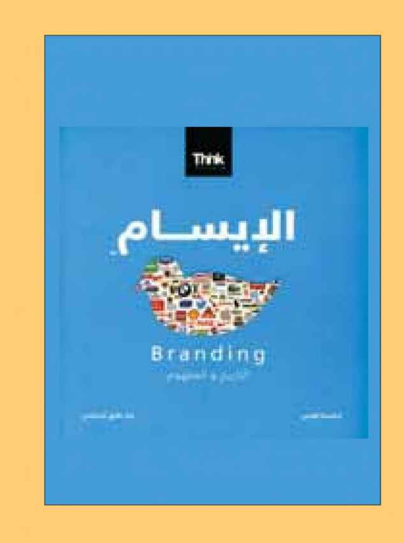
• أبدت الدراسـات الإحصائية الكمية لتراجم النساء في المعجمات في القرن التاسع عشر إحالات قليلة إلى النساء على الرغم من أن ٤١٪ من الأوقاف أنشأتها نساء.

• هناك اهتمام واجتهاد من العلماء المسلمين في الماضي بجمع التفاصيل عن تراجم النساء، وبعضهم أدرج قسماً خاصاً بالنساء في نهاية أعماله، أو نثرها في غضون تراجم الرجال. ونلاحظ هذا إلى القرن العاشر الهجري/ القرن السادس عشر الميلادي.

• يدهـش الباحـث حيـن يقـرأ آلاف التراجم عن النسـاء المسـلمات بالدليل الذي يتناقـض مع رؤية النساء المسلمات –في الوقت الحاضر- مهمشاتٍ، ومنعزلات، ويعانين القيود المفروضة عليهن.

ويرسـم الكتـاب صـورة رائعـة تتسـم بقـدر كبيـر مـن الموضوعيـة والشـفافية عـن الصحابـة والصحابيـات، وعن الجيـل التالي من الفقيهات الزاهـدات. ويقدم الكتاب عرضاً مركزاً عن النسـاء المثقفات العالمات، والنساء المتصوفات في القرون الأولى والمتأخرة، ويعالج دور المرأة في المجموعات التاريخية والمعاصرة، ومتلازمة الماضي المثالي، وجدل التقليد والتغيير.

الكتاب: الإيسام
المؤلف: زياد طارق أورقنجي
الناشر: جداول، بيروت، ٢٠١٣م



يعالج الكتاب قضية الإيسام ببعديها الاجتماعي والتاريخي بأسلوب جديد، ويعرض موضوعه في قالب علمي أدبي محكم من دون تفريط أو إفراط.
يسـعى الكاتب إلى تلمس أصول الكلمة وجذورها، أو المصطلح أو المفهوم الذي يشـكل لُحمة الكتاب وسـداته، أي: مصطلح الإيسام الذي يعادله في الإنجليزية كلمة Branding المأخوذة من لغة جرمانية شمالية، وتعني الحرق أو الكيّ بالنار؛ لإثبات ملكية الحيوانات لشخص أو جماعة من دون غيرها. ويقال: إن المصريين القدماء هم أول من ابتدعوا هذه العملية، ثم انتشرت بعد ذلك في العصور الوسطى لتشمل أوربا وأمريكا.
وورد ذكر مشتقات الوَسْم في الثقافة العربية الإسلامية في أكثر من موضع في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿سَنَسِـمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ (القلم: ١٦)، وقوله: ﴿سِـيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (الفتح: ٢٩)، وقوله: ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾(آل عمران: ١٤).
هذا من حيث الأصل اللغوي، أما في العصر الحديث فقد أصبح الوسم عاملاً مؤثراً في أنواع التجارة من حيث الجودة والمصداقية، بل إنه تطور تطوراً كبيراً ليصل إلى ما هو عليه اليوم من اسـتحداث كلمات كثيرة تدل عليه؛ مثل: الشـعار، والعلامة، والرمز، والماركة. أما الإيسـام فهو العملية التي يتم من خلالها بناء الوسم، كما أن مصطلح Branding هو عملية بناء الوسم في اللغة الإنجليزية. وأخذ الإيسام في مجتمعاتنا وسواها مناحيَ أخرى، وخصوصاً في مجال التجارة، وتبادل المنتجات والخدمـات. وتجاوز مفهومُ الاسـم إطارَ الرمز والشـعار، واتخذ صوراً متعددة الوجوه والأشـكال. فإذا كان الوسـم هو الشـارة أو (اللوجو) عند بعضهم، فإنه في سـياقات أخرى يسـمى الماركة والعلامة التجارية والاسم التجاري، وربما يعنى الوسم عند بعضهم الهوية أو السمة كما يقول المؤلف.
السـياحة في سوسـيولوجيا اللغـة والتاريخ تحتل أقلّ من ثلث الكتاب، بينمـا خصَّص الكاتب معظم الكتـاب لتتبع تطـور المفهوم من العصر الإليزابيثي إلى وقتنا الحاضر، وسـرد قصص نجاح مذهلة لُحمتها وسـداها الوسـوم أو العلامـات التجاريـة؛ مثل قصة كوكاكـولا، والمراعي، وسـتاربكس، وشاي ربيع، وإيكيا، وآبل، وأديداس، ومئات الشركات العملاقة.
وفي سياق الانتقال من سيرة نجاح إلى أخرى ينثر المؤلف أقوالاً ومقتبسات لآينشتاين، وستيفن هوكينـج، وسـتيف جوبز؛ أضفَتْ نفحـة من الحيوية علـى الكتاب الذي يطمح إلى تحقيق تجسـيد فريد للعلمي والأدبي في معية إخراج فني وتصميم رائعين.

شتيوي الغيثي | السعودية

المتنبي يناجي معشوقته

سَهَرٌ على سَهَرٍ ومثليَ يسهرُ   وهوًى يُذيبُ ودمعةٌ تتحدَّرُ

أنا ما وجدتُ من الذي أرجو سوى   نَصَبٍ وغيريَ بالصبابة يسكرُ

ذَهَبَ الزمانُ بكلِّ ما قد أبتغي   وغدوتُ كالرمحِ الذي يتكسّر

ما أطفأتْ دنيايَ إلا فرحتي   وعجبتُ من ليلي الذي لا يُقمِرُ

ركضتْ خيوليَ خلفَ مجدِ قصائدي   فعلامَ خيل فصاحتي تتعثر؟

أنا يا حَبيبة ما عرفتُ مِنَ المَدَى   إلا الرحيلَ ودَرْبُ حُلْمي مُقفِرُ

سَرَقَ الحجازُ منايَ لما أقفرتْ   نجدٌ ومات بها الكريمُ الخيِّرُ

ومضيتُ في فَلَواتِ عُمْري سائراً   عطشُ الرمالِ بماء مُزنيَ يسخرُ

رَحَلَ الذين تَزورُهم أحلامُنا   وبقيتُ مثلَ سفينةٍ لا تُبحِرُ

وبقيتِ أنتِ كنخلةٍ في خاطري   هُزِّي بجِذعِكِ عَلَّ طَيْفَكِ يُثمِرُ

ما كان حُسْنُكِ غيرَ لحنِ قصيدة   يشدو بها قيسٌ ويُنصِتُ عنترُ

عيناكِ أجْمل طفلتينِ أراهما   وعلى شِفاهِكِ يَستديرُ الكوثرُ

وعلى صباحِ جَبينِ وَجْهِكِ أشرقَتْ   شمسٌ مكوَّرةٌ .. ونورٌ يَقطُرُ

ما كنتُ أعرِفُ أن حِضْنَكِ جنَّةٌ   ما كنتُ أعرفُ أن صَوْتَكِ سُكَّرُ

لَيلايَ أنتِ فأوْقِديني جَمْرةً   مِن دِفْءِ وَجْدِكِ يُستطابُ المجمرُ

مُدِّي يَدَيْكِ فليس في هذا المدَى   إلا مَداكِ لَعَلَّني أتَدَثَّرُ

أشْدوكِ أغنيةً ويَشْدو خَلْفَنا   مليونُ مُنتحلٍ بحُسنِكِ يكفرُ

ذَبَحَ القصيدةَ ألفُ ألفِ منافقٍ   كافورُ يَكْتبها وآخَرُ يَنشُرُ

هل غادَرَ الشعراءُ أوْهاماً لهم   كانت؟ وهل يَبْقَى الذي لا يقبرُ؟

تَغْدو القصائدُ مثلَ أطلالٍ عَفَتْ   لا نحن نَذْكرُها ولا هي تذكرُ

مِن أين يَجْمعُنا الزمانُ بِحِضْنِهِ؟   ما أنتِ سُنبُلةٌ ولا أنا بَيْدَرُ

سِرَّانِ في سِرِّ الحياةِ وُجودنا   عُمْرَانِ مِن عُمْرِ الزمانِ ونكبرُ

طِفلانِ ما نَبَتَتْ على أحْداقِنا   إلا حَكَاياتنا التي لا تزهرُ

تَذْرُو الرياحُ دُمُوعَنا ووُجوهَنا   لا حُلْمَ يبذرُنا ولا هو يُبذَرُ

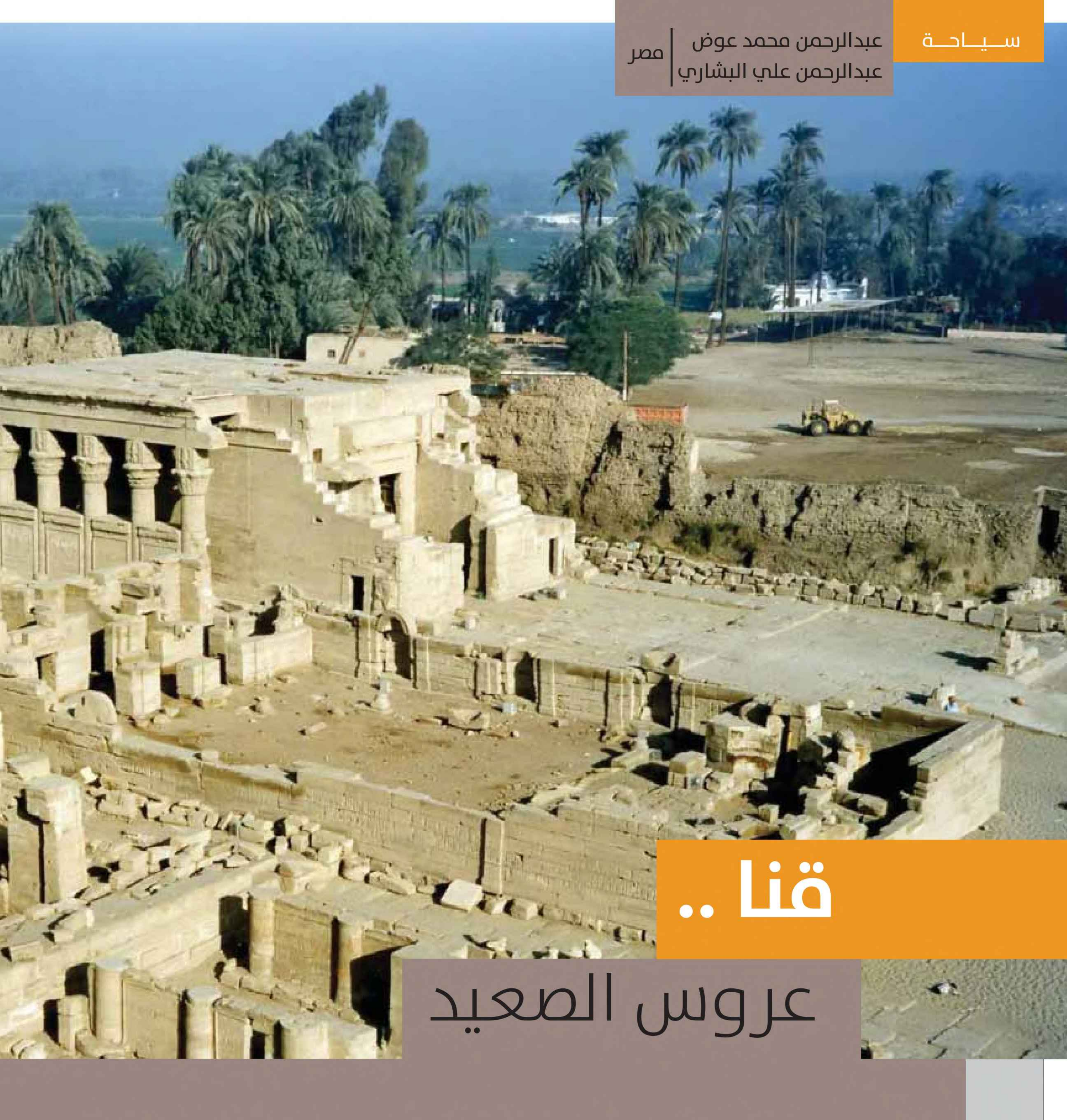
أنا آدمٌ ما أطفأتْ حوّاؤهُ   وَهَجَ الحَنينِ ولا حَواه تفكّرُ

مُذْ كانتِ الْكلماتُ في رِئتي دماً   وأنا سؤالٌ واحدٌ يتكرَّرُ

قد كنتُ حينَ الشعرُ كان، فلا أنا   إلا القصيدةُ في القصائدِ تعبرُ

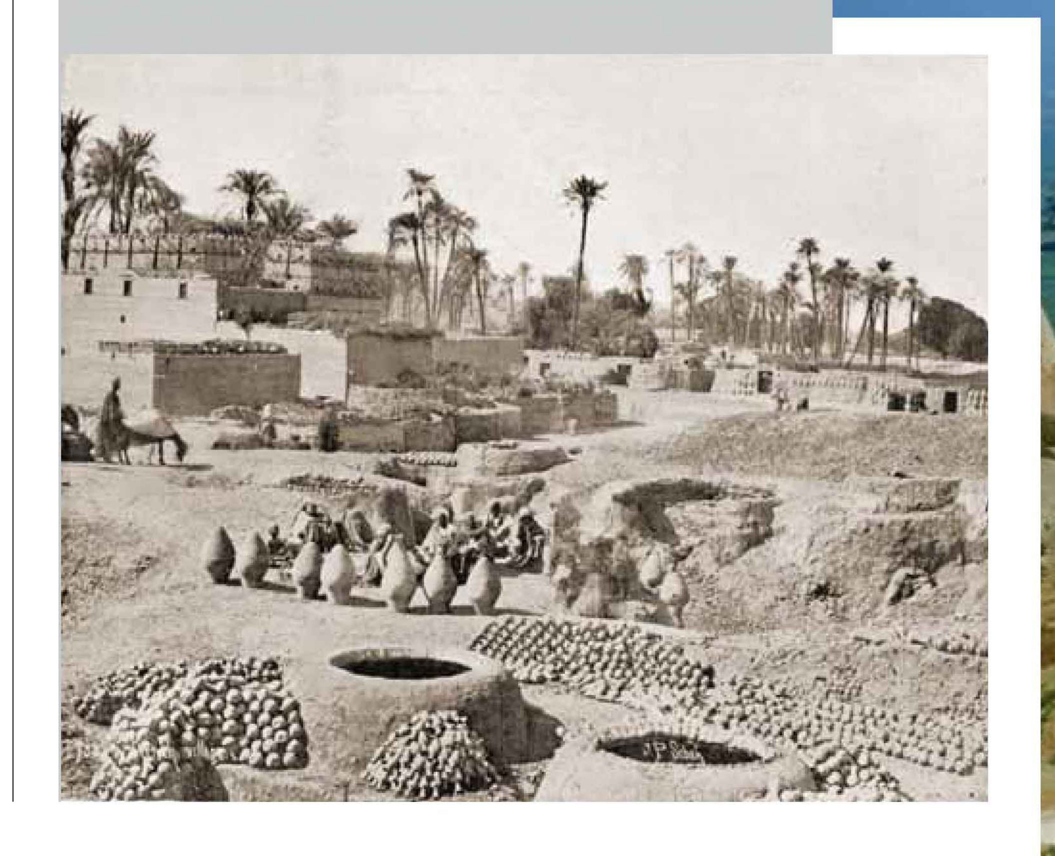
إن ماتتِ الأشعارُ في أرْواحِنا   لا كان شعرٌ في الحياة سيُذْكَرُ

عبدالرحمن محمد عوض
عبدالرحمن علي البشاري
مصر



قنا ..
عروس الصعيد

قنا من أقدم المدن بالصعيد، ذكرها جوتييه في معجمه، فقال: اسمها المصري القديم شابت Chabt، ثم نُسبت إلى الإمبراطور مكسميان بولس Maximianopolis، وذكرها إميلينو في جغرافيته، فقال: وردت في كشف الأبرشيات (الكنائس الصغيرة) باسم قونة Kouni، وقونة اسمها العربي، والثاني القبطي، والثالث Kainipolis الإغريقي؛ أي: مدينة قايني[1].



ذكر قنا أبو صالح الأرمني في كتاب (الديورة) باسم: قناة. وفي معجم البلدان للبلاذري: قنا مدينة لطيفة بصعيد مصر، وبينها وبين قوص يوم واحد، وتُنسب إليها كورة قنا. وفي الطالع السعيد: قنا من أقنى بكسر أوّله أو فتحه. وفي الانتصار: قنا بلدة كبيرة في ضفة النيل الشرقية، بها مارستان (مستشفى)، وحمامان، وأبنية مرتفعة البناء، وبها رُبُط (جمع رباط)، وخرج من هذه المدينة جماعة من العلماء والرؤساء وأرباب المكاشفات، لعله يقصد من بينهم الشيخ عبدالرحيم القنائي، صاحب المقام الشهير بهذه المدينة[٢].

ووردت في قوانين ابن مماتي، وفي تحفة الإرشاد، وفي التحفة: قنى من أعمال القوصية، وذكرها اليعقوبي، وفي أيام الدولة الفاطمية أُلغيت الكور، وأنشئت الأقسام الإدارية الكبيرة؛ فأضيفت قنا إلى الأعمال القوصية، التي كانت قوص قاعدتها، واستمرت كذلك إلى آخر أيام دولة المماليك. وفي أيام الحكم العثماني أُلغيت القوصية والإخميمية والأسيوطية، وجعلت كلها باسم ولاية جرجا[٣].

وفي سنة ١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م تكوّنت مأمورية قنا، وفي سنة ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م أصدر محمد علي باشا الكبير أمراً بتسمية المأموريات باسم مديريات، ثم أصبحت مديرية قنا، ثم مركز قنا، ثم أصبحت محافظة قنا في القرن العشرين.

كانت قنا مركزاً لنزول الأشراف بها؛ لقربها من ميناء عيذاب على ساحل البحر الأحمر، ومن أهم قبائلها: العبابدة، والعزايزة، والعوازم، وبلي، والعقيلات، وجهينة، والكلاحين، والمعازة، والصهب، والهوارة

■ من أهم الحوادث التاريخية بقنا تعرّض المدينة لسيل مدمّر في عام ١٩٠٠م كاد يأتي عليها ويمحوها من الوجود



أهم المعالم

الفرعونية

- **معبد دندرة:** بغرب النيل، ٥كم من قنا، ويرجع بناء المعبد إلى الأسرة الرابعة، وعدّل في معماره الإغريق والرومان، وقيل: إن العمل استمر به مئةً وخمسين عاماً، وأسّس في ١١٦ ق. م إلى ٣٤م، ويقع على مساحة ٢٠ فداناً. وتوجد بالأقصر آثارها العالمية المشهورة، وبها متحف الأقصر.
- **معبد إسنا:** وهو من عصر الرومان، ولم يتبقَّ منه سوى صالة الأعمدة: ٢٤ عموداً ذات تيجان مركبة منذ ١٧٠ ق. م.

وقد تمّ تجديد نقوش المعبدين في عام ٢٠٠٨م، وتمّ عمل مسارات للسير من دون المركبات في معابد الأقصر وقنا في الوقت الحالي.

القبطية

دير القديس مار جرجس في قرية الرزيقات بمركز أرمنت، على بعد ٨٨كم من قنا غرب النيل، وتجري من ١٠- ١٦ نوفمبر من كل عام احتفالات فخمة للأقباط تحضرها جميع الطوائف[٤].

الإسلامية

توجد في قنا مساجد إسلامية قديمة تزيد على أربعين مسجداً وجامعاً، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- جامع سيدي عبدالرحيم القنائي (٥٢١- ٥٩٢هـ/ ١١٢٧- ١١٩٧م)(٥).
- مسجد الشيخ أبي العباس الدندراوي: على مسافة ٥كم من قنا بقرية دندرة، وتأتي جماعات من مسلمي آسيا وإفريقية وأمريكا الشمالية لزيارة مسجده كلّ عام.
- المسجد العمري: مسجد أثري يعود إلى الدولة الفاطمية؛ إذ بناه الأمير محمد -أمير الجيوش الإسلامية- في سنة ٤٧٢هـ على مساحة ٤ آلاف متر مربع، وقام بتجديده محمد بك قهوجي في سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م، ويوجد في هذا المسجد منبر من أقدم منابر مصر؛ إذ أنشئ في سنة ٥٥٠هـ، وهو أحد ثلاثة منابر في العالم قام بإنشائهم القائد والأمير طلائع بن رزيك القاضي (الثاني في دير سانت كاترين بسيناء، والثالث في مسجد حبرون بفلسطين)، وهذا المسجد العمري بمدينة قوص(٦).

وهناك كثير من المساجد والرُّبُط والمقابر القديمة التي تزخر بها المحافظة.

القبائل العربية بقنا

تعدّ قنا مركزاً لنزول الأشراف بها؛ لقربها من ميناء عيذاب على ساحل البحر الأحمر، وقد نزلها العرب من الشرق والغرب والشمال والجنوب. ومن أهم قبائلها: العبابدة، والعزايزة، والعوازم، وبلي، والعقيلات، وجهينة، والكلاحين، والمعازة، والصهب(٧)، والهوارة. وإلى عام ١٩٠٦م كانت هذه القبائل موجودةً في قنا: الكلاحين، والعوازم، والعزايزة، والهلاّو، وجهينة، وهم من البدو. وقد نزلت بنو حنيفة قنا في الحلّة، وقاومت الملك العادل أبا بكر بن أيوب في موقعة عندها. وهناك قبيلة الحميدات، وهي قبيلة عربية حديثة، والعضايمة، والمحاميد، والمعلة، والهنادي، والبغدادي، والعديسات، وغيرها من قبائل نزلت تلك المناطق الحديثة.

وفي قنا قرية الوقف، كانت غلّتها من القمح والشعير تُرسل إلى الحرمين الشريفين، فسُمّيت وقفاً. ولعل تاريخها يعود إلى العهد العثماني (١٥١٧م) كما جاء عند الإسحاقي المنوفي ١٠٦٠هـ/ ١٥٩٤م. ومن جملة آثار السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان ٩٢٦هـ/ ١٥٢٤م أوقاف الدشيشة الكبرى (خمسة أوقاف: السلطان قايتباي، وجقمق، وتنم، وسليمان، وخوند)، وناحية عزبة عمرو، وناحية القنى(٨).

المدن القديمة والحديثة

من أهم مدن قنا: إسنا، والدير، وأرمنت، والأقصر، والقُرْنة، والعطيات، والحميدات، والأشراف، وكرم عمران، وحجازة، وخزام، والعقيلات، ونجع حمادي، وغيرها من المدن الحديثة(٩)، وهناك كثير من القرى والمدن منذ عهد الرومان والإغريق بها.

وقد ذكر قنا ومدنها وقراها كثير من المؤرخين الغربيين، منهم: جون لويس بوركهارت في كتابه (رحلات إلى بلاد النوبة والعرب)، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: ياقوت الحموي، وابن الجيعان، وابن مماتي، وابن دقماق، والكمال الإدفوي، والشريف الإدريسي، وابن

موقع قنا

تقع قنا جنوب الصعيد، يحدها شمالاً سوهاج، وجنوباً أسوان، وشرقاً البحر الأحمر، وغرباً الوادي الجديد.

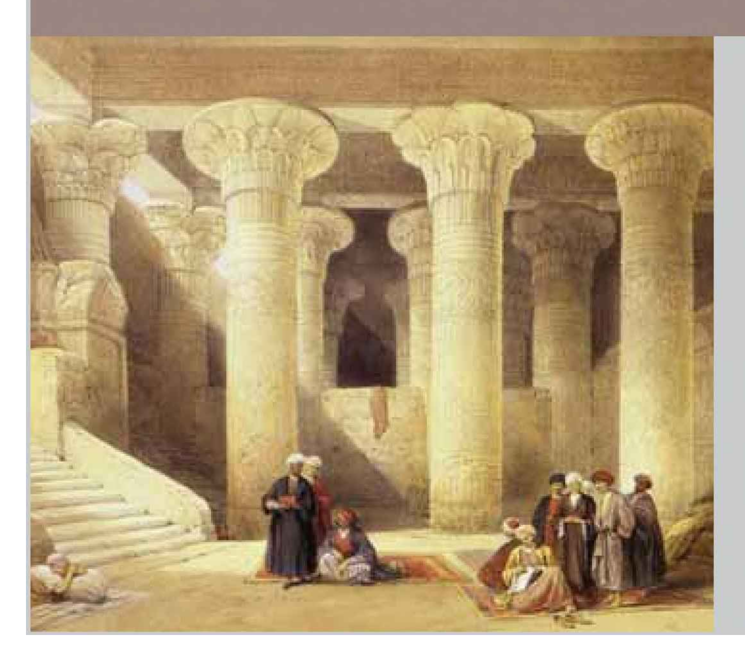
مساحتها ١٠٢٦١,٤كم٢، وطول المحافظة ٢٤٠كم، وتعداد السكان في ٢٠٠٢م نحو ٢,٧ مليون نسمة، وتقع على بعد نحو ٦٠٠كم جنوب القاهرة.

وتنقسم المحافظة إلى أحد عشر مركزاً، من الشمال إلى الجنوب: أبو تشت، وفرشوط، ونجع حمادي، ودشنا، والوقف، وقنا، وقفط، وقوص، ونقادة، وأرمنت، وإسنا(١). وكان تعداد السكان في ١٩١٧م ٨٤٠,٣١٧ نسمة، ومساحتها ١٨٣٤,٧ كم٢ كما جاء في إحصائية عام ١٩١٧م(٢)، وهي بذلك من كبرى محافظات مصر مساحةً وطولاً (١١ مركزاً، ٥١ قريةً، ١٣٦ قريةً تابعةً).

(١) تمّ فصل أرمنت وإسنا وضمّهما إلى محافظة الأقصر طبقاً للقرار الجمهوري الصادر في ديسمبر عام ٢٠٠٩م.

(٢) تعداد سكان القطر المصري لسنة ١٩٧١م، ج١، ص٣٧٧، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٢٠م.

قنا من أهم مدن الصعيد، ولها تجارة مع السودان؛ إذ يصدر أهل نقادة نسيجاً يسمى الفركة، تستخدمه العروس السودانية في زفافها، تلبسه طرحةً، وتتفاءل به السيدة المقبلة على الولادة



جبير، والمقريزي، وعلي مبارك، وغيرهم من الرحالين والجغرافيين والمؤرخين. وقد كانت قنا مدينةً عامرةً بالخيرات، ويذكر الشيخ شرف الدين بن الجيعان في تحفته، أن عبرتها - خراجها - كانت خمسمئة وستة آلاف دينار للأشراف بالحجاز[١٠]، وأن عبرة قفط ثلاثة وثلاثون وأربعمئة وخمسة آلاف دينار باسم أمير المدينة المنورة، وهو ما يدلّ على رغد عيش تلك المدن القناوية. وقد وصفها الشريف الإدريسي بأنها حسنة البناء، طيّبة الهواء، كثيرة الزراعات[١١].

وذكرها الرحالة ابن جبير: في الشطّ الشرقي من النيل، بيضاء أنيقة المنظر ذات مبانٍ حفيلة. وقال ابن دقماق: «بلدة كبيرة، خرج منها جماعة من العلماء، والرؤساء، وأرباب مقامات وأحوال ومكاشفات»[١٢]. وكان بقنا في القرن الثامن الهجري أربعون مسبكاً للسكر، وستّ معاصر للقصب، وبها قباب بأعالي دورها، قالوا: إن من ملك عشرة آلاف دينار يجعل له قبة في داره[١٣].

وقد ذكر مدينة قوص الرحالة ناصر خسرو: مدينة قديمة، محاطة بورق الحجر، وأكثر أبنيتها من الحجارة الكبيرة. وقال عنها ابن جبير: «قوص حفيلة الأسواق، متّسقة المرافق، كثيرة الخلق؛ لكثرة الصادر والوارد من الحجاج، والتجار اليمنيين والهنديين، وتجار أرض الحبشة، إنها محطّ للرحال، ومجتمع الرفاق، وملتقى الحجاج المغاربة والمصريين، ومنها يفوزون بصحراء عيذاب، وإليها انقلابهم في صدرهم من الحج»[١٤].

قال الشيخ نجم الدين أحمد بن ناشئ القوصي القاضي:

قـوصُ دهـلـيزُ يثربٍ فـإلى كـم وسْط دهليزِ يثربٍ أتبختَرْ؟!

وقد كان خراج نقادة -إحدى مدنها الكبرى- ألف دينار وقفاً على خدّام الحجرة النبوية، وأن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وقفها مع ثلث بلدة سندبيس من القليوبية على أربعة وعشرين خادماً يخدمون الضريح النبوي الشريف، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام[١٥].

وقد وصف إسنا شعراء ومدحوها، وكذلك بعض الرحالين والجغرافيين، وهي مدينة مشهورة. وقد اشتهرت الأقصر بالفخار الأقصري، ليس في ديار مصر مثله، وعنبها في غاية الحسن والكبر[١٦].

وقال الشيخ الكمال الإدفوي في طالعه: «وقنا بلدة كبيرة، خرج منها

استفادت مصر من مهارات الفتيات والسيدات النوبيات بعمل متحف نوبي في إسنا، افتتح عام ٢٠٠٧م، يقدّم عروضاً حيةً للمنتجات النوبية



مسجد عبدالرحيم القناوي

المسجد العمري: مسجد أثري يعود إلى الدولة الفاطميـة؛ بناه الأميـر محمد -أمير الجيوش الإسـلامية- في سنة ٤٧٢هـ على مساحة ٤ آلاف م٢، وجدّده محمد بك قهوجي

شعار المحافظة



يرمز شعار المحافظه إلى الآتي:

النيل: هو شريان الحياة، وهو يشير إلى وجود مساحات زراعية كبيرة بالمحافظة، وأراضٍ شاسعة قابلة للزراعة.

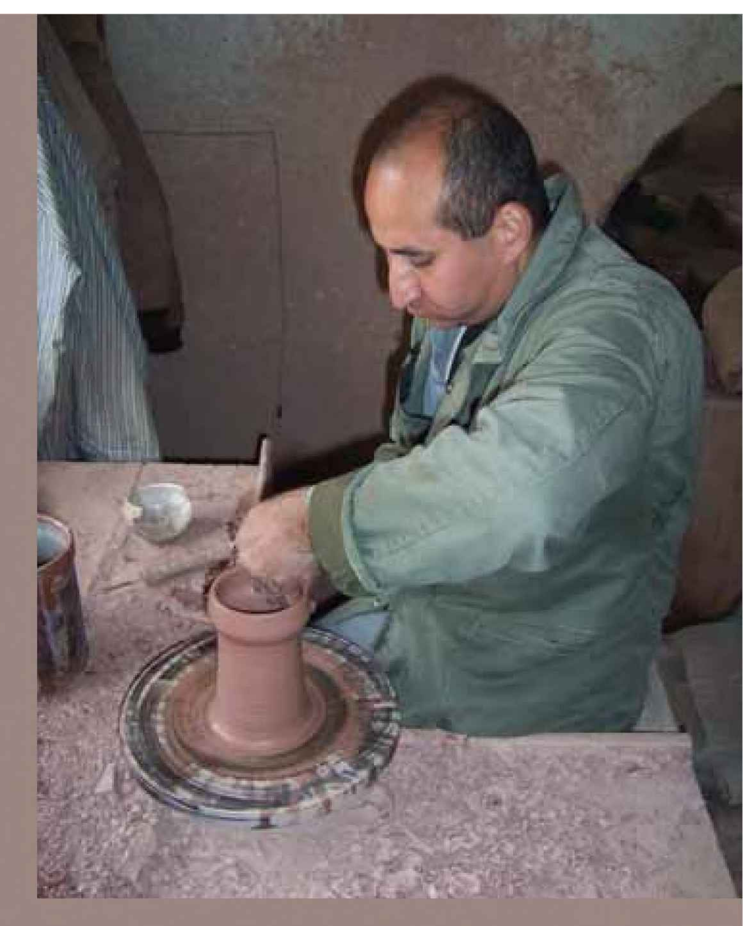
بوابة معبد دندرة: دليل على وجود السـياحة بالمحافظة، متمثلاً في معبد دندرة، وقفط، وإسنا.

التـرس: يشـير إلى وجـود صناعـة راسـخة بالمحافظـة، تتمثل في الألمنيوم، والسـكر، والغزل، والنسـيج، ومصانع الورق، والمناطق الصناعيـة.

علماء ورؤساء وأهل مكارم، وبها مدرستان، وحمامان، وأبنية مرتفعة البناء، واسعة الفناء، وبها رُبُط، منها: رباط الشيخ أبي الحسن بن الصباغ، ورباط الشيخ أبي يحيى بن شافع، ورباط الشيخ إبراهيم بن أبي الدنيا، وغير ذلك، وكان بها أولاد ابن أبي المنا: أهل صدقات وعطايا، وفيهم أهل علم وأدب. وهي عشش الصالحين، ومأوى العارفين، وكان بها الشيخ ضياء الدين أبو العباس أحمد بن محمد القرطبي، عالماً كريماً، مفعماً مكرماً».

وبهذا الإقليم معدن البِرام، ومعدن الزمرد، وحجر البازهر، والنفط بأرض الحصن من إدفو. وبقوص ستة عشر مكاناً للتدريس، وبإسنا مدرستان، وبالأقصر مدرسة، وبأرمنت مدرسة، وبقنا مدرستان، وبهوّ مدرسة، وبقمولا مدرسة، الجملة ثمانية وعشرون موضعاً (إضافة إلى ثلاث مدارس بأسوان)، ولا يوجد ذلك بالوجه القبلي، ولا البحري من ديار مصر، غير هذا الإقليم[١٧].

وقد أورد الشيخ الكمال الإدفوي في طالعه أكثر من مئة شاعر وفقيه وأديب وقاضٍ من قنا، ظهروا منذ القرن الثامن الهجري، وقد أورد لهم ترجمات قيّمة. وفي العصر الحديث، كانت من أهم الأحداث التاريخية التي مرّت بها قنا دحر حملة الجنرال الفرنسي ديزيه في قوص، وقد أبلى عرب الحجاز بلاءً حسناً في الموقعة عام ١٧٩٩م؛ إذ اشترك ١٥٠٠ حجازي في الموقعة، واشتركوا جميعاً في صدّ العدوان عند أبنود في الثالث من مارس عام ١٧٩٩م بعد أن أحرق الفرنسيون مدينة أبنود. وتحتفل محافظة قنا بعيدها القومي في الثالث من مارس سنوياً في



ذكرى انتصار الإرادة الشعبية والمقاومة. وقد كان لأسرة الجيلاني الحجازية دورها في النفير ضد الفرنسيين[١٨].

ومن أهم الحوادث التاريخية بقنا تعرّض المدينة لسيل مدمّر في عام ١٩٥٥م كاد يأتي عليها ويمحوها من الوجود لولا إخلاص ولاة الأمر والجهود الشعبية لإعادة بناء المدينة، وقد ضمّت ثلاث مدن جديدة، هي: العمال، والشؤون، وشؤون المعنّا.

وفي عام ١٩٩٧م تعرّضت المدينة لسيل آخر أقلّ ضرراً، إلا أنه أعاد إليها ذكرى الأحزان السابقة، إلى أن جاء اللواء عادل لبيب محافظاً لها في أواخر عام ١٩٩٩م إلى عام ٢٠٠٦م، فأخذ على عاتقه إعادة بناء المدينة، وحلّ مشكلاتها؛ فقام بأكبر حملة تعمير وبناء وتجميل لمحافظة قنا في تاريخها الحديث؛ حتى فازت محافظة قنا في عهده بأجمل المدن العربية خمس سنوات على التوالي؛ فقد جعلها السيد اللواء عادل لبيب في مصافّ المدن الأوربية نظافةً وجمالاً.

وتزخر قنا بأعلامها وشخصياتها البارزة عالمياً ودولياً وعربياً ومحلياً، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: فكري مكرم عبيد، وأسرة مكرم عبيد أحد أقطاب ثورة عام ١٩١٩م مع رفيق نضاله سعد زغلول، وأسرة حزين الكبيرة ذات الثقل الاجتماعي والسياسي، ومنهم د. عبدالمنصف حزين محافظ قنا الأسبق رحمهم الله، واللواء عمر سليمان، والشعراء: عبدالرحمن الأبنودي، وأمل دنقل، ويحيى الطاهر عبدالله الروائي، والأدباء والمثقفون ورجال الإعلام، ومنهم مصطفى بكري، وغيرهم من عشرات الأسماء في مجالات الصناعة والتجارة والثقافة والإعلام والرياضة مما يضيق المجال بذكرهم.

من المعالم الحديثة في قنا طريق كورنيش النيل، وهو ممشى طوله أكثر من عشرة كيلومترات، يجلس عنده الأهالي لرؤية النيل ومنظره الخلاب في المساء

هذه في عجالة ملامح محافظة قنا بصعيد مصر، ذات التاريخ الموغل في القدم والعراقة، والحاضر المشرف، وهي عبر عصورها كانت محطةً تجاريةً كبيرةً بين آسيا وإفريقية والشمال والجنوب، فعاشت في ذاكرة التاريخ مدينةً مضمّخةً بعين الخلود.

ومن نافلة القول أن من أحدث الهجرات السكانية إلى محافظة قنا:

- جماعة من البشارية والعبابدة، نزحوا إليها منذ قرن ونصف القرن من الزمان، وهم يقطنون في أحياء العبابدة، وكرم عمران، ونجع البجاة، وغيرها من جماعات البحر الأحمر.
- جماعة من النوبة، نزحوا إليها بعد التعلية الثانية من بناء خزان أسوان في عام ١٩٣٣م، ويقطنون في العاصمة قنا، في حيّ الكنوز والشؤون، وعددهم نحو ١٠٠٠ نسمة. وهناك قرية توماس وعافية في مدينة إسنا، وعددهم يزيد على ١٠ آلاف نسمة نزحوا إليها بعد التعلية الثانية وبناء السد العالي عام ١٩٦٣م. وهناك عدة جيوب نوبية وأسوانية في الأقصر وغيرها ضمن النسيج الاجتماعي لقنا والأقصر.



معبد الكرنك

الغريب في الأمر أن الجماعات النوبية بقنا احتفظت بلسانها النوبي إلى جوار التحدث بالعربية لهجة الصعيد الجنوبي، وهو ما يدلّ على التأثير والتأثّر، وخصوصية الموقع في خضم الإقليم الكبير، وهو ما حفظ كينونة اللغة النوبية عندهم بوصفها خصوصية ثقافية.

وقد استفادت الدولة من مهارات الفتيات والسيدات النوبيات بعمل

متحف نوبي في إسنا، افتتح في عام ٢٠٠٧م، يقدّم عروضاً حيةً للمنتجات النوبية من الخوص والمشغولات الشعبية النوبية من ملابس وأعمال يدوية وغيرها.

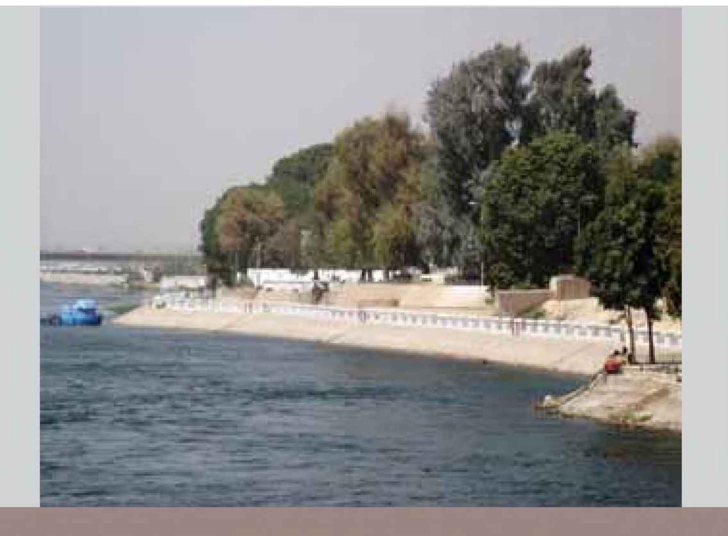
وتشتهر قنا إلى الآن بصناعة الفخار من البرام والقُلل (للشرب) والأزيار وأواني الطهي الفخارية (الطواجن)، ويُزرع بها قصب السكر والموز والشعير، وخضراواتها طازجة خالية من الأمراض، وفاكهتها تتأثّر بالمناخ الحار؛ فلا تحتفظ بالمياه كثيراً، وكذلك بعض الخضراوات مثل الخيار والطماطم.

وفي قنا عدة مصانع قومية كبرى للسكر، والغزل والنسيج، والأسمنت، والورق، والأغذية، والألبان، وغيرها من المقوّمات التجارية والزراعية والسياحية. وفي الأقصر ثلث آثار العالم، وهي معروفة عالمياً في السياحة والآثار. ومن أهم معالمها الحديثة جامعة جنوب الوادي على مساحة ٢٠٠ فدان، وبها جميع الكليات العلمية والأدبية، وهناك كلية التربية الرياضية، ومعهد الخدمة الاجتماعية العالي، وغيرها من المؤسسات ومراكز البحوث، وهي تتمتّع بكلّ البنية التحتية من كهرباء ومياه نقيّة ومواصلات ونقل جويّ وبريّ.

وتعدّ قنا من أهم مدن الصعيد، ولها تجارة مع السودان؛ إذ يصدر أهل نقادة نسيجاً يسمى الفركة (بالفاء)، وهي ٢×١م، بخطوط طولية وعرضية زاهية كبيرة، تستخدمه العروس السودانية في زفافها، تلبسه طرحةً، وتتفاءل به السيدة المقبلة على الولادة؛ إذ تضعه تحتها، وتلفّ به مولودها بعد ولادته، وهي عادة موروثة منذ العهد المسيحي في النوبة القديمة، ومازالت هذه العادة ساريةً عند السودان الشمالي والأوسط والعاصمة المثلثة. أما نساء النوبة السفلى بمصر وفتياتها، فيستخدمنه غطاءً للرأس من دون النظر إلى أي أمور أخرى متوارثة.

ومن المعالم الحديثة طريق كورنيش النيل، الذي أنشأه اللواء عادل لبيب، وهو «ممشى» طوله أكثر من عشرة كيلومترات، يجلس عنده الأهالي لرؤية النيل ومنظره الخلاب في المساء، وتصطفّ المقاعد والمناضد لتناول المأكولات والمشروبات، واستمتاع الأطفال باللعب فوق الألعاب المصنوعة من موادّ صديقة للبيئة؛ مثل المطاط والبلاستيك.

وتوجد عدة مكتبات عامة للأهالي للقراءة والاطلاع، والقرى البعيدة من العمران والعاصمة لم تُحرم من هذه المرافق والتطوير. ومازال العمل جارياً على رصف جميع القرى البعيدة والنجوع والتوابع بقنا وتعبيدها وتجميلها؛ لخدمة المجتمع بها؛ للوصول إلى آفاق طموح للمدنية والعمران والتنمية.



الهوامش والمراجع

١- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، وضعه وحقّقه وعلّق عليه: محمد رمزي، ج٤، ص١٧٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.

٢- المرجع السابق، ص١٧٨.

٣- المرجع السابق، ص١٧٩.

٤- كتاب محافظة قنا، ٢٠٠٧م.

٥- سيدي عبدالرحيم بن أحمد بن حجون بن محمد بن حمزة بن جعفر بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصادق حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم، الترغي المولد، السبتي الأصل، وهو من بني عمران، وهي قبيلة سيدي أبي الحسن الشاذلي. أقام السيد عبدالرحيم بمكة سبع سنوات بعد رحيله من المغرب، ثم قدم قنا من قوص، وتزوج بقنا، وأقام بها، وتوفّي ودفن بها، وكان له مريدون وتلاميذ، من أشهرهم الشيخ عبدالله القرشي، ومسجده بجوار مسجد سيدي عبدالرحيم. وقد قام الملك الراحل فاروق الأول -ملك مصر والسودان والنوبة- بإعادة بناء المسجد في عام ١٩٤٨م، وتمّ توسعة المسجد وترميمه وإصلاحه ودهانه كله في عام ١٩٩٣م، ثم توسعته الآن. وتحتفل قنا بمولده في النصف من شعبان سنوياً في مولد شعبي يرتاده الناس من معظم صعيد مصر والبلاد العربية والإسلامية.

٦- كتاب محافظة قنا، ص١١.

٧- قبائل العرب في مصر، أحمد لطفي السيد الصغير، العقيلات والجعافرة وقبائل أخرى، ج١، ص٣٤، القاهرة، ١٩٣٦م.

٨- أخبار الأُوَل فيمن تصرّف في مصر من أرباب الدول، الإسحاقي المنوفي، ص١٥١، الذخائر ٣٥، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٨م. وانظر بحثنا: القرى الموقوفة على الحرمين الشريفين بمدينة قنا، المؤتمر العلمي الثالث، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، ٢٠٠٨م، قنا.

٩- القاموس الجغرافي، محمد رمزي، ص١٥٠.

١٠- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، الشيخ الإمام أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب الإدفوي الشافعي، المتوفّى سنة ٧٤٨هـ، تحقيق: سعد محمد حسن، مراجعة: طه الحاجري، ص١١، تراثنا، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م.

١١- المصدر السابق، ص١٦.

١٢- المصدر السابق، ص١١.

١٣- المصدر السابق، ص١٣.

١٤- المصدر السابق، ص١٣.

١٥- المصدر السابق، ص٢٠.

١٦- المصدر السابق، ص٣٩.

١٧- المصدر السابق، ص٤٥.

١٨- العلاقات المصرية الحجازية، حسام محمد عبدالمعطي، ص٦٤، تاريخ المصريين ١٤٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م.

حسين حسن حسين | هيئة التحرير

جمال حمدان..

عالم قتلته الأنثروبولوجيا

أثارت وفاة العالم الجغرافي المصري جمال حمدان في منزله بحي الدقي الأنيق في القاهرة كثيراً من الأسئلة، ويرى أهله أنه قد قتل، وأنه لم يمت بالاختناق أو بالحروق، بل كان موته بفعل فاعل، هكذا يصرّ شقيقه اللواء عبدالعظيم حمدان وشقيقته فوزية. ويؤيد تقرير الطبيب يوسف الجندي -مفتش الصحة بالجيزة- رأي الأسرة؛ إذ أثبت أن الفقيد لم يمت مختنقاً بالغاز، كما أن الحروق لم تكن سبباً في موته؛ لأنها لم تصل إلى درجة إحداث الوفاة. وما زاد من احتمالات القتل العمد أن مسودات بعض الكتب اختفت، وفي مقدمتها كتابه (اليهود والصهيونية وبنو إسرائيل) الذي كان يقع في ألف صفحة، وجاهزاً للطباعة. وقد اتجهت أصابع الاتهام إلى الموساد الإسرائيلي، الذي له سوابق في التخلص من علماء عرب مثَّلوا تهديداً للكيان الصهيوني بعلمهم وفكرهم.



جمال حمدان أوجد تياراً فكرياً ضرب بعمق الجدار الأنثروبولوجي الذي حاول اليهود أن يحتموا به في مزاعمهم، والذي يمثل أحد أركان المشروع الصهيوني

جدار برلين الذي توقع جمال حمدان انهياره قبل حدوثه بثلاث سنوات

إذا كان التسويغ مقبولاً في حال اغتيال بعض علماء الفيزياء والذرة؛ مثل: مصطفى مشرفة، وسميرة موسى أول عالمة ذرة مصرية، وسمير نجيب، ويحيى المشدّ، وسعيد السيد بدير، وغيرهم من العلماء العرب الذين تخشى إسرائيل أن ينجحوا في تحويل مصر أو أي دولة عربية إلى دولة نووية، فما مسوغ اغتيال عالم جغرافي؟

مفكر إستراتيجي

يقول من يرى إسرائيل هي المتهمة بقتل حمدان: إن السبب لم يكن جغرافياً فحسب، بل لأن حمدان كان مفكراً إستراتيجياً يربط بين المكونات الجغرافية والبشرية والحضارية، ويتعمق في عوامل القوة والضعف، ويستكشف المستقبل، ولهذا فهو سابق عصره، وكان

يمثل لغزاً محيراً لكثيرين، لا يعينهم مستوى تفكيرهم على فهم رؤاه وأفكاره.

وكانت رؤيته علم الجغرافيا تقوم على أساس أنه لا سياسة من دون جغرافيا، ولا تاريخ من دون جغرافيا، ولا عمران من دون جغرافيا، ولا اقتصاد من دون جغرافيا؛ الجغرافيا والحياة: جغرافيا الحياة، والجغرافيا الحية.

وعن العلاقة بين التاريخ والجغرافيا، كان يرى أن التاريخ لا يتحول إلى علم إلا بتخصيبه بالجغرافيا، ومن دونه يظل كائناً عقيماً، ومن خلال هذا الفهم المتميز للجغرافيا وتأثيرها جاءت رؤيته الإستراتيجية.

توقع انهيار الاتحاد السوفييتي

من قراءاته المستقبلة التي تثبت عمق فكره الإستراتيجي أنه توقع انهيار الاتحاد السوفييتي وهو في عنفوانه، وأكّد أن الكتلة الشرقية في طريقها إلى التفكك، بينما كانت تعيش انتعاشة، وكان ذلك عام ١٩٨٦م، وبالفعل تحقق ما تنبأ به، وجاء زلزال البيريسترويكا التي أطلقها جورباتشوف؛ لينهار جدار برلين في عام ١٩٨٩م، ثم يتفكك الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩١م.

الأنثروبولوجيا تفضح عنصرية إسرائيل

أما حكايته مع الكيان الصهيوني فطويلة، وكان له باع كبير في تفنيد أكاذيب اليهود وادعاءاتهم، فأثبت أنه لا علاقة بين اليهود المعاصرين وفلسطين؛ لأنه لا علاقة بينهم وبين اليهود الذين خرجوا منها قبل الميلاد، وساق البراهين التي توضح أنهم ينتمون إلى إمبراطورية (الخزر التترية) التي كانت بين بحر قزوين والبحر الأسود، وجاء اعتناقهم اليهودية في القرن الثامن الميلادي.

وأوضح حمدان أن يهود (فلسطين التوراة) تحولت أعداد كبيرة منهم عن اليهودية، كما دخلت أعداد كبيرة في اليهودية من المهاجر المختلفة، ثم ذابت أي علاقة بينهم وبين فلسطين؛ لأن المكوّن الجديد لليهودية لا تربطه بتلك الأرض أي صلة، لا من قريب، ولا من بعيد.

وجاء آرثر كوستلر مؤلف كتاب (القبيلة الثالثة عشرة) الذي صدر عام ١٩٧٦م ليؤكد ما ذهب إليه حمدان.

وهذا التيار الذي أوجده العالم جمال حمدان ضرب عمق الجدار الأنثروبولوجي الذي حاول اليهود أن يحتموا به في مزاعمهم، والذي يمثل أحد أركان المشروع الصهيوني. وهذا النفي لعلاقة اليهود الحاليين بأرض فلسطين يجعل

أهم المؤلفات

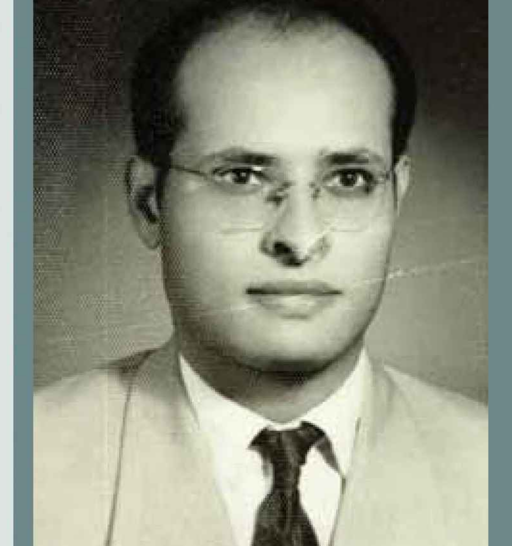
وُلد جمال حمدان في قرية ناي بمحافظة القليوبية بمصر في ١٢ شعبان سنة ١٣٤٦هـ/ ٤ فبراير ١٩٢٨م، وتوفي في ٢٤ شوال سنة ١٤١٣هـ/ ١٧ إبريل ١٩٩٣م.

ومن أهم مؤلفاته: دراسات في العالم العربي، ودراسة في جغرافيا المدن، والمدينة العربية، وبترول العرب، والاستعمار والتحرير في العالم العربي، وإفريقية الجديدة، وإستراتيجية الاستعمار والتحرير، و٦ أكتوبر في الإستراتيجية العالمية.









جوائز نالها حمدان

نال جمال حمـدان عدداً من الجوائز؛ منها: جائزة الدولة التشجيعية في العلـوم الاجتماعيـة عـام ١٩٥٩م، وجائـزة الدولـة التقديريـة فـي العلـوم الاجتماعيـة عام ١٩٨٦م، ووسـام العلوم من الطبقـة الأولى عن كتاب (شـخصية مصر) عام ١٩٨٨م، وجائـزة التقدم العلمـي عام ١٩٩٢م من الكويت.

إسرائيل دولة مغتصبة أرضاً لا حق لها فيها، كما أن اليهود بتنوعهم الذي أشار إليه حمدان لا يمكن أن يمثلوا جنساً، وإنما هم أخلاط من أجناس مختلفة، ولا يمكنهم بذلك أن يمثلوا قومية؛ مما يجعل الصهيونية التي تدعي العودة إلى أرض الميعاد حركة عنصرية صرفة.



حمدان: مصر متوسطة الدنيا وقلب الأرض؛ فكما أنها تنتمي بالجغرافيا إلـى إفريقية، فإنها تمـتّ أيضاً إلى آسـيا بالتاريخ، وتقترب في الوقت نفسه من أوربا

دولة دينية

ووصف جمال حمدان بكل وضوح في كتابه (إستراتيجية الاستعمار والتحرير) إسرائيل بأنها دولة دينية صرفة، تقوم على تجميع اليهود فقط في جيتو سياسي واحد؛ لذا فأساسها التعصب الديني ابتداءً، وهي بذلك تمثل شذوذاً رجعياً في الفلسفة السياسية للقرن العشرين، وتعيد إلى الحياة حفريات العصور الوسطى، بل القديمة.

وكشف العالِم الراحل حقيقة إسرائيل مبيناً أن وجودها مرهون بقوتها العسكرية، ولهذا فهي تعسكر شعبها، ليصبح الجيش هو سكانها، وسكانها هم جيشها، ووصف إسرائيل في محيط الأمة العربية بأنها تمثل فاصلاً أرضياً يمزق اتصال المنطقة العربية، ويخرب تجانسها، ويمنع وحدتها، وإسفنجة غير قابلة للتشبع تمتص كل طاقاتها، ونزيفاً مزمناً في مواردها، وهي ظهير للاستعمار القديم الذي يستنزف قدرات الأمة، ويحول بينها وبين أن تتوحد.

وتنبأ حمدان كذلك بأن الغرب سيبحث عن عدو جديد بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وذلك العدو ليس إلا العالم الإسلامي، الذي سيوجه إليه سهامه، وقد كان هذا التنبوء قبل سنوات من صدور كتاب صموئيل هنتنجتون Samuel Huntington (صدام الحضارات)، الذي يبين تحالف الغرب في مواجهة الإسلام بدعوى محاربة الإرهاب.

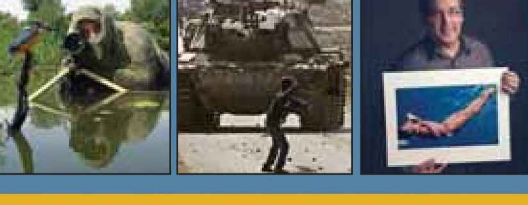
وتنبأ الفقيد -كذلك- بحالة الترنح التي تعيشها الولايات المتحدة الأمريكية الآن؛ بسبب الأزمة الاقتصادية، كما توقع صعود اليابان وأوربا عامة، وألمانيا خاصة.

ذكرى الاحتفال بسقوط جدار برلين

عبقرية المكان

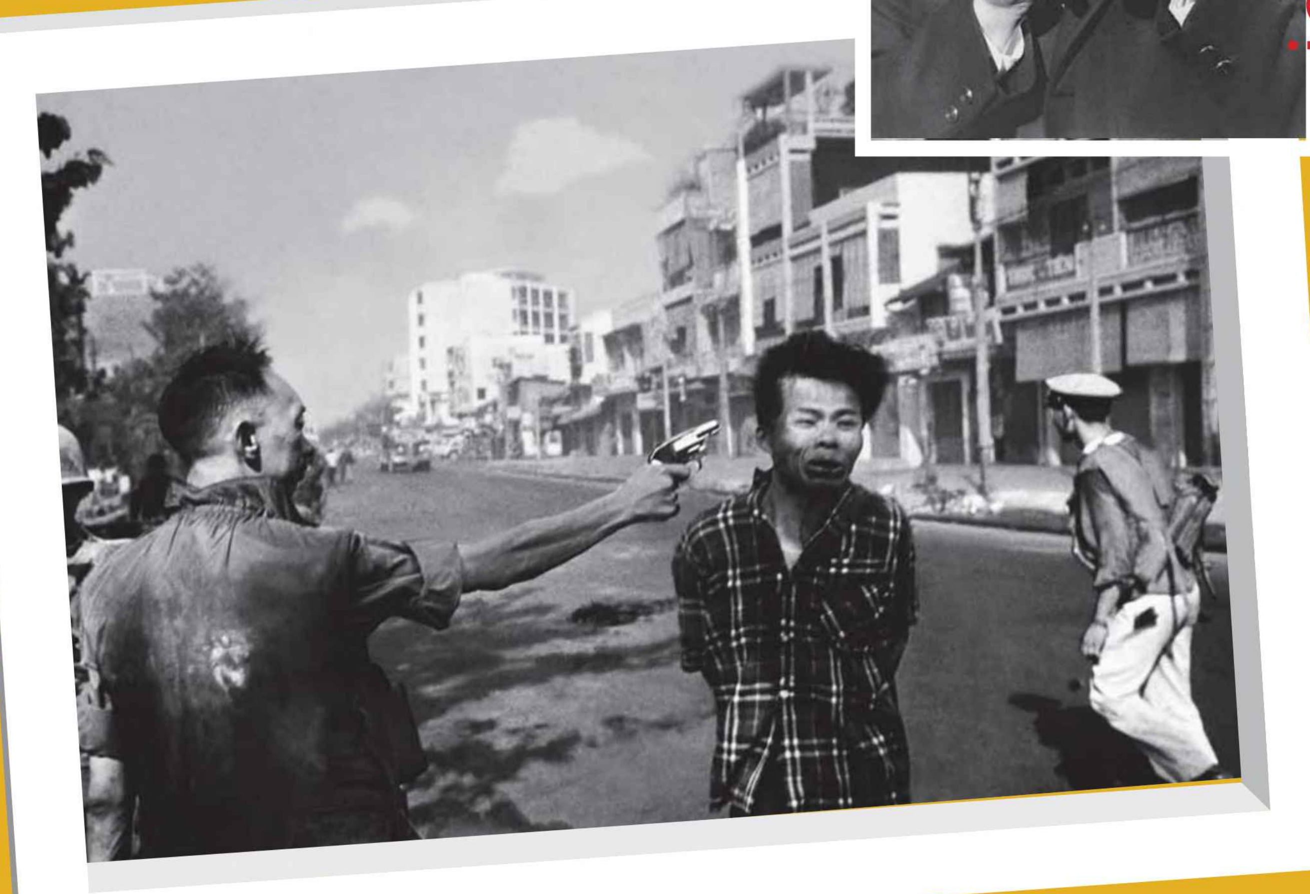
يعد من أهم مؤلفات جمال حمدان كتاب (شخصية مصر.. دراسة في عبقرية المكان)، الذي يتناول فيه جغرافية مصر في أربعة مجلدات، وقد صدرت طبعته الأولى في سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م في نحو ٣٠٠ صفحة من القطع الصغير، واستغرق تأليفه عشر سنوات، ثم صدر مزيداً ومنقحاً في أربعة مجلدات بين سنتي ١٤٠١ و١٤٠٤هـ/ ١٩٨١ و١٩٨٤م، وهو كعادته يمزج في دراسته بين الجغرافيا والتاريخ والسياسة والعلوم الطبيعية والإنسانية والتطبيقية الأخرى.

يقع الكتاب في ثلاثة أجزاء: الجزء الأول عن شخصية مصر الطبيعية، والجزء الثاني عن شخصية مصر البشرية، والجزء الثالث عن شخصية مصر التكاملية، ويقول المؤلف عن بلاده: «مصر متوسطة الدنيا وقلب الأرض، هي أولاً دون مدارية بعروضها، وإن لامست أطرافها المدار، ولكنها متوسطية بعرضها، وإن تماست معه بالكاد، وهكذا جمعت مصر في آن واحد بين قلب إفريقية وقلب العالم القديم، إفريقية هي إذن بالموضع، متوسطية بالموقع، فكما أنها تنتمي بالجغرافيا إلى إفريقية، فإنها تمتّ أيضاً إلى آسيا بالتاريخ؛ فهي البلد الوحيد الذي تلتقي فيه القارتان، وتقترب في الوقت نفسه من أوربا، بمثل ما أنها الأرض الوحيدة التي يجتمع فيها البحران المتوسط والأحمر: الأول قلب البحار وبحر الأنهار، والثاني بحر بلا أنهار، ولكنه بطوله وامتداده وموقعه كالنهر بين البحار».


إيدي آدمز

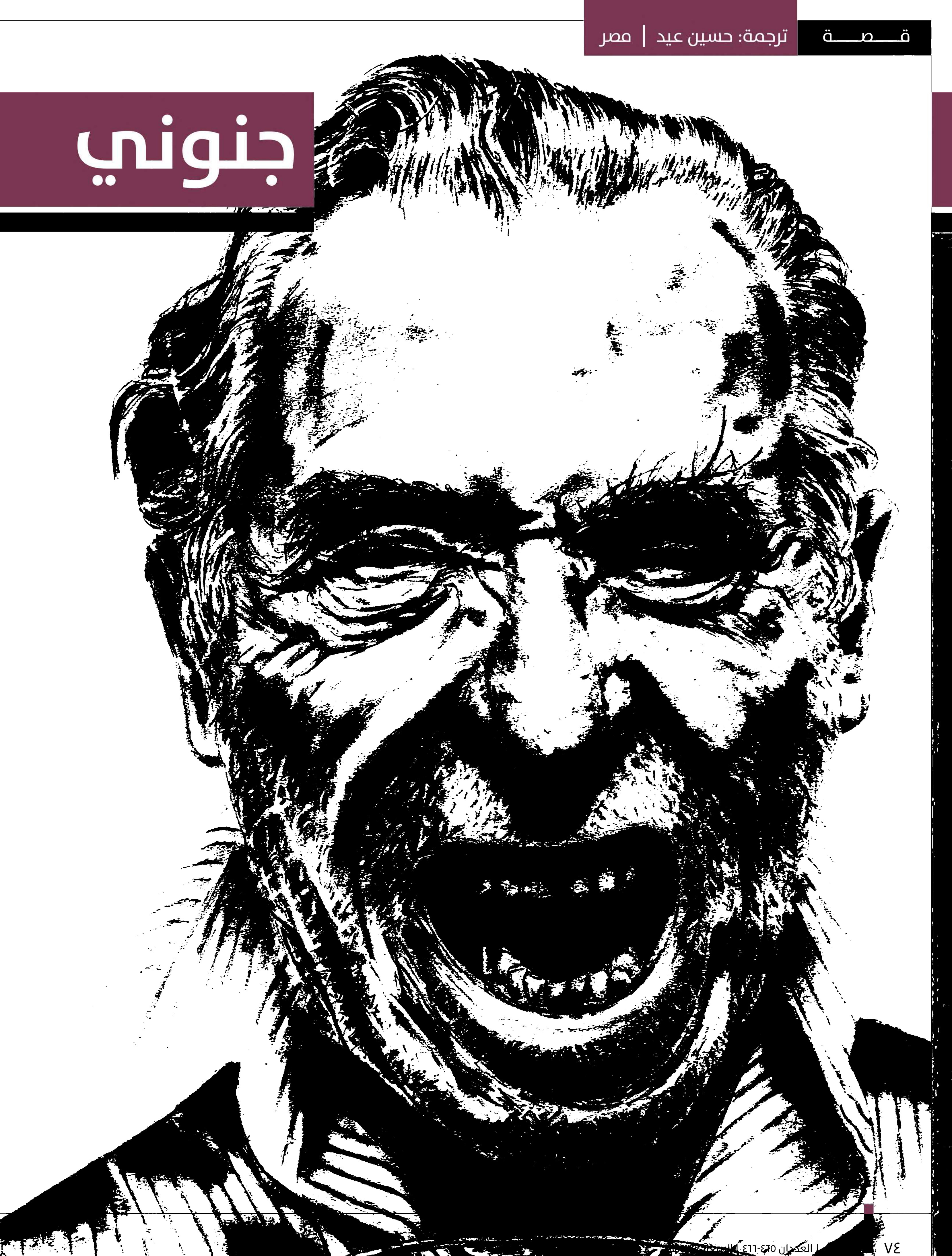
إدوارد توماس آدمز الشهير بإيدي آدمز: مصور حربيّ، رصد بكاميراه ١٣ حرباً على مدى أربعة عقود؛ من فيتنام إلى حرب تحرير الكويت. ومع صوره الكثيرة، التي تميزت بالاحترافية العالية، تبقى الصورة الأشهر له هي اللقطة التي وثَّق فيها لنيجوين نيجوك لوان -رئيس بوليس فيتنام الجنوبية- وهو يصوِّب مسدسه إلى رأس أسير الفيت كونج المعصوب العينين؛ ليعدمه من دون محاكمة في فبراير عام ١٩٦٨م، ليتحول نيجوين بعد ذلك إلى شيطان في أعين الأمريكيين وأغلب الذين شاهدوا القسوة التي أعدم بها الشاب، بل إن اليمين الأمريكي حمَّل إيدي مسؤولية خسارة الحرب. وُلد إيدي في نيو كينسينجتون بولاية بنسلفانيا الأمريكية عام ١٩٣٣م، وتوفي في ١٨ سبتمبر ٢٠٠٤م، ونال ٥٠٠ جائزة صحفية في مسيرته المهنية.



Eddie Adams

جنوني

ترجمة: حسين عيد | مصر



تشارلز بوكوسكي



معارض وأفلام وعروض أداء وبرامج تعليمية

في بينالي الشارقة ١٢

انطلقت الدورة الثانية عشرة من بينالي الشارقة بحضور صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي - عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة - ورعايته تحت عنوان: (الماضي، الحاضر، الممكن)، من تقويم أُنجي جو، ومشاركة ٥٥ فناناً أتوا من ٢٥ دولةً؛ ليطرحوا أفكارهم حول (الممكن) من خلال مشروعاتهم وأعمالهم الفنية، وعروض الأداء، والأفلام، والأعمال التركيبية، والندوات المتخصصة التي تتوافق مع أبعاد الشعار؛ لتشكل احتمالات مستمرة من أشكال الفنون المعاصرة.

يستمر بينالي الشارقة في هذه الدورة ثلاثة أشهر من ٥ مارس إلى ٥ يونيو عام ٢٠١٥م، بعد أن كانت مدته شهرين في الدورات السابقة. وفي هذا السياق قالت الشيخة حور القاسمي؛ رئيسة مؤسسة الشارقة للفنون القائمة على تنظيم البينالي: تم تمديد مدة البينالي هذه الدورة؛ بسبب اهتمام الجمهور المتزايد بالبينالي بوصفه حدثاً فنياً يقدّم أنواعاً مختلفة من الفنون المعاصرة التي تناقش ما يجول في فكر المشاهد وهمومه، إضافةً إلى ما يوفّره من مساحات المرح والتأمل والتعلم. وأضافت أن البينالي في دورته الحالية يضم برامج تعليمية متخصصة في الأعمال كافة، والندوات، وعروض الأداء، والأفلام، وبرامج الجولات التعريفية للمدارس والمجموعات.

أضواء

يعد بينالي الشارقة من أهم الأحداث الثقافية في العالم العربي؛ فمنذ انطلاقه عام ١٩٩٣م، استطاع البينالي أن يصنع جسراً ثقافياً يربط الفنانين والمؤسسات الفنية على المستويات: المحلية، والإقليمية، والدولية، في دورته عام ٢٠١٣م التي تزامنت مع مرور عقدين من الزمن على انطلاقة البينالي؛ إذ بلغ عدد الزوار نحو ٩٠ ألف زائر من مختلف الشرائح الاجتماعية والثقافات والجنسيات، من فنانين وجمهور وممارسي فن. وقد أخذ بينالي الشارقة يتشكل في بدايات عام ٢٠١٣م من خلال محادثة خاصة أجرتها أنجي جو مع الفنان دان فو؛ إذ ناقشا معاً أهمية الفن المعاصر، وقدرة العاملين والمسؤولين في قطاعات الفنون على إحداث التأثير في الواقع الفني من خلال التكليفات التي تتجاوز التحديات الاجتماعية والسياسية الآنية، وأقرّا بالحاجة





بينالي الشارقة من أهم الأحداث الثقافية فـي العالم العربي؛ فقد استطاع منذ انطلاقه عام ١٩٩٣م أن يصنع جسراً ثقافياً يربط الفنانين والمؤسسات الفنية

إلى فنانين لهم دور نافذ وفعّال، ويملكون القدرة على تصوّر الممكن.

وعلى حين يؤكد البحث الأركيولوجي وجود الإنسان في هذه المنطقة منذ أكثر من ١٥٠ ألف عام مضى، فإن مدينة الشارقة، التي تعدّ إمارة وعضواً في ذاك الاتحاد الشاب نسبياً، تعتمد مشروعها بحيوية وقوة، في إطار التعليم والثقافة والعقيدة والتراث والعلوم.



أعمال منتجة خِصّيصى للبينالي

في هذه الدورة من البينالي، تم إنتاج ما يقارب ثلثي الأعمال خِصّيصى للبينالي ضمن برنامج التكليفات؛ منها ما هو تركيبي، ومنها ما هو أدائي. وفي هذا الإطار قالت أُنجي جو: يركز بينالي الشارقة في دورته الحالية في التكليفات والمشروعات التي أنتجت خِصّيصى للبينالي، ومنها مشروعات مصمّمة خِصّيصى لمواقع محدّدة من الشارقة، كما يضمّ عدة أعمال جديدة، وفي الوقت نفسه لا يستغني عن دور فنانين جسّدوا تاريخاً لا يسعنا سوى الرجوع إليه دوماً.

مواقع مختلفة تحتضن البينالي

بدأت فعاليات الافتتاح في مباني مؤسسة الشارقة للفنون؛ في منطقة المريجة في الشارقة، متضمنة برنامجاً حافلاً بعروض الأداء والأفلام في مناطق مختلفة من إمارة الشارقة؛ إذ يضم ميناء خالد عملين لكل من: الفنان مايكل جو، والفنانة أسونسيون مولينوس غوردو، ومبنى الطبق الطائر الذي أقيم في حقبة السبعينيات يضم أعمال الفنان حسن خان، وسوق الشناصية يعرض أعمالاً تركيبية لكل من: محمد كاظم، وميكسرايس، أما العمل التركيبي المحدد الموقع للفنان أبراهام كروزفييغاس فيمكن رؤيته في سوق الطيور والمواشي، وفي مدينة كلباء احتلّت أعمال الفنان أدريان فيلار روخاس مبنى مصنع الثلج القديم.

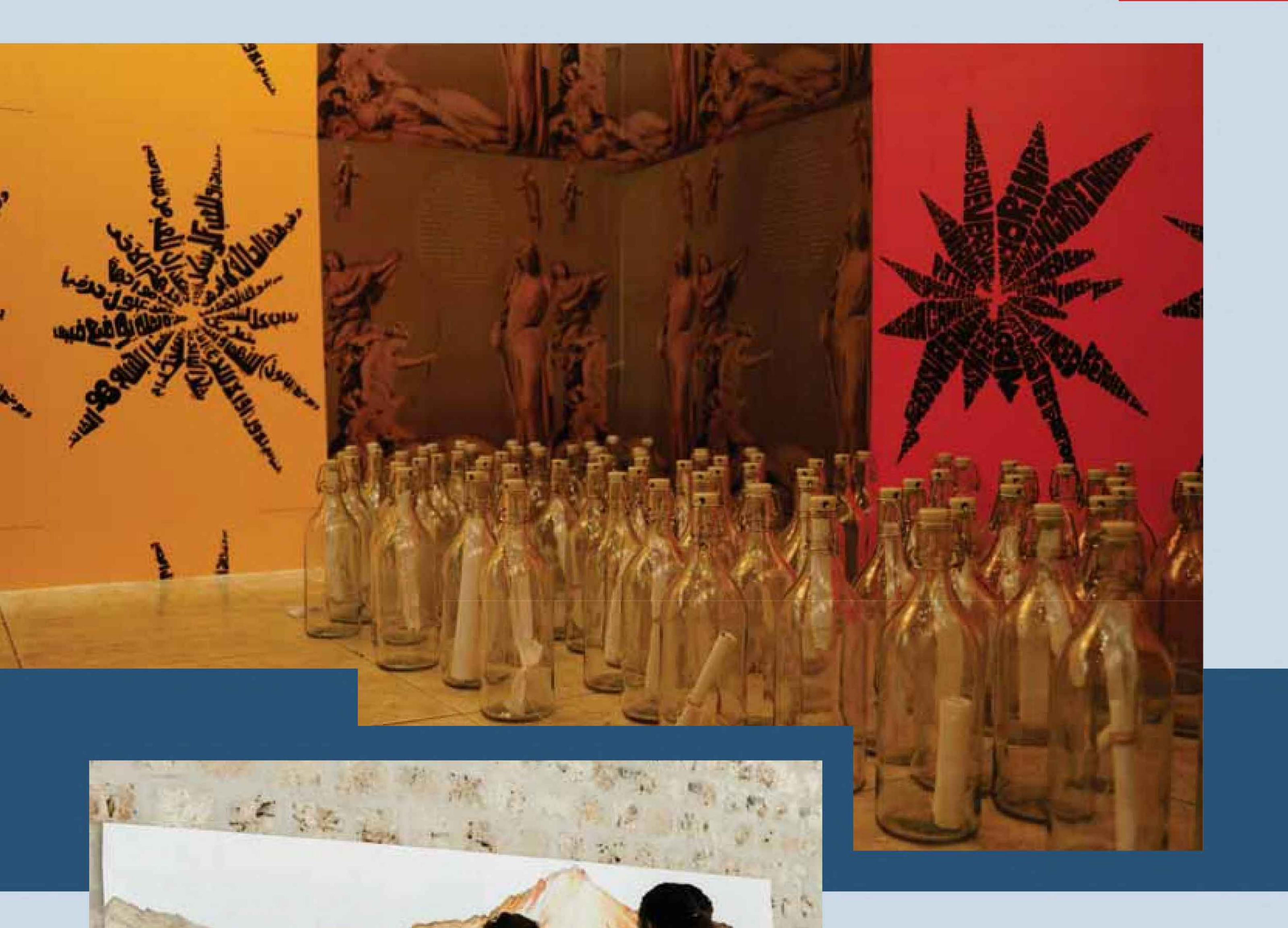
وتمتد مجموعة كبيرة من الأعمال لفناني البينالي من خلال المباني الفنية لمؤسسة التراث ومنطقتها؛ منهم: عبدالله السعدي، وإيمان عيسى، وسينثيا مارسيل، وتارو شينودا، وريّان تابت، وهيجيو يانغ. كما تضم المنطقة



قيّمة البينالي أُنجي جو

أُنجي جو هي القيّمة على بينالي الشارقة ١٢، وكانت في السابق مديرة في معهد برامج الفن والثقافة في معهد إنهوتم في برومادينو بالبرازيل (٢٠١٢– ٢٠١٤م).

وقد شغلت جو أيضاً بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٢م منصب المدير والقيم على البرامج التعليمية والعامة في المتحف الجديد في نيويورك؛ إذ فوضها أنطون فيدوكل عاماً كاملاً بإدارة ندوات المدرسة الليلية، وقامت بتحرير إعادة النظر في الفن المعاصر والتعليم المتعدد الثقافات (روتليدج والمتحف الجديد، عام ٢٠٠٩م)، وقامت بنشر دليل المساحات الفنية (آرت آسيا بيسيفك والمتحف الجديد، عام ٢٠١٢م)، وكانت القيمة على ترينالي المتحف الجديد (عام ٢٠١٢م). وكانت جو أيضاً المفوضة الرسمية للجناح الكوري في بينالي البندقية ٥٣؛ إذ قامت بتقديم التكثيف: هايجي يانغ (عام ٢٠٠٩م). وبوصفها المديرة المؤسِّسة وقيمة للغاليري في ريدكات في لوس أنجليس (عامي٢٠٠٣ و ٢٠٠٧م)، قامت بتكليف فنانين بإنجاز عدة مشروعات؛ منهم: مارك برادفورد، وداميان أورتيغا، وسورا كيم، وتارو شينودا، وسوبرفليكس، وكارا ووكر، وآبيشاتبونغ يراسيتاكول، وغيرهم.



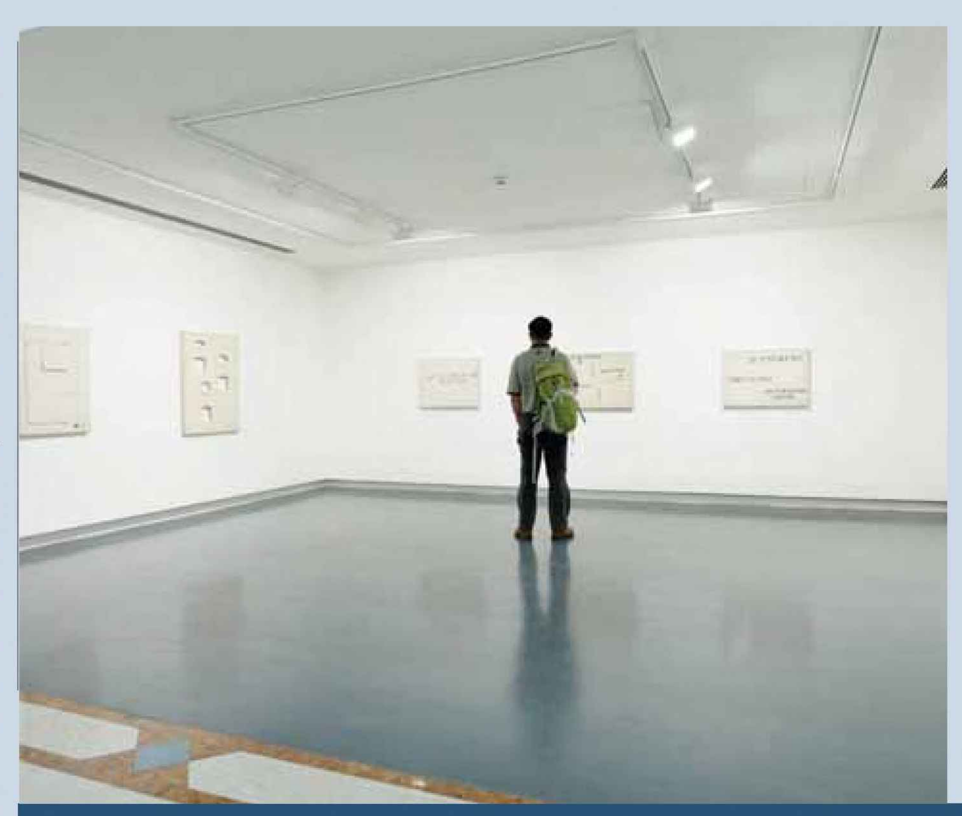
عملاً بعنوان (عبر خط الطبشور) للفنان غاري سيمونز الذي أقام من خلاله ملعباً للكريكيت للأطفال. كما أقيمت بعض عروض الأداء في معهد الشارقة للفنون المسرحية، وبعضها ينتقل إلى ساحة الفنون والتراث وواجهة المجاز المائية. كما يضم متحف الشارقة للفنون وبيتا السركال والشامسي مجموعة من الأعمال تُراوح بين الفيديو والأعمال التركيبية واللوحات لفنانين معاصرين ومؤسسين.

وفي معهد الشارقة للفنون المسرحية تعرض (ساعات عمل سفارة أبخازيا مع ماكسيم جفينجيا) وهي جزء من عمل (جلسات انفصال) للفنان إريك بودلير، وعرض (إكس واي زي) للفنان إدواردو نافارو في ساحة آل حمدان ابن موسى، وعرض الأداء (استخدمه كالماء) للفنان نيكيل شوبرا في بيت عبيد الشامسي، و(معالم الروح: عنف وهياكل سحرية وحرّاس متخفّون) للفنان أوريل بارتيليمي، وعرض (في سينما سراب المدينة)، بالمباني الفنية لمؤسسة الشارقة للفنون، والعرض التفاعلي بعنوان (فرقة براس الجنائزية) للفنان بابي أبوتاني الذي امتدّ من ساحة الفنون إلى ساحة الخط،

وفي معهد الشارقة للفنون المسرحية عرض (الشحنات) للفنان فاوستن لينيكولا، وفي بيت عبيد الشامسي يعرض فِلم (غياب الحضور) لكلٍّ من: آيرين أناسطاس، ورينيه جابري. وفي مبنى الطبق الطائر عرض العمل التركيبي للفنان حسن خان يصاحبه عرض فيديو يركّز في

النكتة المصرية، وعروض أفلام بينالي الشارقة ١٢ في سينما سراب المدينة، وهي المباني الفنية بمؤسسة الشارقة للفنون.

وفي عمله (ماء الورد الدمشقي) يقدم ريركريت تيرافانيجا في بيوت الخطاطين (حديقة للورد الدمشقي)، تحمل العبق ذاته، وفيها فسحة، وعلى جدرانها أبيات مخطوطة عن البنفسج الدمشقي. وفي ساحة الحديقة تقدّم وصفات شرقية تصنع من ماء الورد الدمشقي. كما قام الفنان بصنع آلة لتقطير ماء الورد مستلهماً ذلك من نموذج يعود إلى القرن الرابع عشر لآلة تقطير ماء الورد التي صنعها العالم (المزي). ويقدم الفنان تارو شيندوا في عمله (كارسانسوي) منصّة خشبية مظلّلة، تحدّد النقطة المثالية للنظر إلى فراغات ممتدّة على حديقة قائمة وفق معايير الحدائق اليابانية الجافة، وتوفر مساحة هادئة للتأمل.



مؤسسة الشارقة للفنون تستقطب طيفاً واسعاً من الفنون المعاصرة، والبرامج الثقافية؛ لتفعيل الحراك الفني في المجتمع المحلي في الشارقة، والإمارات العربية المتحدة، والمنطقة

حوارات بينالي الشارقة ١٢ تناقش الأعمال المشاركة

استمرت حوارات بينالي الشارقة ١٢ في جلسة حوارية ترأستها أنجي جو -قيّمة بينالي الشارقة ١٢- مع اثنين من فناني بينالي الشارقة ١٢، هما: مايكل جو، وبايرون كيم، في سينما سراب المدينة، في مباني مؤسسة الشارقة للفنون. وناقشت الجلسة الأعمال التي يقدّمها كل من: الفنان مايكل جو، والفنان بايرون كيم، وشرحت الجلسة كيف توصّل كل فنان إلى مفهومه المختلف، ورؤيته الخاصة التي يرى من خلالها إمارة الشارقة من منظور (الماضي، الحاضر، الممكن)؛ إذ يتألق عنوان بينالي الشارقة في دورته الثانية عشرة بأبعاد متتابعة ترتكز في نقطة واحدة، وهي الشارقة بماضيها وبمئات السنين التي مرت بها، وبحاضرها الذي يمتد بشكل أو بآخر من الماضي، لكن حضوره الخاص والعميق يتمثل في رؤية الفنانين الممكن واحتمالاته.

وقد عبّرت عن ذلك القيّمة أُنجي جو، بقولها: يفيض العالم بالأسئلة والأفكار، التي من الممكن أن تجد طريقها إلى هنا. لكل فنان رؤيته، ولكل فنان تفسيراته الخاصة التي تتقاطع بشكل أو بآخر مع عنوان بينالي الشارقة ١٢.











وشارك الفنان مايكل جو من خلال عمل تركيبي توصّل إليه من خلال مجموعة الأسئلة التي تبحث في التاريخ الطبيعي. ومن خلال الزيارات الميدانية، وبحوث أنظمة الريّ القديمة والمعاصرة في دولة الإمارات؛ استطاع تنفيذ عمله في أحد المخازن في ميناء خالد. ومن خلال عمله الذي يمتد عقدين من الزمن، أعاد تعريف العمل التركيبي، مشكّلاً مجموعة من الأعمال التي تتجاوز الإغراءات التي تقدمها التكنولوجيا، والإجابات السهلة التي يقدّمها العلم لإنشاء مجموعة من الأسئلة التي تضع البشر في السياق الطبيعي؛ إذ قال: زيارتي الأولى الشارقة والمنطقة أعطتني عدة انطباعات عن حيوات مختلفة، وأخذ تفكيري منحى آخر في تحليله الأمور؛ هذه الثقافة المختلفة تماماً عما عشته

سابقاً تحمل زخماً من الثقافات واللغات، وتدعو إلى التأمّل. أما بايرون كيم الذي تقع أعماله في مكان ما بين التجريد والتصوير، بين المفاهيمية والرسم الخالص، فهو مفتون بسماء الشارقة؛ فهو يقدم ثلاثة أعمال تضم عملاً تركيبياً متمثلاً في علم يحاكي لون سماء الشارقة، إضافة إلى سلسلة من اللوحات التي يرسم واحدة منها كل يوم أحد وصولاً إلى افتتاح البينالي.

وعلقت أُنجي جو: كان لحضور الفنانين أول مرة إلى الشارقة في أثناء لقاء مارس عام ٢٠١٤م الدور البارز في عملية البحث والتفكير وطرح الأسئلة حول طبيعة الأعمال التي من الممكن تنفيذها في إمارة الشارقة، وأعقب اللقاء زيارات ميدانية منظمة داخل إمارة الشارقة والمناطق التابعة لها في خورفكان وكلباء، بمختلف معالمها الثقافية والفنية والتراثية والتاريخية.

برامج داعمة

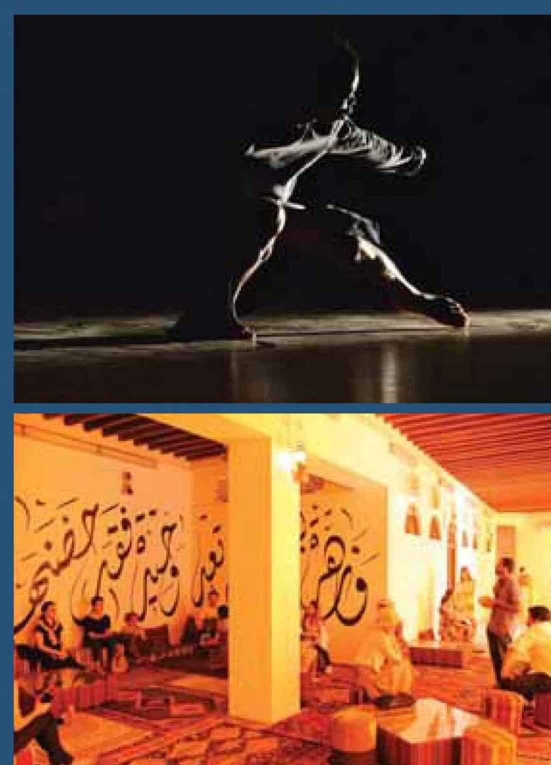
يرافق بينالي الشارقة ١٢ برامج داعمة تتضمن سلسلة محاضرات شهرية، وورش عمل يشرف عليها ويقودها عدد من فناني بينالي الشارقة ١٢؛ ليتحدثوا فيها عن ممارساتهم الفنية، ويناقشوا قضايا الفنون المعاصرة، والإسهامات الثقافية التي تثري الحراك الفني، وتعمّق مفهوماته المتجددة، وذلك في إطار المفهوم الذي يتبنّاه بينالي الشارقة ١٢ لعام ٢٠١٥م وهو (الماضي، الحاضر، الممكن)، إضافة إلى البرامج التعليمية، وعروض الأفلام، واللقاءات، والندوات.

مؤسسة الشارقة للفنون

تستقطب مؤسسة الشارقة للفنون طيفاً واسعاً من الفنون المعاصرة، والبرامج الثقافية؛ لتفعيل الحراك الفني في المجتمع المحلي في الشارقة، والإمارات العربية المتحدة، والمنطقة. فمنذ عام ٢٠٠٩م، تشكّلت المؤسسة على تاريخ التعاون والتبادل الثقافي الذي تزامن مع بينالي الشارقة منذ انطلاقته عام ١٩٩٣م. وتسعى مؤسسة الشارقة للفنون، من خلال العمل مع شركاء محليين ودوليين، إلى خلق فرص للفنانين، وتفعيل الإنتاج الفني، من خلال المبادرات والبرامج الأساسية للمؤسسة التي تشمل بينالي الشارقة، ولقاء مارس، وبرنامج الفنان المقيم، وبرنامج الإنتاج، والمعارض، والبحوث، والإصدارات؛ إضافة إلى مجموعة المقتنيات المتنامية. كما تركّز البرامج العامة والتعليمية للمؤسسة في ترسيخ الدّور الأساسي الذي تؤديه الفنون في حياة المجتمع، من خلال تعزيز التعليم العام والنهج التفاعلي للفن.

وترأس مؤسسة الشارقة للفنون الشيخة حور القاسمي، وهي فنانة حاصلة على بكالوريوس في الفنون من كلية سليد للفنون الجميلة في لندن عام ٢٠٠٢م، ودبلوم في الرسم من الأكاديمية الملكية للفن في لندن عام ٢٠٠٥م، كما حصلت على ماجستير في تقويم الفن المعاصر من الأكاديمية الملكية للفن في لندن عام ٢٠٠٨م، وفي عام ٢٠٠٣م تم تعيينها قيمة على بينالي الشارقة، واستمرت القاسمي رئيسة البينالي.







الموضوع والشكل

في العمل الفني

«الدائرة التأويلية تعني أن عملية فهم النص ليست غاية سـهلة، بل عملية معقَّدة ومركَّبة، يبدأ المفسِّـر بها من أي نقطة شـاء، لكن عليه أن يكون مسـتعداً لأن يعدِّل فهمه وفقاً لما يُسـفِر عنه دورانه في جزئيات النص وتفاصيله».. شير ماخر، ١٨٤٣م.

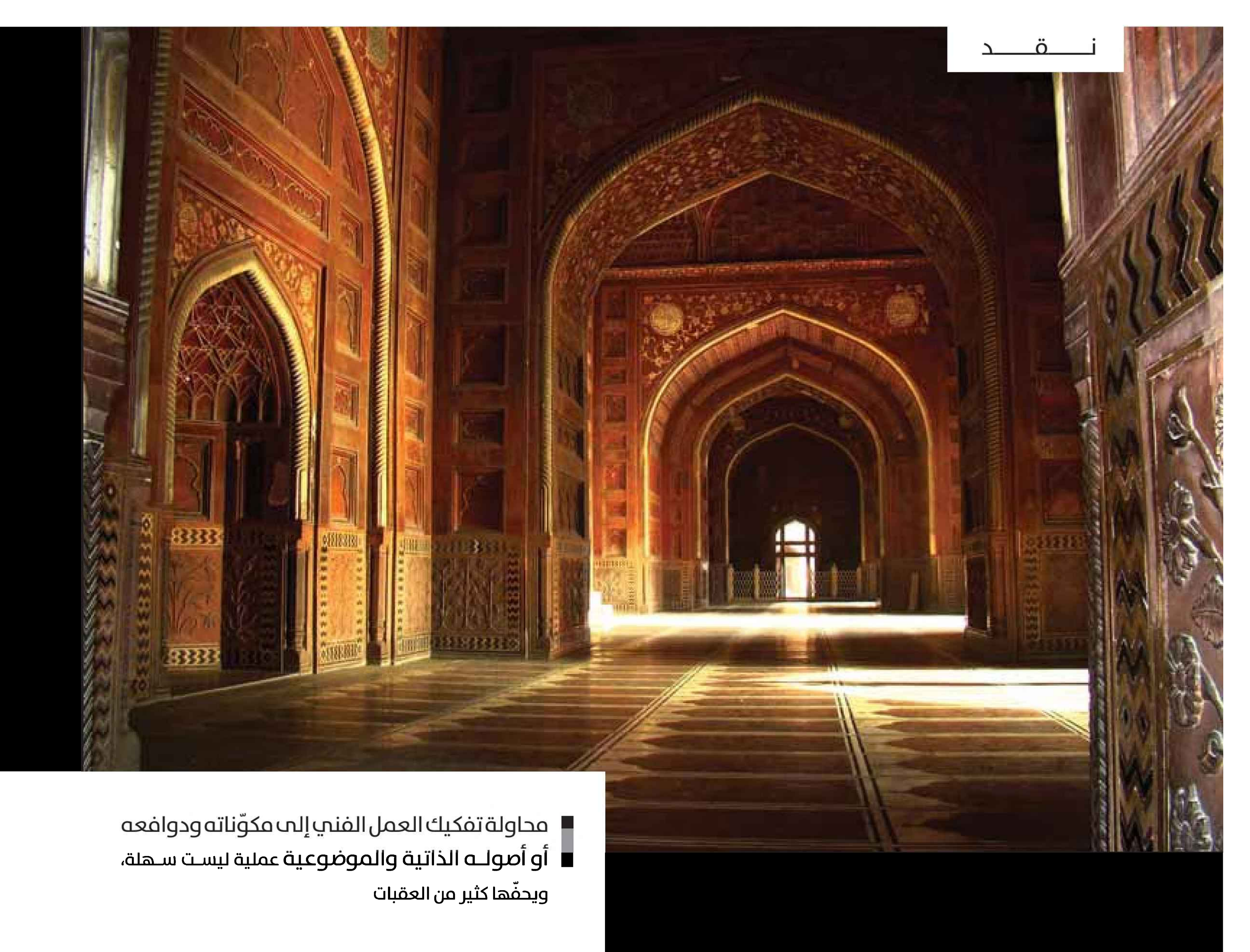
موضوع العمل الفنيّ (الموسـيقيّ) يعرفه الفنان وحده، أما المسـتمعون فكل واحد منهم يفسّـر الإيحاءات الموسـيقية وفق رؤيته وانفعاله، ومـا تثيـره فيـه من حالات نفسـية[1]. ومحاولة تفكيك العمل الفنـي إلى مكوناته ودوافعه أو أصوله الذاتية والموضوعية عملية ليسـت سـهلة، ويحفّهـا كثيـر مـن العقبات، وقد تبيّن ذلك بوضوح بعـد تجاوز المدارس والنظريات النقدية القائمة على الفلسـفة الوضعيـة والعقلية لدى كانط وهيجل مع الضربات التي وجهتها لها الشـكلانية بإسـهاماتها المتميزة وما قدمته البنيوية، فأدى ذلك إلى مراجعة شـاملة للأداء النقدي فيما يعـرف بمـا بعـد الحداثة، وكانت النتيجة الكبرى هي تهدّم مـا يعرف بـ (العقل الخالص) وانهياره، وصارت الرؤية العلميّة في مجال الإنسـانيات أكثر تواضعاً في ادعاءاتها، وحلّت علاقة اللغة بالعالَم محلّ علاقة الذات بالموضوع[2].



اللوحة للفنان رفائيل

إيمانويل كانط

ساهمت التطورات التي حدثت في كثير من العلوم في الوصول إلى هذا الانقلاب. ولم تستطع فلسفة العلم، التي اعتمدتها الوضعية، أن تنجح في مجال الإنسانيات؛ بسبب التكوين (الذاتي/ الموضوعي) للنوع الإنساني[٣]. فالعمل الفني -بلا شك- هو تلك الوحدة الموضوعية في داخله، المتمسّكة بتكوينها الذي يعطيها شكلها الذي هي عليه، ويحقّق وجودها المتميز، ومكانتها ووظيفتها الاجتماعيتين والتعبيريتين. ومع ذلك نظل دائماً في حاجة إلى (الولوج) إلى عالم العمل الفني وقراءته التي قد لا تكون ضرورية لتمتُّعنا به وتذوُّقه، بل ربما كان لها أثر سلبي في استمتاعنا به، فقد تفتر جاذبية العمل الفني، وربما تقضي عليها (القراءة) التحليلية، والفهم الناتج من النقد.



محاولة تفكيك العمل الفني إلى مكوّناته ودوافعه أو أصولـه الذاتية والموضوعية عملية ليسـت سـهلة، ويحفّها كثير من العقبات

الموضوع وأهميته

ينشأ هنا سؤال قد تسهم مناقشته ومحاولة الإجابة عنه في فهم طبيعة العمل الفني ودوافعه وبنيته وقيمته وتذوقه على نحو أفضل. السؤال هو: ما مكانة الموضوع بـ(المعنى الوصفي) في العمل الفني؟ وما أهميته؟

ومع أن السؤال قديم، لكنه صار أكثر إلحاحاً مع الفن الحديث، وخصوصاً في الشعر، وبشكل أكثر خصوصية في الفنّ التشكيليّ الحديث. فالمعروف أن الموضوع كانت له مكانة جوهرية، وربما المكانة الأولى في العمل الفنيّ الكلاسيكيّ بواقعيته المثالية أو النموذجية المستندة إلى قيم اجتماعية محددة، هي قيم المجتمع الأرستقراطي (المسيطر) على السلطة والثروة، وصاحب الحق في فرض القيم والعقائد.

كانت لغة الفن في ذلك الوقت مباشِرة تتميز بالوضوح، أو فلنقل: إنها تقصده؛ لأن كثيراً من الأغراض قد تتسرب إلى العمل الفني من دون قصد مبدعه. ومع مرور الزمن تطور العمل الفني وفق ظروفه الاجتماعية، وبنيته الكاملة من مؤثرات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعلمية وفكرية.

وقد ظل العمل الفني -بسبب تعدد وظائفه النفسية والجمالية والاجتماعية- يتمرّد على الأُطُر والقوالب؛ كي يحافظ على وجوده وحيويته وجدته، ويتمكن من أداء وظائفه المتعددة من دون أن يفقد هويته.

رأي متعالٍ

لا شك أن الفنانين -كثيراً منهم على الأقل- اكتشفوا القيم الجمالية البحتة ومتعتها وأثرها في النفس؛ مما أدى إلى ظهور ما يُعرَف بالفن الصافيّ، الذي لا شك في أنه كان موجوداً بشكل أكثر تلقائية بعيداً من الفلسفة والفكر، خلافاً لما ذهبت إليه كاتبة أوربية من أن (الفن) بمعناه الحالي هو اختراع أوربيّ. ربما هي تعني فلسفة الفن وعلم الجمال، لكن لا شك في أن الفن بقدرته التلقائية على أداء وظيفته نشأ مع الإنسان.

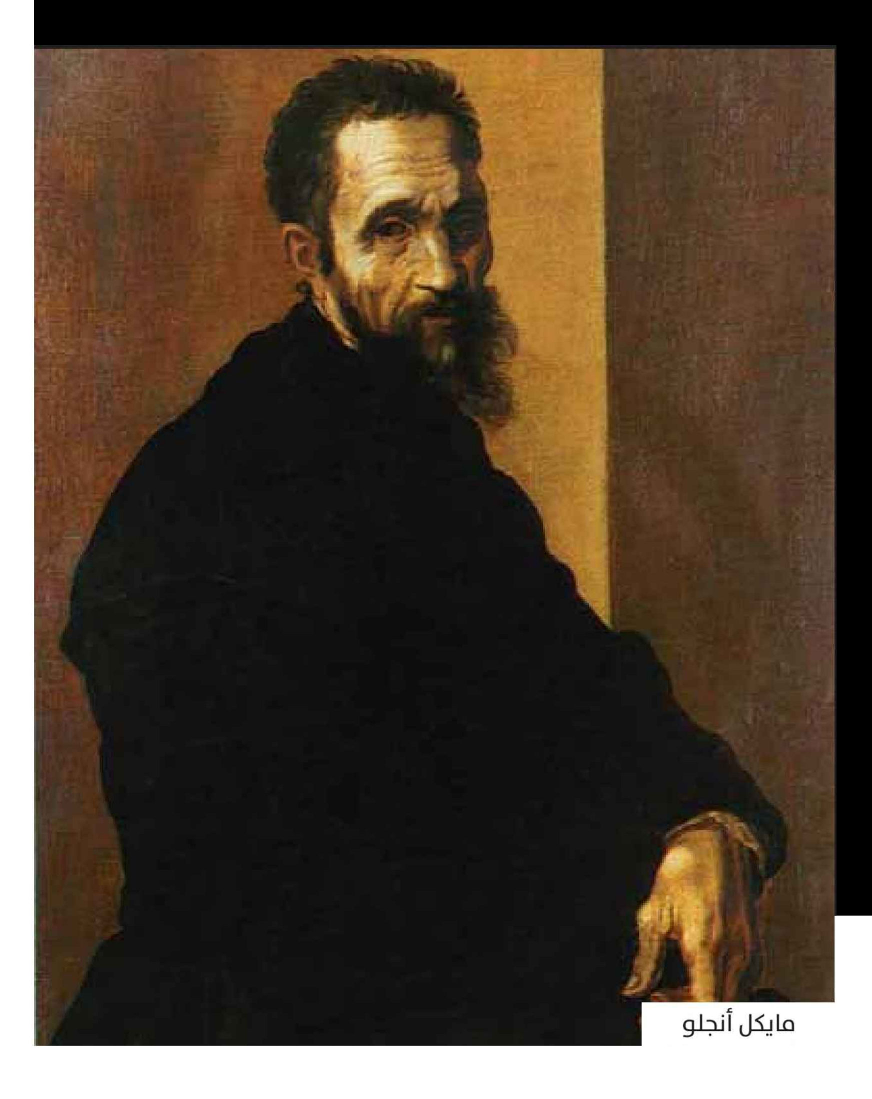
هذا الرأي فيه نوع من التعالي، وتوجد له نماذج -أيضاً- عند المبدعين؛ فقد ظهر تعبير (الصناعات الثقافية) في الثلاثينيات والأربعينيات؛ لنقد الترفيه الجماهيري الذي أتاحه التطور الصناعيّ، وقد عُدّ إنتاج البضائع

الثقافية وتوزيعها على نطاق صناعيّ واسع في (مصانع الأحلام)، مثل: هوليود، كارثةً!! بدعوى (ضمان الجودة)، وقد انضم إلى ذلك مثقّفو مدرسة فرانكفورت، إلى جانب مثقّفين محافظين مثل ت. س. إليوت[٤]، ووجد مناهضون لها من مثقّفي اليمين واليسار، وتناول هذه (البرجوازية) الثقافية الناقد التشكيلي السوداني عبدالله بولا في مجموعة مقالات (مصرع الإنسان الممتاز في السبعينيات).

ولعل قراءة محددة للعمل الفني هي مجرد قراءة ممكنة ضمن قراءات أخرى، وإن ادَّعى مبدِع العمل موافقتَه إياها، وقال: إن هذا هو ما قصده بالضبط من إنتاجه هذا العمل من ناحية فهمه بوصفه موضوعاً.

وهنا يجب أن نقف قليلاً أمام المفردة (موضوع)، فموضوع العمل الفني هو مجرد جسمه الظاهر فقط، فالعمل الفني أكثر عمقاً من مجرد موضوعه، وهو ما سنوضّحه لاحقاً.

وفي حال وجود قراءة للعمل الفنيّ تجد تأييداً من مبدعه، ولا يعني ذلك الحجر على قراءات أخرى ممكنة، بل إنها قد تكون أكثر إقناعاً من تلك التي وافق عليها مبدع العمل نفسه؛ لأن العمل الفني بتفلّته وتسلّل العوالم الذاتية والنفسية والإبداعية إليه كثيراً ما يخامر الموضوع، ويجنح وينجح في التعبير عن (حقيقة أخرى) تكون غالباً غير محددة المعالم


مايكل أنجلو

ظـل العمـل الفنـي بسـبب تعـدد وظائفـه النفسـية والجماليـة والاجتماعيـة يتمرّد علـى الأطـر والقوالب؛ حتى يحافظ على وجوده وحيويّته وجِدّته



الجهل يفتح الشهية

حيـن تتعدّد احتمالات قـراءة العمل الفني يكون أكثـر إمتاعاً لنا، أما إذا كان العمل الفني بسـيطاً ومحدوداً في احتمالات قراءته، فغالباً ما يؤدي ذلك إلى سـرعة إهمالنا له. فالمعرفة والإحاطة تمنحاننا سلطة على الشيء، وتبعثان على (الملل) منه، بينما الجهل به يفتح شهيتنا لإدراك كنهـه، كما يفتـح أمامنا الاحتمالات التي ربما تمثّل إضافة إلى العمل الفنيّ؛ أي: (عمل فني جديد) في شـكل من أشـكال التناصّ الذي تقوم عليه الفنون.

أو غير واعية، أو بلا وعي من المبدع نفسه؛ فالفنان قد يحرفه البحث عن اكتمال الجمال الشكليّ بعيداً من (موضوعه)، فينساق وراءه بحثاً عن ذلك الاكتمال أو (الكمال) بلا وعي، وخضوعاً لـ(إرادة) داخلية في ظاهرها؛ فمثلاً القانون الجماليّ (للصنعة) الفنية كامن في ذات الفنان، وهو يكتشفه فقط، وينساق وراءه، أما الاحتمال الثاني فهو سيطرة (السيكولوجي الذاتي) غير الواعي على الوعي وخداعه بقناع (موضوعي)، وهو ما عبر عنه أحدهم بقوله: «لا أكتب القصيدة، إنما تكتبني القصيدة»، وفي حال الانصياع للقانون الجمالي قد يكون ذلك عمداً من المبدع؛ لاكتشافه أهمية البنية الشكلية وقيمتها -على الأقل- على مستوى التنافس الإبداعي.

الفن في خدمة الدين

المعروف أن الفن بدأ نفعياً، واستمرّ كذلك على مر العصور، خادماً العقيدة (الدين) والسلطة (الملك)، ولهما معاً في حال تحالفهما الغالب، لكن المبدع كثيراً ما (راوغ) الانصياع الحرفي لهذه الوظيفة الاجتماعية،

اللوحة للفنان روبرت لي ديابل

عـدم سـبر غـور العمـل أو التيقّـن من ذلـك يجعله محتفظاً بسلطته علينا؛ فاحتفاظه بسـرّه يمنحه نوعاً من التحدّي لإدراكنا؛ فيظلّ عقلنا مشغولاً به

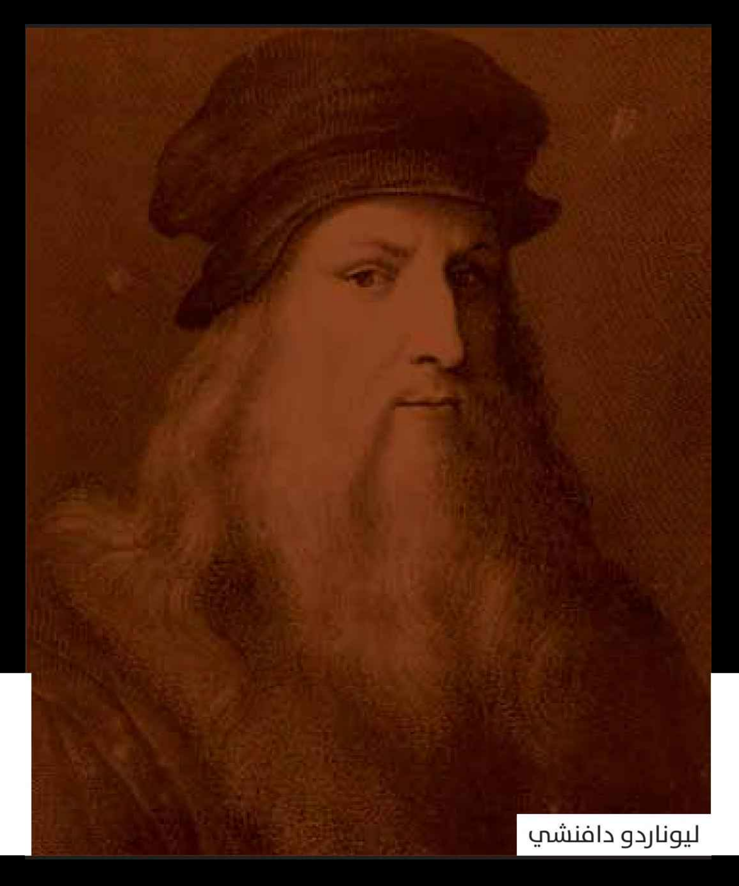
عدم المباشرة وتدثّر المعاني بالأسرار يعطي العمل الفنيّ كثيراً من قيمته وسـحره، ويعطي متسعاً لتوليد المعاني التي تصير في حدّ ذاتها إبداعاً



ومال إلى قوانين صنعته، أو التعبير عن دواخله النفسية، وهما الملمحان اللذان صارا أكثر أهمية مع الفن الحديث ومنذ بدايات الرومانسية وعلى نحو متصاعد؛ مثلاً: «كانت التراتيل الموسيقية في القرن الثاني عشر توظف في الكنيسة الفن الرسمي والمعترف به وبقيمته، لكن الموسيقيين سرعان ما اكتشفوا إمكانية إضافة ميلوديات أجمل من مجرد متابعة التراتيل، مع أن التراتيل كانت لا تزال موقرة، وتمثل سلطة الكنيسة»[٥]. واستمرّ التراخي وانقطاع الفنّ عن خدمة الدين مع ضعف قبضة الأخير على المجتمع الغربي؛ بسبب النموذج المتطرّف الذي قدمته الكنيسة المسيحية في القرون الوسطى؛ وهذا الأمر أدى إلى تسميتها بعصور الظلام، فقد ضعفت هذه البنية السلطوية الدينية السياسية مع نهاية عصر الإقطاع؛ من نهايات القرن الرابع عشر إلى بداية القرن الخامس عشر في الغرب، و«لم يكن مفاجئاً في مثل هذا المناخ أن يميل المؤلّفون إلى التأليف الموسيقيّ الدنيويّ عوضاً عن الأخرويّ الذي كان سائداً

من قبلُ»[٦]. وظهرت مثالاً لذلك موسيقا جيلوم دي ماشوت وأغانيه الجميلة المملوءة بالزخارف، مع أنه كان قسيساً، وذلك بتأثير وقوعه في غرام فتاة في التاسعة عشرة من العمر بينما كان هو في الستين من عمره. ومن أمثلة أغانيه (The Notre Dam Mass) التي تعدُّ واحدة من أجمل إبداعات القرون الوسطى[٧]، وهو ما يدلّ على قوّة الدوافع الذاتية وحيويّتها -في ظاهرها- وتأثيرها في الفنّ، أو كما يعبّر فرويد: حبّ (الأنا) هو المصدر الأول لكل حبّ.

كانت مثل هذه الأعمال والأجواء إرهاصاً للنهضة الأوربية التي جاءت بعد ذلك في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، والتي عُنيت بإعادة ميلاد الإنسان، أو إعادة الإيمان بقدرته على الإبداع والابتكار بعد أن تحجّر؛ بسبب تأثير تعاليم الكنيسة في العصور الوسطى في الغرب.


ليوناردو دافنشي

بلاغة الموسيقا

لعل كل الفنون تسعى إلى أن تكون لها بلاغة الموسيقا، من ناحية دلالتها الميتافيزيقية، التي يقول عنها شوبنهاور: إنها صورة للأصل، وتعبر عن (الإرادة) المحركة للحياة، ولعل هذا ما سعى إليه الفن التجريدي في التشكيل، الذي وجد أن الموضوع هو مجرد مسوّغ لإنتاج العمل الفني.

احتجاج مضمر

المعروف أن القرون الوسطى هي حقبة ازدهار الحضارة الإسلامية وإسهامها الضخم في العلوم والثقافة والفنون، وقد أرجع بعض الباحثين، ومنهم الناقد السوري يوسف اليوسف، ظهور الغزل العذريّ في عصر بني أمية في عهد عبدالملك بن مروان إلى تعبير عن احتجاج سياسيّ على عصر شهد تحولات سياسية في نظام الحكم، وفي رأيه أن الشعر العذريّ هو احتجاج مضمر على قيم العصر على الرغم من الانصياع لها؛ أي: أنه تكيُّف مع القمع ورفض له، وهو خليط من الشعور بالذنب والحسّ الشبقيّ[٨]. سنعود إلى موضوع الغزل والحبّ العذري لاحقاً برؤية خاصّة في هذه المقالة، وإن تشاركت فيها مع آراء سابقة.

وهكذا سيطرت النزعة الإنسانية على الثقافة والمجتمع الغربيّ في عصر النهضة الأوربية، فأثّرت بقوّة في الفنّ، ولجأ الفنّانون إلى استلهام التراث الكلاسيكيّ والأسطوريّ الإغريقيّ، ورجعوا مرّة أخرى في التشكيل إلى نقل الجسم البشريّ العاري كموضوع مفضّل، كما كان في التراث الأوربي، الذي صار في العصور الوسطى مدعاة للخجل، وهذا الأمر دفع فنّاني العصور الوسطى إلى اللجوء كثيراً إلى الرمزية الدينية بدلاً من محاكاة الحياة اليومية، لعلّها تماثل سيطرة فكرة (الطهر) على الغزل العذريّ في الشعر العربيّ. بينما صار فنّانو النهضة أكثر اهتماماً بالواقع، كما في أعمال دافنشي، ورفائيل، ومايكل أنجلو، واستخدموا من أجل ذلك المنظور الخطيّ؛ لخلق إيهام بصريّ بالعمق في الصورة،





الشـعر العذري هو احتجاج مضمر على قيم العصر الأموي على الرغم من الانصياع لها؛ أي: أنه تكيّف مع القمع ورفض له

بعد عصر النهضة، على نحو يشير إلى سيادة الاتجاه الذاتيّ بوصفه نموذجاً للإنسان بدلاً من فنائه في الجمعيّ كما في المجتمعات السابقة، باستثناء بعض فناني أثينا الإغريقية.

روح الفنان

أثّرت الوظيفة الإيضاحية التواصلية الاجتماعية في شكل العمل الفنيّ، وفرضت عليه الشكل والموضوع، لكن -كما سبق القول- ما فتئت الذاتية تتسلّل إلى العمل الفنّيّ من خلال السمات الأسلوبية للفنّان، ولمسات الفرشاة أو العائلات اللونية حتى النسب والتصميم والرموز؛ لأن (روح) الفنّان لا بدّ أن تطبع عمله بسمات خاصّة به تميّزه من غيره، وتعبّر عن ذاتيته، مهما حاول أن يكون موضوعياً، وهذا ما يسحرنا عند الوقوف أمام الأعمال الفنية، وهي بذلك تقول أكثر مما قصد أن يقوله المبدع، وهذا الشيء الغامض المختبئ -المتسلّل رغماً عنا، وبتمنّعه علينا- يمنح العمل الفني علينا سلطة أخرى؛ إذ يمارس علينا قدراً من التعالي والشاعرية، فهو بعبارة شوبنهاور عن الشعر: «يهدف إلى إدراك المثل -أي: الكشف عن الحقائق الكلية كما تتجلّى في الموجودات الفردية- ومن ثَمَّ يرتبط الشعر بالفلسفة»[١١].

وبفعل الفنّ وقدرته على قول أكثر مما عنينا، فإنه يحفز أخيلتنا إلى براحات واسعة، واحتمالات كثيرة للمعنى، ونحن حين نقاربه لسبر غوره نقوم بإعادة إنتاجه في أخيلتنا، وبذلك تكون قراءة العمل الفنيّ هي إنتاج عمل فنيّ قائم على العمل الذي نحاول قراءته، وخصوصاً في حال تغيّر اللغة من بصرية (التشكيل) أو (صوتية) الموسيقا إلى لغوية فيما يسمى بالإكفراسية (وهي دخول النص الشفاهي على النص العلامي الذي يدرك بصرياً).

وبعدم سبر غور العمل أو التيقّن من ذلك يظل العمل محتفظاً بسلطته علينا؛ فاحتفاظه بسرّه يمنحه نوعاً من التحدّي لإدراكنا؛ فيظلّ عقلنا مشغولاً به، ولعل هذا ما استندت إليه فكرة (المظهر الجديد) في الموضة، بينما فهمنا له يفقده سيطرته وسلطته على فضولنا إلى حدّ كبير، إلا في حال تفاعلنا معه وجدانياً أو جمالياً. أما إذا ارتبط الاستعصام بالغموض مع عجز العمل عن التواصل معنا وجدانياً أو جمالياً؛ أي: عدم قدرته على إثارة إعجابنا به، فغالباً ما يسقط اهتمامنا به مع ما في الحياة من زحمة موضوعات ومشاغل.

تعطي عدم المباشرة، وتدثّر المعاني بالأسرار، العمل الفنيّ كثيراً من قيمته وسحره، وهو أحد الأسباب التي تجعل الفنّان يلجأ إلى الإيحاء والإيماء بدلاً من التصريح والتحديد، وهو ما يعطي متسعاً من التأويل، ويتيح مزيداً من القراءات، وتوليد المعاني التي تصير في حدّ ذاتها إبداعاً. وقد ظلّ الفنّ -أو يكاد- يعيد الإجابة عن الأسئلة الوجوديّة نفسها، لكن بأشكال تمنحها جِدَّة تُجاري ما يطرأ على الكائن البشري من تطوُّر أو تغيُّر، وبهذا التجديد والتنوّع نظلّ قادرين على احتمال الحياة والتمتّع بها على الرغم من قول زهير بن أبي سلمى:

سئمت تكاليف الحياة ومَنْ يَعِشْ ثمانين حولاً لا أبا لك يَسْأَمِ



جورج هيجل

كما تخلّوا عن رسم العذراء (مريم) طفلة بريئة فحسْب، بل رسموها على شكل امرأة جميلة[٩].

ومن بين العوامل التي أدّت إلى ذلك -كما قلنا- ضعف الكنيسة الكاثوليكيّة؛ بسبب ظهور المذهب البروتستانتيّ، وتصاعد حركة التعليم الدنيويّ لدى النبلاء وأبناء الطبقة الوسطى، إلى جانب انتشار الطباعة التي ظهرت عام ١٤٥٠م. وعلى الرغم من بقاء الكنيسة وحدة من وحدات النشاط الموسيقيّ فإن الملمح الأساسيّ للنشاط الموسيقيّ صار هو بلاطات الملوك والأمراء والنبلاء. وهكذا صارت هناك موسيقا دنيوية في القصور، ودينية في الكنائس، وصار للموسيقيين مكانة مميّزة في المجتمع، ونالوا أجوراً مرتفعة[١٠].

ويظهر توظيف الفن في خدمة العقيدة والسلطة على نحو كامل تقريباً في الحضارات القديمة؛ مثل: حضارة وادي النيل، وحضارة ما بين النهرين في العراق، رجوعاً بالفنّ إلى العصر الحجريّ؛ إذ نلحظ عدم ظهور اسم الفنان في الأعمال التي ينتجها. وقويت هذه النزعة وسادت

لكن هل يسمح لنا أصحاب النظرة الاجتماعية المباشرة بهذا القدر من الترف والحرية في الفنّ؟

لا شك أنهم سيسارعون إلى النقد وإطلاق النعوت، كلٌّ حسَب معجمه، فقد يقول بعضهم: إنه عبث ولهو، ويسميه آخرون خيانة، أو يقول قائل: إنه إسراف أو رجعيّة، ومن يمنع بسلطته ومن يكفر، ولا ننكر أن هناك دوراً اجتماعياً للفنّ بالمعنى المباشر؛ أي: وظيفة اجتماعية مباشرة للفنّ قد تستدعيها بعض الظروف بإلحاح كثير، وذلك حين يدعو إلى تغيير قيم أو أوضاع أو ترسيخهما، وهو هنا يكون جزءاً من البنية الأخلاقية أو السياسية أو الفكرية للمجتمع، وهو ما تطالب به هذه الفئات و(السلطات) الاجتماعية المختصّة؛ إذ تطالبه أن يكون واضحاً ومحدّداً في موضوعاته التي يحدّدونها له سلفاً بما يتوافق مع أهدافهم، وقد يستجيب بعض الفنانين، ويقبلون القيام بهذا الدور إيماناً أو خضوعاً، لكن لا شك في أن كثيراً من الفنانين يتمرَّدون على هذه (القيود) الاجتماعية التي تحدّ من حرية التعبير، وخصوصاً في المجتمع الحديث، مع صعود قيمة الحرية، وما يسمى بـ(حقوق الإنسان)، وما يزيد على ذلك أن كثيرين يرون أن الفنّ هو في الأصل تعبير عن الانفعال بالحياة.

لا يسمح حرّاس المجتمع والعقيدة والأخلاقيون والسلطويون بهذه الحرية التعبيرية ما دام العمل الفنيّ يحفز إلى محاولة (الفهم)؛ وهو ما يمكن أن يؤدي إلى إدراك الواقع على نحو مختلف عما هو سائد وتهديد استقراره، وتهديد مصالح وأوضاع لهما أنصارهما، فيناصبانه العداء والحرب.

إن الوظيفة الاجتماعية المباشرة للفنّ -على أقل تقدير- يجب ألا تسلبه خصائصه التي تميّزه بوصفه منتجاً إنسانياً ذا سِمات محدّدة، فلا تطغى عليه النفعية أو التّزمّت الأخلاقيّ أو غيرهما، فكيف يمكن للعمل الفنيّ أن يتحوّل إلى أداة اجتماعية محضة خالية من الروح الجمالية والإنسانية التي تميّزه؟

يحاول العمل الفني دائماً أن يكون ساحراً وجذّاباً، لا خطاباً تطبيقياً محضاً، يقصد إلى فائدة نفعية مباشرة. ولا نعني بذلك أن العمل التطبيقي ليس فناً، إنما العمل يمكن أن يكون تطبيقياً وجمالياً في الوقت نفسه، كاللذة في الطعام. وهناك كثير من الأمثلة على ذلك من المنتجات الصناعية الحديثة أو اليدوية التقليدية والتراثية. ولا نَعني بعدم المباشرة في العمل الفنيّ الغموضَ (المصنوع) من أجل الغموض، إنما المقصود أن الموضوع مع أهميته ليس هو العمل الفنيّ، ولا هو أهمّ ما في العمل الفنيّ. وعلى حسَب الفن الحديث، فقد صار الشكل هو حجر الزاوية، وهو المعادِل للمحتوى في الفنّ الحديث[١٢].

الوظيفة الاجتماعية المباشـرة للفنّ يجب ألا تسلبه خصائصه التي تميّزه بوصفه منتجاً إنسانياً ذا سمات معينة



لوحة موت سقراط للرسام الفرنسي جاك لوي ديفيد

تأثيرات متنوعة في الرؤية الأوربية

ظلّ الفنّ يحاول بلوغ الكمال ويبحث عنه إلى أن توّج هذا البحث على يد التكعيبيين في التشكيل، ثم الانطلاق إلى الأدب بضروبه المختلفة، ثم أضيف إلى ذلك إسهامات أخرى من التجريديين -التعبيريون منهم والبصريون الهندسيون- من أمثال: كاندنسكي، وكلي، وموتدريان، وقاسرللي. وفي رحلته هذه استفاد الفنّ الغربيّ من فنون شعوب أخرى؛ كالفنون الإسلامية والآسيوية والإفريقية. وقد أسهمت هذه الفنون في تطوير الجمالية الأوربية، وبثّت فيها دماء، لكنّها لم تمنحها روحها. ويمكن تتبّع ذلك من خلال المدارس الغربية؛ إذ نجد تأثير الرومانسية في الشرق الإسلامي، وقد مضى الرومانسيون إلى الشرق على هدي من الدعوة الشّعرية التي أطلقها جوته في عام ١٨١٩م حين كتب:

الخراب يعم الشمال والغرب والجنوب

هوت العروش وسقطت الممالك..

فامضِ إلى الشرق البعيد

واستنشق الأنسام الطيّبة

إلى أصقاع الخمر والعشق والغناء..

ولتبعث هناك حياة جديدة[١٣].

وقد تأثّرت الانطباعية بالشرق الأقصى، وبخاصة فنون اليابان، ومرة أخرى نهل الفنّ الغربي من المعين الإسلامي مع الوحشية. أما التكعيبية -الانقلاب الفنيّ الكبير- فقد استندت إلى الفنّ الإفريقيّ.

البساطة والمفاهيمية

انفصام الفنّ عن الموضوع، ومحاولته الاستقلال بنفسه -على أساس أنه يحمل قيمة عليا- أتاحا له كثيراً من الإمكانيات التعبيرية، لكن ذلك -أيضاً- أدخله في نوع من العزلة الاجتماعية. وصار الفنّ بانفصاله عن الموضوع يحمل قيمتين متناقضتين؛ أولاهما: هي قيمة البساطة التي لا تبحث في الفن سوى عن الجمال الشكليّ، الذي يمكن أن يدركه بسهولة الأطفال، أما القيمة الأخرى فهي التعبيرية أو المفاهيمية التي تتحقّق من خلال تحويل العمل الفنيّ إلى رموز دالّة؛ مما جعل الفنّ قريباً وبعيداً في الوقت ذاته.

أما الموضوع فلم يفقد أهميته تماماً؛ لأنه محرك ضروري للفنان بوصفه المتلقي المنفعل بالواقع؛ إذ لا يمكن أن نتصوّر إنتاجاً فنياً من دون تفاعل مع موضوع، وهذا التفاعل يصبغ الموضوع بـ(ذات) الفنّان، وبذلك يكون الموضوع ملتبساً بذات الفنان إن لم يكن تجسيماً له. فالموضوع قد يكون رمزاً أو جسماً لمضمون آخر خارجه، فالفكرة أو المضمون ربما كان مختمراً في ذهن المبدع إلى الوقت الذي التقى فيه المبدع بالمثير المناسب، الذي حرّكه وساهم في إخراجه إلى الوجود، ولكن تظلّ الفكرة أبعد من مجرّد الموضوع الذي قد لا يعدو أن يكون مثيراً. ويظهر ذلك في الحب العذري بشكل واضح؛ فالمحب العذري قد لا يرجو لقاء محبوبته، ومع ذلك يظل وفياً لها، كما هو في حال جميل بثينة، الذي راودها، وحين لامته على ذلك، ذكر أنها لو قبلت لقتلها هو بسيفه، وذلك يعني أنها لو قبلتْ لقتلت عنده (الفكرة) السامية التي يحبّها، فتحوّلت المحبوبة هنا من امرأة من لحم ودم إلى صورة مثالية تجسّدت في هذه المرأة. هذه الصورة هي صورة جمالية روحية أقرب إلى التصوّف، ولا تخفى العلاقة بين الحبّ والغزل العذريّ والتصوّف والفن؛ فكلّها موضوعها الجمال والحبّ. فالمتصوّف يبحث عن الفناء في الذات الإلهية من دون وسيط، والمحبّ العذريّ يتسامى عن الجسد حقاً أو تقوى لله؛ فخوفه من الخطيئة والذنب حوّل الطاقة الجنسية عنده إلى طاقة حبّ الجمال، وعشق الفكرة، وهو بذلك لا يزال ينفعل بإرادة الحياة على الرغم مما قاله بعضهم عما في الحبّ العذريّ من ماسوشية، أو ما سمّاها آخرون شبقية مغلّقة؛ فالتسامي بالشبقية هو انتصار لفكرة الخير والحقّ، مع التعبير عن التوق الطبيعي إلى اتحاد بالمعشوق؛ لاستمرار الحياة. ألا تكون المعشوقة هنا (رمزاً) إلى فكرة، مع أنها شخصية معيّنة؟ فهي تعبير عن إرادة الحياة، لكن ليس كما قال شوبنهاور عن هذه الإرادة: إنها قوة عمياء (لا عاقلة)، بل هي إرادة الخالق التي تسيّر الكون، وتحفظ نظامه، ونقوم نحن بتنفيذها، ويحاول الفن أن يعبّر عن هذه الإرادة. إننا لسنا مجرّد أشياء، إنما هناك شيء ما ورائيّ ميتافيزيقيّ، هو الذي يدفعنا إلى استعمال اللغة على نحو خاصّ، واستخدام الصور الرمزية؛ لتقول ما تعجز عنه اللغة مباشرة.

المراجع

(١) الموسيقا: تعبير ومنطق، عزيز الشوان.

(٢) علم العلامات في سياقه الفلسفي، هشام عمر النور، كتيب تطوير الأداء المنهجي في النقد، الإصدارة رقم ٥، ٢٠١٠م، الاتحاد العام للتشكيليين السودانيين.

(٣) المرجع السابق.

(٤) كتاب الصناعات الإبداعية، سلسلة عالم المعرفة، ص ١٨-١٩، الجزء الأول، طبعة ٢٠٠٧م، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت.

(٥) كتاب Music and Appreciation، روجر كامين، ص ٧٢، الناشر: دار Mc Groaw Hill.

(٦) المرجع السابق.

(٧) المرجع السابق.

(٨) صحيفة (قاب قوسين) الإلكترونية، مقالة الغزل العذري في دراسة ليوسف اليوسف، www.gabagaosyn.com.

(٩) كتاب Music and Appreciation، ص ٧٦.

(١٠) المرجع السابق.

(١١) كتاب ميتافيزيقا الفن عند شوبنهاور، ص ٢٢٤.

(١٢) كتاب Outline of American literature، كاثرين فان سباكرن.

(١٣) كتاب الاستشراق الفرنسي، عالم المعرفة، ص ٢٠٦، زينات البيطار.

الحنين إلى دير الزور

أَعَيْنَيّ كُفّا عن بكاءِ الأحِبّة ... فقد أحرقتْ خَدَّيَّ جمرةُ عَبْرتي
وإني لَذو عُذْرٍ إذا كنتُ باكياً ... فلولا بُكائي ما خَبَتْ نارُ حَسْرَتي
وما ليَ لا أبكي وقد شَفّني الهَوى ... وفي الصَّدْر مِن فَرْطِ النّوى ألفُ غُصّةِ
تحرَّكتِ الرُّكبانُ كُلٌّ لغاية ... فحرَّكتِ الركبانُ شوقي ولوعتي
لكلِّ امرئٍ في الركبِ قصدٌ ووِجْهَةٌ ... أيا ليتَ ديرَ الزورِ قصدي ووجهتي
تملَّكني شوقٌ إلى الدّير مدنفٌ ... أمضَّ فؤادي واستبدَّ بمهجتي
أيا ليتَ شعري هل أمتِّعُ ناظري ... بحُسنِ مُحيَّاها قُبَيْلَ المَنِيَّةِ
وهل أَرِدَنْ يوْماً مياهَ فُراتِها ... فتبرأَ أَدْوائي وتنقعَ غُلَّتي
أيا جبلَ الحاووزِ هل لي بوقْفةٍ ... لعلِّيَ أقْضي في الهوى بعضَ حاجتي
لعلِّي إذا عاينْت رونَقَ حُسْنِها ... يزايلني همِّي وتفْرج كربتي
فقد طالَ تَرْحالي وشطَّ بيَ النَّوى ... وقد سَئِمَتْ نفسي وكلَّتْ مَطِيَّتي

***

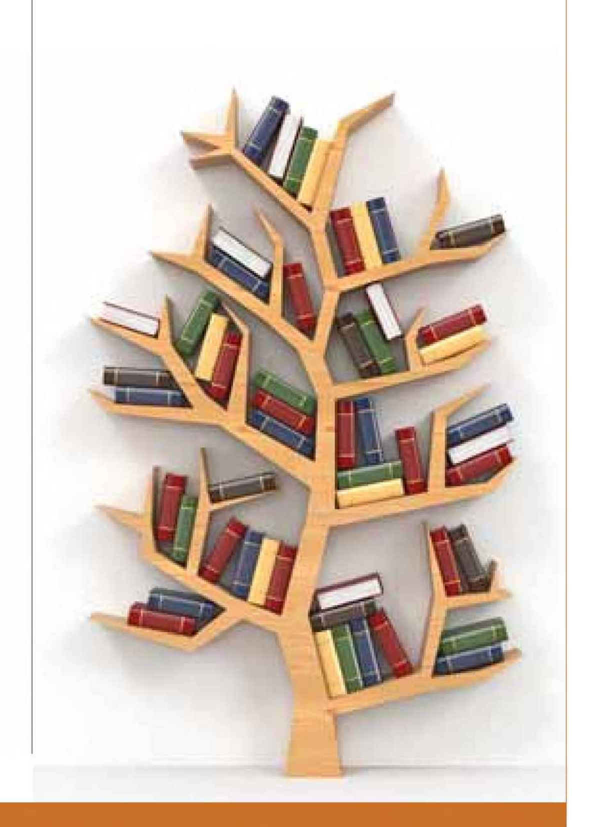
هيَ الدّيرُ لم يَشْغَفْ فؤادي بغيْرها ... وغيري تَسَلَّى عن هواها بعزَّةِ
وما صَرَّفَتْني عن مباهج حُسْنِها ... محاسنُ سُعْدى أو لحاظُ بُثَيْنةِ
أُحبُّ عجاجَ الديرِ حتَّى إخاله ... من الحبِّ أَنْسامَ الصَّبَا في العشيَّةِ
وألْثَمُ تربَ الديرِ شوقاً ولوعةً ... كما لَثَمَ المحبوبُ ثَغْرَ الحَبيبةِ
فتُرْبَتُّها مِسْكٌ يَضوعُ وعَنْبَرُ ... وطِينُ مغانيها نُقاعةُ جنَّةِ
وحَنْظَلُها شهْدٌ لديَّ، وكدْرُها ... زُلالٌ، وحَصْباها أزاهيرُ جَنَّةِ
وألْطَفُ مِن رَوْحِ الصَّبَا زَمْهَريرُها ... وأكْثَرُ لُطْفاً لَفْحُها في الهَجِيرةِ
ورَشْفةُ ماءٍ مِن مَعينِ فُراتِها ... دَواءٌ لِقَلْبِ الصَّبِّ مِن كُلِّ عِلَّةِ

أيا ديرُ قدْ دارَتْ علينا دوائرٌ ... مـن الشَّـوْقِ لـو دارَتْ علـى الشُّـمِّ دُكَّتِ
فبَعْدك ما قَرَّتْ عيوني بمنزلٍ ... ولا عَرَفَتْ نفْسي لذيذَ مَسَرَّةِ
وطُفْتُ بلادَ اللهِ مِن غيرِ حاجةٍ ... لِأَسْلُوَ ما كانتْ بغيْرِكَ سَلْوَتِي
أيا صِنْوَ رُوحي إنَّ روحي مَشُوقةٌ ... إليك وأضْناني حَنِيني ولَهْفتي
أَحِنُّ إلى أُمِّي إلى دفْءِ حبِّها ... إلى طبْخها الزاكي إلى خُبْزِ جَدَّتي
إلى أبتي يحنو عليَّ بقلبِه ... ويُزْجي ليَ النُّصْحَ الجَميل برقَّةِ
إلى صوتِ جَدِّي في الدُّجى مُتَهَجِّداً ... يُرَتِّلُ آياتِ الكتابِ بلذَّةِ
إلى شَدْوِ حسّون على النهرِ صادح ... إلى صوتِ غرَّافٍ يَئِنُّ كأنَّتي
إلى غَفْوةٍ في ظِلِّ نخلٍ تحفُّني ... حدائقُ غُلْبٌ ذات أُنْسٍ وبَهْجةِ
إلى غَطْسةٍ في النهرِ تُطْفِي لَظَى الْجَوَى ... وتَغْسِلُ عن نَفْسي تباريحَ غُرْبتي

***

أيا طائِرَ الأشواقِ عَرِّجْ مُسَلِّماً ... على كُلِّ صُقْعٍ مِن دِياري وبُقْعةِ
على كلِّ شِبْرٍ مِن ثَراها مُعَطَّرٍ ... على كلِّ رَوْضٍ بل على كلِّ نَخْلةِ
على كلِّ غرَّافٍ يَئِنُّ صَبابةً ... أنينَ مُعَنّى مِن فِراقٍ وغُرْبةِ
ورَفْرِفْ على الجِسْرِ المُعَلَّقِ ساعة ... يُداعِبْكَ عَرْفُ الوردِ في كلِّ نَسْمةِ
قضيْتُ بها شطْرَ الشَّبابِ ولَيْتَني ... أُقَضِّي بها قبلَ المَنِيَّةِ شَيْبَتي
أيا ليتَ شِعْري هل تَرَاني نَزِيلَها ... وهل تَسْمَحُ الأيَّامُ منها بنَظْرةِ؟
أيا طائِرَ الأشواقِ هلَّا أَعَرْتَني ... جَنَاحَيْكَ يوماً كي أَطِيرَ لِديرتي
لَعلِّي أُوَفِّي النفسَ بعضَ مُرادِها ... وتَهْدأَ أحْزاني وتَرْقأَ دَمْعَتي





تفاصيل


عبدالله الكويليت

- ماتت الأغنية حين غادرها الشرار إلى الأبد.
- تلمع النجمة، تلمع الثلجة، يشهد الكأس قبلة باردة على شفة الزجاج.
- أسئلة تعلَق في شبَّاك قلقها بعد أن امتطت دابة عمياء في متاهة موحلة.
- قلت للشجرة: أنت رائعة في حديقتي، فقالت: أما أنت فضائع في وطنك!.
- من يبحث عن الأمل والفرح في الأعالي لا يعنيه تعثّره بمن يزرع البؤس على الأرض.
- كلما سافرت ينظر لي حزني من مقعد مجاور، وبعينٍ ساخرةٍ؛ ليذكرني بأن الفرح بالحرية وقت مستقطع في مباراة غاية في الكآبة!.
- شعوبنا لم تعد تكتب بعصا الكرباج، ولا تُنقّط بالرصاص، ولا تخزن بالزنازن؛ بل تكتب ببياض التفهم، وحبر المشاركة، وقلم الأمل؛ لأنها شبت عن القطيع!.
- على ميزان العمر أوازن بين كفة أحلامي وكفة كوابيسي.
- حين يأتي الربيع تنمو الأزاهير بألوانها الفاتنة، الطفيليات تزحف خفية بينها لتقتات منها، وهي تداري قبحاً يتصدق عليه الربيع ببعض فتات الجمال.
- تحت ضوء القمر وقفتُ بباب البحيرة.. لست صياداً أسترق السمع للكائنات لأصطادها؛ بل طفلاً يتعلم منها كيف ابتداء الغناء!.
- الخرافة ظل الإيمان ومنافِسته العتيدة.
- نكره المستشفى والمقبرة، ونكره البقاء فيهما مدة طويلة؛ لأننا نريد أن نعامل بصفتنا زواراً لهما، لا أن نُدعى لهما بصفتنا مواطنين!.
- هناك كثير من التشويه الذي نؤمن به ونعتقد صحته لمجرد أن كثيرين اقتنعوا به من دون أن نخضعه للفحص ولو مرة واحدة، كم نفرط في تدليل التشويه!.
- لم أنقرض بعد؛ والدليل أنني بكامل حضوري المفترض أعيش الحزن مثلكم!.
- كلما أحلت روحي للوهم جلدني سوط الواقع!.
- أنا ممتنّ لمعاركي التى خضتها وملكتها؛ فأنا أملك كثيراً من التجارب والذكريات والادعاء الفارغ بالنضج..لا بأس بذلك على الصعيد الشخصي فقد شُبه لي!.
- القلق هو البحث عما وراء الدائرة، عن عناق المطلق بالعدم، أما الحزن فهو العيش تحت دائرة ملأى بالسواد، لا ضوء فيها سوى ضوء الاستسلام!.
- الإنسان الحقيقي هو من يرفض التأجيل مثلما يرفض التدجين!.
- الذاكرة طريق طويلة ملتوية، لا نعرف متى ابتدأت ومتى تنتهي.. الحزن الذي يملك لافتات كثيرة ومتجددة على هذه الطريق؛ من أعطاه حق اغتصابنا؟!
- آداب الحديث بين الجنسين: هناك جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، يراقبهما جمع التكسير!.
- موغل في اليتم، كاليقين!.
- عطلنا العقل كثيراً، حتى إننا نسينا أننا عطلناه!.
- في مجرة اللاجدوى كلنا كواكب باهتة!.

هنا الرياض

www.honaarriyadh.com

العدد ٠١ ربيع الأول ١٤٣٦ هـ - يناير ٢٠١٥م

مركز الملك عبدالله المالي نموذجٌ عربيٌ وصرحٌ عالميٌ

الرياض تتهيأ لاحتضان أكبر مشروع للنقل العام في الشرق الأوسط

الأمير تركي بن عبد الله
يقود الرياض نحو عهد جديد من الإنجازات



المملكة العربية السعودية – الرياض
ص.ب ٣٠١٧٠٤ – الرياض ١١٣٧٢

www.honaarriyadh.com
honaarriyadh@honaarriyadh.com


جمعية
الأطفال
المعوقين
Disabled Children's Association


جمعية وطن



